

## إعداد المعلم ومواجهة تحديات المستقبل

د. سعيد طه محمود أبو السعود

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية التربية - جامعة الزقازيق

### الملخص:

يمثل التفكير في المستقبل أحد النوازع الإنسانية في مختلف العصور، غير أن أهمية هذا التفكير بدأت تزداد مع سرعة التحولات التي يشهدها العالم في مختلف المجالات. ولقد شاع في الآونة الأخيرة حوار واسع، لإصلاح النظم التعليمية لمواجهة تحديات الحاضر والمستقبل. ولأنه لا يمكن الحديث عن إصلاح التعليم بمعزل عن إصلاح المعلم وأحواله؛ فإن معلم المستقبل ستأثر بمجال كبير من هذا الحوار، باعتباره أحد المكونات الأساسية لنظومة المستقبل، ومن هنا تأتي أهمية التعرف على ملامح مستقبل المعلم، وتحليل صفاته وادواره، كما تأتي مشروعية طرح قضية تطوير برامج إعداد وتدريبه مهنيًا، لمواجهة تحديات المستقبل.

والإطلاقاً مما سبق فقد استهدف البحث

- تحليل أهم التحديات المستقبلية التي تواجه المعلم، ومتطلبات هذه التحديات المستقبلية من المعلم وبرامج إعداده.
  - التعرف على مختلف السيناريوهات المطروحة حول مستقبل المعلم المتفائلة منها والمتشائمة وخصاص وأدوار معلم المستقبل في إطار منظومة المستقبل
  - استخلاص أهم المقترحات لتطوير برامج إعداد المعلم، لمواجهة تحديات المستقبل.
- وتوصلت الدراسة باستخدام للتهج الوصفي التحليلي إلى مجموعة من التحديات وثيقة الصلة بالمعلم، وهي:
- ١- التحديات الخارجية أو العامة؛ مثل تحديات التكنولوجيا والمعلوماتية، وتحديات العولمة والديمقراطية، والتحديات الاجتماعية والمكثفة والبيئية والاقتصادية.
  - ٢- والتحدي الداخلي، كالأزمات الجديدة وغير التقليدية من التعليم والمتعلمين، والتحديات الثقافية، والطبقية الأكاديمية، وانتشار العنف داخل المدارس، وضغوط العمل.
  - ٣- كما أشرت الدراسات إلى وجود تحديات التوتر بين التعليم والأنظمة المحيطة سواء كانت اقتصادية؛ كهيمنة القيم الاقتصادية على التعليم (قيم الجودة والاعتماد وريث الأجر بالأداء)، أو اجتماعية (كضغوط الطلب الاجتماعي المتزايد، وضغوط الشراكة).
  - ٤- توجد سيناريوهات ثلاثة لمستقبل المعلم متأثرة بالتحديات تروحت بين التشاؤم الذي ذهب إلى حتمية اختفاء المعلم من خريطة المستقبل، والتفائل بما تبشر به تطورات المستقبل من الفرص للمعلمين، وسيناريو وسيط يؤكد على ضرورة تطوير منظومة التعليم والمعلم بواسطة التحديات وإن الذي سيخلفه هو المعلم التقليدي.
  - ٥- ثم قدم البحث مقترحات لتلبية متطلبات المستقبل.

**الكلمات المفتاحية للبحث:** تحديات المستقبل - إعداد المعلم - مستقبل المعلم - معلم المستقبل - برامج إعداد المعلم - التحديات التكنولوجية والمعلوماتية - تحديات العولمة - تحديات الديمقراطية - التحديات البيئية - التحديات السكانية - التحديات الاجتماعية - التحديات الاقتصادية - الشراكة - الجودة - العنف - الطبقة الأكاديمية - الطلب الاجتماعي على التعليم.

## مقدمة

يمثل التفكير في المستقبل أحد النوازع الإنسانية في مختلف العصور، غير أن أهمية هذا التفكير بدأت تزداد مع سرعة التحولات التي يشهدها العالم في مختلف المجالات، ولعل ما يخبئه المستقبل يفوق الخيال الإنساني عن طبيعة وسرعة التحولات المرتقبة، لدرجة أنه قد يصح معها الحديث عن زمن المستقبل بأنه زمن التحديات؛ لما قد ينتظر الإنسانية من كم هائل من الضغوط والتهديدات، أو الفرص والطموحات.

والتعليم معني بهذا المستقبل فمن الصعب أن نفكر في المستقبل دون أن نفكر في التعليم، باعتباره أحد السبل المهمة لفرس الوعي بالمستقبل وتحدياته. فالتعليم بطبيعته عملية مستقبلية، ووظيفته الأساسية إعداد الأفراد للمستقبل. ولكي تعمل النظم التعليمية بمهنية عالية، يجب أن ترصد التطورات قصيرة الأمد، وتعد العاملين فيها للتكيف معها<sup>(١)</sup>.

ولقد شاع في الآونة الأخيرة حوار واسع وطرح، على المستويات الدولية والإقليمية والمحلية وبينفرادي الباحثين، لإصلاح النظم التعليمية لمواجهة تحديات الحاضر والمستقبل. ولأنه لا يمكن الحديث عن إصلاح التعليم بمعزل عن إصلاح المعلم وأحواله؛ فإن معلم المستقبل يستلزم مجال كبير من هذا الحوار، باعتباره أحد المكونات الأساسية لنظومة المستقبل؛ إنسان المستقبل ومجتمعه، وتعليم المستقبل ومدرسته، ومن هنا تأتي أهمية التعرف على ملامح مستقبل المعلم، وتحليل مواصفات معلم المستقبل وأدواره، كما تأتي مشروعية طرح قضية تطوير برامج إعدادهِ وتنميته مهنيًا، لمواجهة تحديات المستقبل.

وقد طرحت الدراسات التربوية أنماطاً عديدة من تحديات المستقبل التي يحتمل أن يتأثر بها التعليم أو يواجه بها المعلم، سواء كانت تحديات خارجية؛ كالتحديات التكنولوجية والمعلوماتية، وتحديات العولمة والديمقراطية، والتحديات الاجتماعية والسكانية والبيئية والاقتصادية.

كما طرحت الدراسات تحديات داخلية، وكامنة في النظم التعليمية وبرامج إعداد المعلم، وتمثل صعوبات أو مهددات داخلية لها؛ كالأنماط الجديدة وغير التقليدية من التعليم والمتعلمين، والتعددية الثقافية، والطبقة الأكاديمية، وانتشار العنف داخل المدارس، وضغوط العمل وتعدد أدوار المعلمين .

وفيما بين تحديات الخارج والداخل أشارت الدراسات إلى وجود تحديات التوتربين التعليم والأنظمة المحيطة سواء كانت اقتصادية؛ كهيمنة القيم الاقتصادية على التعليم، أو اجتماعية كضغوط الطلب الاجتماعي المتزايد، وضغوط الشراكة فيما بين المؤسسات التعليمية وغيرها من المؤسسات والتنظيمات .

وليس من المعقول أن نواجه تحديات المستقبل بالأنظمة التعليمية القائمة، وبالتالي هناك حاجة ماسة لإعادة هيكلة منظومة التعليم وبرامج إعداد المعلم بالماصفات والمعايير المستقبلية لبناء الإنسان الجديد القادر على مواجهة تحديات المستقبل .

### مشكلة البحث

ونظراً لما سبق تمثلت مشكلة البحث الحالي في الإجابة عن التساؤل الآتية:

- ١- ما أهم التحديات المستقبلية التي تواجه العلم؟ وما متطلبات هذه التحديات؟
- ٢- ما مدى تأثير هذه التحديات على مستقبل المعلم؟ وما أهم خصائص وأدوار معلم المستقبل في إطار منظومة تعليم المستقبل؟
- ٣- ما أهم مقترحات تطوير برامج إعداد المعلم لمواجهة تحديات المستقبل؟

### منهج البحث وخطته

من خلال منهج التحليل الفلسفي لأديان الفكر التربوي والمستقبلي، يناول البحث العناصر بعد الإطار العام للبحث العناصر الآتية:

- ◆ ماهية المستقبل وحدوده وأساليب دراسته.
- ◆ تحديات المستقبل وبرامج إعداد المعلم.
- ◆ مستقبل المعلم ومعلم المستقبل.
- ◆ مقترحات لتطوير برامج إعداد المعلم في ضوء تحديات المستقبل.

## أهداف البحث

في ضوء مشكلة البحث وخطته يحاول البحث تحقيق الأهداف التالية:

- ♦ تحليل أهم التحديات المستقبلية التي تواجه المعلم ، سواء كانت تحديات خارجية وعامة، أو داخلية في مهنة التعليم وبرامج إعداد المعلم ، أو تحديات التوتر بين التعليم والأنظمة المحيطة ، والتعرف على متطلبات هذه التحديات المستقبلية من المعلم وبرامج إعدادة.
- ♦ التعرف على مختلف السيناريوهات المطروحة حول مستقبل المعلم، المتفائلة منها والمتشائمة ، وخصائص وأدوار معلم المستقبل في إطار منظومة تعليم المستقبل.
- ♦ تقديم بعض المقترحات لتطوير برامج إعداد المعلم ، في مواجهة تحديات المستقبل.

## أهمية البحث

تتبع أهمية البحث من أهمية المستقبل ، وأهمية استشرافه والتخطيط له ، ومن الأهمية المستقبلية للتعليم ، وكذا من أهمية المعلم كركيزة للتربية المستقبلية ولواجهة مختلف تحديات المستقبل .

إن هاجس الاهتمام بمستقبل البشرية يلقي رواجاً كبيراً لدى العلماء والباحثين والمخططين ، والسياسيين ، وحتى أولئك المتشككين في استشراف المستقبل لا يستطيعون إنكار أهمية مثل هذا الاهتمام ومبرراته <sup>(١)</sup> .

ولأن الاهتمام بالمستقبل أضحت هدفاً عاماً مشتركاً لجميع العلوم والأنشطة في مختلف الجوانب العلمية والسياسية والاقتصادية والثقافية ، فمن غير المتصور أن تبقى التربية بعيدة عن هذا الاهتمام وخارج هذا الهدف ، وهي التي بحكم طبيعتها وغاياتها . تتجه نحو المستقبل أكثر مما تتمركز حول الحاضر <sup>(٢)</sup> .

وتكمن الأهمية التطبيقية للدراسات المستقبلية في أن ما نفعله الآن يؤثر بطريقة أو بأخرى على الاختيارات المتاحة لنا في المستقبل ، وقد تنصرف بطريقة

تجعل من الصعب علينا أن نختار اختياراً معيناً في المستقبل، ليس لأنه لم يعد اختياراً جيداً بل لأنه سيصبح غير متاح<sup>(٤)</sup>.

ومن ثم فقد يفيد استشراف المستقبل في إمكانية التعامل مع متغيراته ومواجهة تحدياته، بينما قد يفتح عدم القراءة لهذا المستقبل المجال لمختلف الاحتمالات، والاستسلام التام للضغوط والصدمات.

ولأن المعلم يمثل محور الارتكاز في تحقيق الأهداف التربوية التي يتبناها النظام التعليمي، وعلي عاتقه تقع مسئولية تحويل الأفكار والرؤى التجديدية التي يطرحها القائلون على هذا النظام، ووضع خططه ورأسمو سياساته، إلى نواتج تعليمية<sup>(٥)</sup> فإن من أوجه الأهمية التطبيقية، تقديم بعض المقترحات لعلاج المشكلات والضغوط التعليمية الواقعة على المعلم، علاوة على كونها تستهدف تحقيق أهداف أخرى لعل من أهمها، الخروج بموجهات ومقترحات لتطوير برامج إعداد المعلم وتنميته مهنيًا.

#### مصطلحات البحث:

#### تحديات المستقبل

التحديات جمع لكلمة تحدي، وهي كما جاء في قاموس ويبستر Webster، تعني تهديد أو استفزاز، أو تحفيز، أو تحريض، أو إثارة خصوصاً بالصعوبات<sup>(٦)</sup>، وقد استخدمها البعض بمعنى مجموعة المستحدثات المتوقعة حدوثها في المستقبل<sup>(٧)</sup>.

ويستخدمها الباحث في ضوء المعنى القاموسي المزدوج الذي يجمع بين المهددات (الصعوبات) أو الفرص (المحفزات) المرتبطة بمتغيرات أو ظواهر معينة. وهكذا يمكن تعريف تحديات المستقبل بأنها جملة المهددات والصعوبات، أو الفرص والمحفزات التي تنطوي عليها احتمالات المستقبل.

#### الإطار المرجعي للبحث والدراسات السابقة:

تمددت الدراسات التي تناولت التحديات المستقبلية التي تواجه التعليم أو برامج إعداد المعلم سواء في أنماطها، أو فيما يتعلق بمجال تأثيرها أو مصدر هذا التأثير سواء من الخارج أو الداخل، أو الصراع والتوتر بين الأنظمة الداخلية والأنظمة المحيطة.

وبالنسبة لبرامج إعداد المعلم على نحو خاص فقد ظهرت أنماط مختلفة، فمنها ما تناول تحديات عامة متعددة مثل دراسة عبد الله السيد عبد الجواد عام ٢٠٠٣ التي حاولت التعرف على السبل الكفيلة بتصوير أحداث المستقبل وتحدياته، ومتطلبات إعداد المعلم في ضوءها، وأكدت أن المستقبل ينبئ بوجود تحديات ترتدي فيها تحديات الماضي والحاضر أثواباً جديدة وتحديات أخرى لم تعرف من قبل. وذكر من التحديات المستمرة الانفجار السكاني، وثورة الاتصالات والمال والشركات متعددة الجنسيات، وثورة التكنولوجيا الحيوية، والثورة الصناعية الجديدة والأتمتة والإنسان الآلي، والتحديات البيئية، وتزعزع الأمن القومي، أو ما نعيشه في الحاضر من انفجارات معرفية، واستخدام أساليب جديدة في تفسير المستقبل، وإشكالية التنسيق بين التعليم واحتياجات سوق العمل، والعولمة، واتساع نطاق التعليم عن بعد<sup>(٨)</sup>.

وتناولت دراسة ريتشارد مورنان وجينيفر ستيل Richard Murnane، Jennifer Steele عام ٢٠٠٧ تحديات مثل: تزايد الطلب على المعلمين الأكفاء، وتزايد معدلات الالتحاق للطلاب، والتقاعد بين المعلمين، والاختيارات المهنية بين النساء والأقليات، والتوزيع غير المتكافئ للمعلمين عاليي الجودة على المناطق المختلفة<sup>(٩)</sup>.

وعرضت دراسة نازم ملكاوي و عبد السلام نجادات، عام ٢٠٠٧ لأهم التحديات التي تواجه التربية العربية وأثرها على تحديد أدوار معلم المستقبل، كالتحدي الثقافي، والتربية المستدامة، وثورة المعلومات، وتمهين التعليم، والأزمة البيئية<sup>(١٠)</sup>.

وهناك دراسات تناولت تحديات خارجية محددة كالتحديات العلمية والتكنولوجية وتأثيرها على الحياة والتعليم، ومعاييرها ومتطلباتها من المعلمين وبرامج إعدادهم مثل: دراسة عادل أبو بكر وزينب أبو زيد سنة ٢٠٠٧<sup>(١١)</sup>، ودراسة كلير ايزابل وزملائها C. Isabell et al. سنة ٢٠٠١<sup>(١٢)</sup> ودراسة آن ليبرمان Ann Lieberman<sup>(١٣)</sup>، وإيريك لوس وآخرين. Eric Luce, et al. سنة ٢٠٠٠<sup>(١٤)</sup>.

وهناك دراسات تناولت تحديات العولمة وتأثيراتها، ودور التعليم والمعلم وبرامج الإعداد والتدريب في مواجهتها : كدراسة ريان ويلز Ryan Wells سنة ٢٠٠٨<sup>(١٦)</sup>، ودراسة مصطفى يوسف عام ٢٠٠٧<sup>(١٧)</sup>.

وهناك دراسات تناولت التحديات البيئية والتحديات التي تواجه برامج إعداد المعلمين لإنجاز الأهداف الخاصة بالتنمية المستدامة Sustainable Development كدراسة رافيندرنات Ravindranath سنة ٢٠٠٧<sup>(١٨)</sup> ودراسة روزالين ماكايون وتشارلز هويكنز Rosalyn Mckeown & Charles Hopkins سنة ٢٠٠٧<sup>(١٩)</sup>.

وهناك أدبيات تناولت التحديات السكانية من نمو سكاني، أو تحضر، أو اختلالات التوزيع السكاني كما جاء في تقرير البنك الدولي عام ٢٠٠٦<sup>(٢٠)</sup>، ودراسة سعيد طه<sup>(٢١)</sup>، أو التحديات الاجتماعية كالعنف وثقافة العنف كالحلقة النقاشية للمركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، عام ٢٠٠٥<sup>(٢٢)</sup>.

وهناك دراسات تناولت ما يواجه مؤسسات التعليم وبرامج إعداد المعلمين من تحديات وتهديدات داخلية عموماً كدراسة كاليجو بيريز Callejo Perez سنة ٢٠٠٨<sup>(٢٣)</sup> ودراسة نيسلر Neisler عام ٢٠٠٠<sup>(٢٤)</sup>.

وأشارت بعض الدراسات الى تحديات داخلية محددة في المستقبل مثل تنامي الأنماط الجديدة من المعلمين كالمعلمين الكبار كما في دراسة هيئة تعليم الكبار بأستراليا سنة ٢٠٠١<sup>(٢٥)</sup>، أو الاحتياجات المتزايدة لنوعي الاحتياجات الخاصة كدراسة جين اندروز وجون كوفيل Jean Andrews, John Covell سنة ٢٠٠٧<sup>(٢٦)</sup> ودراسة إيمان جاد ولاهينا خان Eman Khan Lavina, Gaad سنة ٢٠٠٧<sup>(٢٧)</sup>، ودراسة جونسون Johnson سنة ٢٠٠٤<sup>(٢٨)</sup>، أو تزايد أعداد الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة في برامج إعداد المعلم كدراسة شيرلي وليامز S. Williams سنة ١٩٩٨<sup>(٢٩)</sup>.

وهناك دراسات تناولت التحديات المتعلقة بالتنوع وبخاصة التنوع الثقافي داخل مهنة التعليم أو برامج إعداد المعلم كدراسة تامي وايات وآخرين Wyatt, et al. Tammy سنة ٢٠٠٨<sup>(٣٠)</sup>، ودراسة تود جيننجز Jennings Todd سنة

٢٠٠٧<sup>(٣٠)</sup> ، ودراسة ليسون Ladson في عام ١٩٩٩<sup>(٣١)</sup> ودراسة سونيا نيتو Sonia Nieto سنة ٢٠٠٠<sup>(٣٢)</sup> .

وتناولت بعض الدراسات مصفوفة الأحوال المتغيرة في التدريس في الألفية الثالثة ، بما فيها التزايد الدرامي للتطبيقية الأكاديمية والفجوة بين الطلاب قبل التخرج والخريجين في مجال إعداد المعلم كدراسة جيمس ليتل James Lytle سنة ٢٠٠٠<sup>(٣٣)</sup> ، أو تزايد المشكلات السلوكية داخل المدارس وبخاصة العنف بين الطلاب وحلولها كما في دراسة فرانك وود Frank Wood سنة ٢٠٠١<sup>(٣٤)</sup> ودراسة زينس وزملائه Zins, et al سنة ١٩٩٤<sup>(٣٥)</sup> .

وهناك دراسات تناولت تحديات تتعلق بضغط الأنظمة المحيطة والتوترات بين الأنظمة المختلفة ؛ ومنها دراسات تناولت تحديات ومتطلبات تطبيق المعايير الاقتصادية علي مهنة التعليم وبرامج إعداد المعلم ؛ كمعايير الجودة في دراسة برايان جاكوب Brian Jacob عام ٢٠٠٧<sup>(٣٦)</sup> ، والاعتماد كما في دراسة جون يونج وزملائه Jon et al, Young عام ٢٠٠٧<sup>(٣٧)</sup> ، والحاسبية كما في دراسة سكالوك Schalock عام ١٩٩٨<sup>(٣٨)</sup> ، أوريكس الأجر بالأداء كما في دراسة فيكتور ليفي Lavy Victor عام ٢٠٠٧<sup>(٣٩)</sup> .

وهناك دراسات أكتفت علي التحديات المتعلقة بالضغط الاجتماعي علي مهنة التعليم مثل تنامي الطلب الاجتماعي علي التعليم ، كما في دراسة كريستوفر داي Christopher Day<sup>(٤٠)</sup> ، ودراسة نيسل Neisler عام ٢٠٠٠<sup>(٤١)</sup> ، أو التي اهتمت بالتحديات الناجمة عن التفاعل والشمولية بين المدارس والمؤسسات الاجتماعية الأخرى ، أو بين المدارس وبرامج إعداد المعلم ، كما في دراسة روبرتا فورجر Furger Roberta<sup>(٤٢)</sup> ودراسة بينت Bennett, T. ، ودراسة ديانا هيات Diana Hiatt عام ٢٠٠٦<sup>(٤٣)</sup> ، ودراسة ألين رايلي وآخرين Real, A., et al<sup>(٤٤)</sup> ، ودراسة موريسون هارتلي Morison Hartley عام ٢٠٠٠<sup>(٤٥)</sup> ، ودراسة تايتل Teitel عام ١٩٩٧<sup>(٤٦)</sup> .

هكذا تنوعت الدراسات السابقة ومجالاتها في تناول التحديات المستقبلية التي يمكن أن تواجه المعلم وبرامج إعدادة ، بين تحديات خارجية ، وداخلية ، بضغط النظم المحيطة ، وفي ضوء ما عرضته يمكن تحليل الاستفادة في التاصيل الفكري لمحاو



البحث، والتعرف علي طبيعة الدراسات المستقبلية وأساليبها ، وتحديات المستقبل ومتطلباتها، والقضايا المتعلقة بمستقبل المعلم ومعلم المستقبل ، وصولاً لأهم المقترحات التي يمكن أن تفيد في تطوير برامج الإعداد للمعلم.

### ماهية المستقبل وحلوه ، وأساليب دراسته :

من أهمية دراسة احتمالات المستقبل ، للتعرف علي خيارنا المتاحة في الحاضر والمستقبل، فضلاً عن الاستعداد بالوسائل الممكنة للتعامل مع هذه الاحتمالات في ضوء ما هو متاح من خيارات .

وإذا كان الأمر يتعلق بتحديات المستقبل التي تواجه المعلم فإن هذا الأمر يتطلب إلقاء الضوء على طبيعة التحديات وانماطها وتأثيراتها، ومتطلباتها، والسياق العام لتأثير هذه التحديات، والإطار المؤسسي لبرامج الإعداد ومؤسسات العمل، وصولاً إلى استشراف احتمالات المستقبل لبرامج التعليم بصفة عامة، وبرامج إعداد المعلم بصفة خاصة، وما يجب أن يكون عليه التعليم المستقبلي، وبرامج إعداد المعلم المستقبلي.

على أن التعامل مع تحديات المستقبل يثير تساؤلات عديدة تتعلق بالمستقبل نفسه، ماهيته، وحدوده، وحنود التنبؤ به، وأساليب التنبؤ، وهل هناك مستقبل واحد أم مستقبلات بديلة؟

والمتتبع لتاريخ الفكر الإنساني يصل إلى أن الانشغال بالمستقبل مسألة شديدة القدم، وتكاد تكون مصاحبة للإنسانية في كل العصور؛ فهناك علي سبيل المثال الأعمال التي اشتهرت باليوتوبيا أو المدن الفاضلة، كما اشر الفارابي، في ترجمته لجمهورية افلاطون، أو كما صورها فرنسيس بيكون فيما اسماه اطلانتا الجبيلة<sup>(٨)</sup>.

اما ما يطلق عليه المستقبلية كمعلم فهو أحد السمات المميزة للتاريخ المعاصر، ويقال أن نوعاً جديداً من ظواهر البحث في المستقبل قد شق طريقه إلى دنيا الناس والفكر الإنساني ابتداءً من الربع الثاني للقرن العشرين، علي اساس الحسابات العلمية المضبوطة والمحكومة بقياسات معينة، يوصار لهذا النوع من البحث قواعد منهجية وأصول وأدوات. ويعود الفضل إلى الألماني فلختايم Flechteim سنة ١٩٤٣ في توطيد مفهوم المستقبلية كمعلم وكمنهج علمي<sup>(٩)</sup>، وقد اجتهدت الأدبيات

الحيثية لدراسة المستقبل واحتمالاته وتحدياته ، ووضع تصورات وخيارات للعمل والمساعدة في اتخاذ انصب القرارات لأجيال المستقبل.

وهناك طرازان للدراسات المستقبلية، الأول منها هو التنبؤ الاستكشافي Exploratory Forecasting إلى يبدأ بالوضع الحاضر أخذاً بالمعطيات التاريخية في الاعتبار، ويستشرف البدائل المستقبلية المحتملة، والثاني هو التنبؤ المعياري Normative Forecasting الذي يستقرئ الآثار المستقبلية للتغيرات المرغوبة ، التي يمكن إحداثها في مختلف مراحل النموذج المدروس<sup>(٥١)</sup>، ويؤكد علي هذا المعني محمد نبيل نوفل ، حيث يقول " المستقبلية ليست مجرد تنبؤ وتوقع للمستقبل ، بقدر ما هي اختراع وصناعة له" لذلك فقد أكد علي أن الهدف النهائي لمحاولة استشراف المستقبل هو التمكن من السيطرة عليه ، وصناعة مستقبل الفضل<sup>(٥٢)</sup>.

ووفقاً لنماذج تنبؤاتنا، ومجموعة خياراتنا يمكن القول أن المستقبل المحتمل ليس مستقبلاً واحداً بعينه بل هو بالأحرى مجموعة من المستقبلات البديلة.

وتؤكد الدراسات علي أن الحصول علي تنبؤات دقيقة حول المستقبل مجرد ادعاء كذاب<sup>(٥٣)</sup>، وستكون هناك حتماً مفاجآت عديدة، لكن بعض التنبؤات محتملة ببساطة لأن مقدماتها موجودة بالفعل، أو هي مجرد استمرار للتطور الطبيعي بين الماضي، والحاضر، والمستقبل<sup>(٥٤)</sup>.

ويختصص المدى الزمني للمستقبل، ومدى الدقة في التنبؤ باحتمالاته، فقد شاع أن يتدرج بين المستقبل القريب (أقل من عشر سنوات)، والمستقبل المتوسط ، والبعيد وهما يتعدان هذا المدى<sup>(٥٥)</sup> . وتفضل العديد من الأدبيات استشراف المستقبل القريب ، بسبب ارتفاع احتمالات تحقيقه<sup>(٥٦)</sup>.

وبالنسبة لموقع التعليم من الدراسات المستقبلية، فمن الصعب أن نفكر في المستقبل دون أن نفكر في التعليم، باعتبار أحد السبل المهمة لغرس الوعي بالمستقبل وتحدياته. فالتعليم بطبيعته عملية مستقبلية ،وظيفته الأساسية إعداد الأفراد

للمستقبل. وكي تعمل النظم التعليمية على مستوى مهني عالٍ ، يجب ان ترصد التطورات قصيرة الأمد، وتعد العاملين فيها للتكيف معها<sup>(٨٦)</sup>.

### تحديات المستقبل وبرامج إعداد المعلم

في ضوء ما عرضته الدراسات حول التحديات المستقبلية التي تواجه برامج إعداد المعلم، يمكن تحليل هذه التحديات في ثلاثة مجالات رئيسية هي: التحديات العامة والخارجية، والتحديات الداخلية، وتحديات التوتر بين التعليم والأنظمة المحيطة وفيما يلي سوف يتناول البحث التحديات السابقة بالتفصيل.

### أولاً : التحديات العامة والخارجية :

وتشمل مجموعة من التحديات العلمية والتكنولوجية، وتحديات العولمة والديمقراطية، والتحديات البيئية والاجتماعية والسكانية والاقتصادية.

#### (١) : التحديات العلمية والتكنولوجية:

شهد القرن العشرون العديد من الاكتشافات مثل: اكتشافات الفضاء، ونفايات الجامبو والألياف الضوئية التي تنقل عشرات الآلاف من الاتصالات الهاتفية في نفس الوقت لمسافات طويلة ، والأقمار الصناعية واستخداماتها المختلفة، والرقائق الدقيقة المستخدمة في شتى الأجهزة الالكترونية، والتصنيع والتصميم بمساعدة الكومبيوتر، والتقدم الكبير في تشخيص الأمراض بواسطة الأشعة المقطعية وغيرها، والتقدم في تخليق المواد الجديدة ، واستخدام اشعة الليزر في تطبيقات فاقت أحلام العلماء ، وظهور منتجات مصنعة بطريقة الهندسة الوراثية<sup>(٨٧)</sup>.

والمتمحضر للقائمة السابقة يرى احتمالات اكبر لتطورها مستقبلياً، خاصة فيما يتعلق بتقنيات غزو الفضاء وتخليق المواد الجديدة<sup>(٨٨)</sup>.

ويقال ان علم الإنسان الآلي Robotics وهندسة الجينات Genetic Engineering والنانو تكنولوجيا Nanotechnology ، والتزاوج بين العقول البشرية والعقول الالكترونية ، هي تقنيات بدايات القرن الحادي والعشرين وهناك الكثير الذي لم تره البشرية بعد سيحدث تغييرا مثيرا في السنوات الثلاثين القادمة اكثر مما رايناه في القرن العشرين بكامله<sup>(٨٩)</sup>.

وأهم ما يميز الثورة العلمية القادمة هو التداخل الكبير بين العلم والتكنولوجيا الذي يدفع البعض إلى الخلط بينهما ، واقتران المعلوماتية بالاتصال بحيث ستعتمد المعلوماتية بشكل أكبر علي تطور تقنيات الاتصال<sup>(١١)</sup> .

وما تذكره الأدبيات بشكل خاص عن الاحتمالات المستقبلية بخصوص ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فاق ما ذكرته بشأن التطورات الأخرى.

ولعل أهم ما أكدت عليه الأدبيات هو التقدم الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي بدأت مقدماتها بالفعل ، ولكن ما يخبئه المستقبل يفوق الخيال؛ حيث يشير بيل جيتس إلى أنها تمثل إرغاصات مهمة لطريق المعلومات السريع وكل منها ييشرب بما ينطوي عليه المستقبل، لكن أيًا منها لا يمثل طريق المعلومات السريع الفعلي<sup>(١٢)</sup> .

ولعل أهم ما يميز الثورة القادمة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أنها ستكون في متناول الجميع؛ لأنها ببساطة ستكون ذكية ولا يشترط لاستعمالها الإلمام بأبجدية الحاسوب أو الرطانة بمصطلحات تخصصية تكنولوجية<sup>(١٣)</sup> .

ولا يعرف أحد بالتحديد ماذا ستجلب العلوم والتقنيات المستقبلية من مشاكل أو حلول، ولكن من المؤكد أننا سنواجه إنسانيا وعربيا بمجموعة غير محددة من التحديات المرتبطة بها . ويمكن استشراف بعضها علي النحو التالي<sup>(١٤)</sup> :

١) مع تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ستقل الحاجة إلي الجهد الإنساني، وستكون الجماهير زائدة عن الحاجة، وعبئاً عديم الفائدة علي النظام والنخبة وإذا كانت الأخيرة عديمة الرحمة وقاسية ستقرر إبادة الكتلة الإنسانية ، وإذا كانت أكثر إنسانية فقد تستعمل دعاية أو أساليب نفسية أو حيوية لتخفيض معدل الولادات لدي الكتلة الإنسانية حتى تنقرض .

وبإي حالة إذا كانت النخبة طيبة جدا هنا قد يقررون لعب دور الراعي الجيد، وستسعي إلي إشباع كل الحاجات الطبيعية للكتلة الإنسانية وستنشئ لكل الأطفال تحت شروط صحية ونفسية وسيشجع كل شخص

عنده هواية مفيدة لإبقائه مشغولاً. بالطبع ستكون الحياة بلا هدف؛ لأنه سيتم هندسة وضبط الناس بيولوجيا أو نفسيا، وقد يرتبط بما سبق إثارة العديد من التساؤلات الأخلاقية .

(٢) قد تزودنا هندسة الجينات بالعلاج لأكثر الأمراض خطورة ، والأدوية والعلاج القائم علي تكنولوجيا الصغائر Nano Medicine ، مما قد يساعد في رفع متوسط أعمارنا ، وتحسن نوعية حياتنا ، ويمكن أن يرتبط بذلك سلسلة أخرى من التحديات المتعلقة بمطالب كبار السن واحتياجاتهم للحياة وشغل فراغهم .

(٣) قد يضيف عصر المعلومات تحديات جديدة وخطيرة أمام الإنسان العربي من أهمها ظاهرة فيض المعلومات مما قد يفقده القدرة علي الاختيار والترجيح بل وقد يشل تفكيره ويصنّيه بالعجز والشعور بالاستلاب.

(٤) افاضت الأدبيات المعلوماتية في الحديث عن تزايد مساحة الفجوة الرقمية نتيجة لعدم القدرة علي اللحاق ببركب المعرفة عالميا وهنا يتأرجح المستقبلون بين يوتوبيا معلوماتية قادرة علي حل جميع المشاكل وتحقيق الوئام بين الثقافات ، وبين "ديستوبيا" معلوماتية تبغع الكثير من الشعوب والجماعات إلى قوائم الانقراض وتقود العالم إلى جحيم تجنيس الثقافات بعد ان تقضي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على التنوع الثقافي<sup>(١١)</sup>.

(٥) وقد طرح نبيل علي ونادية حجازي مجموعة من التهديدات والمخاطر المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات كما في الجدول رقم (١) والذي يشير إلى مجموعة من المخاطر والتهديدات الناشئة عن التكنولوجيات الجديدة للمعلومات والاتصالات (الانترنت والإعلام) ومن أهمها: مظاهر العنف الرمزي، وتأجيج الصراعات الثقافية، والطبقية الاقتصادية، وغياب الاتصالات الإنسانية الحقيقية، ومخاطر اسحقاق العقل الإنساني في مواجهة التكنولوجيا، وتزايد الطابع الاستهلاكي، وتقزم قوة الدول المركزية، وتفشي آفة التلقي السلبي ، وتراجع قدرة الإنسان علي التأمل والنقد<sup>(١٢)</sup>.

٦) وقد اشارت الدراسات إلى احتمالات تأثير التحديات التكنولوجية علي التعليم والمعلم وبرامج إعداده وتدريبه، فمن المتوقع أن يحدث مجتمع المعلوماتية وتطبيقاته في المستقبل، ثورة في التعليم بإنشاء ما يعرف بمجتمع التعلم، وهو يمثل ذروة الارتقاء المجتمعي ، حيث يزخر المجتمع بالكثير من الكائنات القادرة علي التعلم ذاتياً<sup>(٣٨)</sup>، وتصبح عملية التعلم موزعة في الزمان والمكان، وعمل يهم المجتمع بأسره<sup>(٣٩)</sup>.

وسوف توفر القلة المعلوماتية والتكنولوجية للعلم العديد من الفوائد ، لعل من أهمها:

- توافر كم وفير من المصادر الفريدة للمدرسين والطلاب. وتغيير وتطوير العديد من وظائف المعلمين في مجال تقييم وتوجيه متابعة أداء الطلاب ، و تحرير المعلمين من كم كبير من العمل الورقي المنهك، وتوفير طاقاتهم ووقتهم لتلبية لـجالات أخرى<sup>(٤٠)</sup>.
- تحسين مستوى المشاركة في مصادر المعرفة، والتواصل بين المعلمين والمتعلمين، وكافة العناصر الأخرى<sup>(٤١)</sup>، بما فيهم أولياء الأمور، وقيادات المجتمع المحلي<sup>(٤٢)</sup>.
- ستسمح التكنولوجيات الجديدة، بإنشاء شبكات الإصلاح التعليمي، والتي بدورها يمكن أن تفرز بيانات تعاونية بين المعلمين وعلماء التربية كما اشارت دراسة أن ليبberman Ann Lieberman<sup>(٤٣)</sup>.

جدول (١)

التهديدات والمخاطر المتعلقة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات

مستوي المخاطر	الانترنت	الإعلام
مخاطر ناجمة عن التطبيق التكنولوجي النهائي	<ul style="list-style-type: none"> <li>• مظاهر العنف الرمزي (الفلان (ومناظر الجنس ، ابتزاز الكتروني .. الخ)</li> <li>• تساجيح الصراعات العرقية والدينية</li> <li>• وخلخللة التماسك الاجتماعي.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• غلبة الطابع الترفيهي الإعلان علي التنموي، وتنمية النزعات الاستهلاكية ، نتيجة لتفشي الإعلان</li> <li>• استخدام الإعلان سلاحا أيديولوجيا من قبل السلطة علي اختلافها</li> </ul>
مخاطر ناشئة عن التوجه التكنولوجي	<ul style="list-style-type: none"> <li>• توجه معمارية الانترنت وفقا للهوي الاقتصادي لخدمة اغراض التجارة الالكترونية.</li> <li>• التوجه نحو المكونات البرمجية لتحويل صيغة البرمجيات إلي صيغ كثيفة التكنولوجيا، ويحتكرها الكبار ويستبعد منها الصغار.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• البث المباشر عن طريق الأقمار الصناعية، وما يترتب عليه من عجز الدول عن حماية شعوبها ضد الإعلام الضار</li> <li>• سيطرة المرسل علي المتلقي تحت رحمة الرسائل الإعلامية من المرسل بكل ما ورأها من أهواء</li> </ul>
مخاطر كامنة في طبيعة التكنولوجيا	<ul style="list-style-type: none"> <li>• إدمان الانترنت وطفيان حوار الإنسان مع الآلة علي حوار الإنسان مع أخيه الإنسان.</li> <li>• ظاهرة الإفراط المعلوماتي (حمل المعلومات الزائد) ، ومخاطر انصحاق العقل الإنساني في مواجهتها</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• إدمان التلفزيون وتفشي آفة التلقي السلبي.</li> <li>• طفيان المرئي علي الكتابي ، مما يحرم المرء من مزايا التعامل مع النصوص المكتوبة التي تزيد من قدرته علي التأمل والنظرة النقدية.</li> </ul>

المصدر: نبيل علي ونادية حجازي، الفجوة الرقمية. رؤية عربية لمجتمع المعرفة، عالم المعرفة، الكويت، ٣١٨٤، أغسطس ٢٠٠٥، ص ٤٤.

- يمكن أن تفتح إمكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، المجال أمام تطبيقات عديدة ومتنوعة من بينها التعلم التعاوني والتدريب المستمر في الميادين المختلفة لضمان التعليم المستمر، بالتوازي مع وجود برامج لإعداد وتدريب المعلمين عن بعد<sup>(٧)</sup> ، كما قد يصبح التعليم عن بعد، بديلا مثيرا في كل المراحل التعليمية وقد يكون البديل الوحيد أمام بعض الفئات ممن لا

يملكون القدرة على الانتظام في البرامج التقليدية (كائنساء وكبار السن) (٧٣).

● سيظل للتطور التكنولوجي دوره البارز في ظهور أدوات تعليمية إلكترونية عديدة ومتنوعة ، يساعد استخدامها على مواجهة الطلب المتزايد على التعلم وما يصاحبها من مشكلات الأعداد الكبيرة ، وإتاحة مصادر متعددة للتعلم ، والانتقال بالدور التقليدي للمعلم من كونه ناقلاً للمعرفة إلى أدوار أخرى يصبح فيها مرشداً وموجهاً للمتعلمين وميسراً لتعلمهم ومديراً ومنظماً لبيئتهم التعليمية (٧٤).

ولكن من ناحية أخرى قد تلقى التحديات المعلوماتية والتكنولوجية المستقبلية بمطالب وضغوط جديدة على التعليم ، وبالتالي على المعلم على النحو التالي:

● سوف يؤثر الاتصال المباشر للطلاب بمعلومات لا حصر لها والاتصال المباشر فيما بينهم ، قضايا سياسية وأخلاقية بالنسبة للمدارس والمجتمع ككل ؛ خاصة في ظل إمكانية إحضار كومبيوتراتهم المحمولة إلى المدرسة ، وهل سيكون بمقدورهم الاستكشاف للمعلومات بحرية ونحو مستقل ، وقد تكون هذه المعلومات محل اعتراض لأسباب سياسية أو أخلاقية (٧٥).

● قد يرتبط بتطور مفاهيم الهندسة الاجتماعية وتطبيقاتها على البشر ، إثارة مجموعة من التساؤلات الأخلاقية حول من يمتلك الحق في ضبط وهنسة سلوك غيره وعلى أية معايير يحق له ذلك وما الحدود الأخلاقية لذلك. وبعض هذه التساؤلات مرتبطة بشكل ما بممارسة المعلم لأدواره في الهندسة الاجتماعية.

● نظراً لما يتسم به مجتمع المعرفة من خصائص التفكير الشامل والإحاطة بما وراء التخصصات الرئيسية ، فسوف يكون على تعليم المستقبل أن يرتد مرة أخرى إلى العمومية أكثر من التخصص ، كما أن وجود اتجاه متزايد نحو الدراسات متعددة الاختصاصات مثل الكيمياء الحيوية ، والبيوتكنولوجي ،



والهندسة الوراثية ، وهندسة الاتصالات والمواصلات ، وعلوم البيئة سيفرض علي النظم التعليمية ان تعد نوعا جديدا من الأفراد متعددي الاختصاصات<sup>(٧)</sup> .

• يرى البعض مثل دان سبيربير Dan Sperber ان الثورة في تقنية الاتصال والمعلومات قد يحولان القراءة والكتابة ، إلي اثر من الماضي، خاصة في ظل تطور برامج التمييز للأصوات والدخول إلى المعلومات المخزونة بشكل شفهي ، وكذا البرامج الناطقة التي تحول الكلمات إلى أصوات ، وما لذلك من دلالات خطيرة علي احتمالات اختفاء مهنة تعليم القراءة والكتابة<sup>(٨)</sup> .

• وفي ضوء التحديات المعلوماتية و التكنولوجية العديدة وتأثيراتها المختلفة علي التعليم ، كان لابد ان تنطلق الدعوات لإصلاح النظام التربوي بجميع مدخلاته وعملياته ومخرجاته، وبناء مؤسسة تعليمية عصرية، تستجيب للتحديات المعلوماتية والتكنولوجية، وما تقتضيه من ادوار ومسئوليات جديدة للمعلم .

• وقد بات ضروريا إحداث تغيرات شاملة وجذرية في طرائق وأساليب التعليم والتعلم مع تعاظم دور الطرائق والأساليب التي تنمي القدرة علي التفكير الإبداعي والابتكاري ، والنقد الموضوعي والاختيار العقلاني ، والوعي بالترتيبات والعواقب والاستشراف والتنقيب ، وارتياذ المجهول والسعي للمغامرة المحسوبة والاستقصاء، والتحليل المنهجي ... وغيرها من الأنماط التي سيفرضها الاعتماد المكثف علي أدوات التعلم الإلكترونية<sup>(٩)</sup> ، بات علي المعلم في ظل التحديات التي يفرضها مجتمع المعرفة والتكنولوجيا ان يقوم بأدوار جديدة، تعلم من أهمها :

- استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في كافة العمليات التعليمية والتربوية المرتبطة بالتدريس والتقويم والمتابعة والتوجيه والتخطيط والإدارة الصفية، والاتصال بالآباء وقادة المجتمع المحلي ، وقادته.

- تنمية القيم الأخلاقية لدى تلاميذه بما يعينهم على الحكم والاختيار والتعامل مع المشكلات التي تفرزها التطورات العلمية والتكنولوجية في الحاضر أو المستقبل.

- تهيئة المعلمين لفهم كافة أشكال ومجالات التغير، خاصة في مجال العلم والتكنولوجيا ، والتكيف معها ، واتخاذ مواقف منها

- إكساب المتعلم مهارات التعلم الذاتي والدافعية للتعلم المستمر<sup>(٧٩)</sup>.

- كما أن المعلم مطالب أكثر من أي وقت مضى بتطوير معلوماته ومهاراته للتعامل مع هذه التكنولوجيا ، كى يظل دائما على اتصال بأحدث المعلومات فى مجال اختصاصه سواء على المستوى البحثى أو التدريسي، لكى يستطيع المعلم مواجهة مطالب التغير وتحديات المستقبل<sup>(٨٠)</sup>.

ويتضمن ما سبق ضرورة التطوير المستمر لبرامج إعداد المعلم قبل الخدمة، وكذا برامج التنمية المهنية المستدامة، وفي مجال الإعداد للمعلم، يتضمن ذلك توافر المعايير التكنولوجية في برامج الإعداد ومنها<sup>(٨١)</sup> .

١) امتلاك أعضاء هيئة التدريس في التعليم المهني للمهارات اللازمة لاستخدام التدريس التكنولوجي.

٢) تصميم معايير ومناهج برامج التعليم المهني من أجل استخدام التكنولوجيا بكفاءة.

٣) تمكين أعضاء هيئة التدريس والطلاب من استخدام التكنولوجيا المناسبة لتدعيم المهارات التدريسية ، ونمذجة الاستخدام الفعال للتكنولوجيا

٤) تطوير وتدعيم التعاون بين الأقسام الجامعية والهيئات الخارجية.

٥) التأكيد على تنمية اتجاهات ودافعية معلمي المستقبل نحو التكنولوجيا في عالم اليوم والمستقبل<sup>(٨٢)</sup>.

٦) وضع برامج فعالة لتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات إعداد المعلم، وتدريبهم على التعليم الإلكتروني واستخدام الحاسب في التعليم من

خلال اعتماد برامج للتدريب والبحث والتدريس في الداخل والخارج، وتشجيعهم على المشاركة في المؤتمرات واللقاءات العلمية .

### (ب) ، تحديات العولمة ، Globalization

تشير الدلائل ان مستقبل العالم يسير بخطى سريعة نحو مزيد من العولمة بعد ان ظهرت إرهاصاتها في نهاية القرن العشرين .

والعولمة ظاهرة مركبة وايدولوجية قديمة يسعى الغرب من خلالها للسيطرة على العالم وفرض ثقافته، فهي ليست ظاهرة اقتصادية أو سياسية أو تقنية أو معلوماتية فحسب، بل هي ظاهرة تاريخية<sup>(٨٢)</sup> .

وهي في أبسط معانيها تعني الكونية أو الكوكبية أو العالمية وإن كان هناك من يفرق بينها وبين العالمية ، حيث يرى صلاح سالم ان العولمة لا تعترف بالهوية الوطنية أو القومية أو الدولة وتقف علي النقيض من هذه المفاهيم ، وتقوم علي الهيمنة وتكريس علاقات عدم التكافؤ (اللاتكافؤ) ، في حين ان العالمية تركز التواصل بين أبناء البشر من أجل تحقيق أهداف إنسانية عامة<sup>(٨٣)</sup> .

### وينظر إلى العولمة من ثلاث زوايا هي<sup>[٨٤]</sup>:

(١) العولمة كأيديولوجية Globalism، أو طرح منهجي يقوم علي فكرة انتصار الحضارة الغربية وتشخين مرحلة جديدة من التاريخ البشري ، ومن ثم فهي تطرح العديد من الدعاوي منها انها تؤسس لحضارة إنسانية جديدة ، تقود العالم إلى مستقبله.

وتقوم العولمة كأيديولوجية علي مجموعة من الافتراضات والمفاهيم والتي تشكل في مجموعها عناصر وشروط فلسفة تنميط العالم وفقاً للنموذج الليبرالي الغربي في الاقتصاد والسياسة، مع اعتقاد بأن ما يصلح لدول الغرب يصلح لبقية دول العالم What Is Good For The West Is Good For The Rest<sup>(٨٥)</sup> .

(٢) العولمة كعملية Globalization وتشير إلى مجموعة الإجراءات والممارسات والسياسات الصادرة عن الدول الكبرى في العالم ، وردود الأفعال التي تصاحبها و تصدر من جانب الدول والمجتمعات الأخرى ، فقد سعت القوى الكبرى إلي إعطاء

العملة أبعاداً محددة ، وإلى تعديل مسارها بشكل يخدم مصالحها، والعملة بهذا المعنى أصبحت مرادفاً للتدخل في الشؤون الداخلية للدول سياسياً واقتصادياً.

(٢) **العملة كظاهرة Globality** فتشير إلى أنها بمثابة تطور نوعي جديد وتجسيد لمجموعة من التطورات العلمية والتكنولوجية والاقتصادية والسياسية ، التي تجعل منها مجرد امتداد لاتجاهات سبق وإن تحدثت ، وتخرج عن إمكانية التحكم فيها. والعملة كظاهرة تتعدي تدفق السلع والخدمات وتقليص مفهوم الزمان والمكان، إلى معانٍ أخرى مثل:

- ظهور قوى بديلة تتحكم في الاتجاهات الدولية ويأتي في مقدمتها الشركات الدولية ، والمؤسسات المالية الدولية ومنظمة التجارة العالمية ، ومافيا العنف والجريمة... الخ.
- ظهور شبكات من التفاعل من تنظيمات المجتمع المدني ومن أقسام الرأي العام، ومن مراكز ودوائر صنع القرار، وبين المنتجين والمستهلكين.
- ظهور قضايا عالمية تشمل كل دول العالم؛ ولا يمكن مواجهتها دون تكتل عالمي أو كاتنف دولي ، ومن هذه القضايا البيئية، والإرهاب والتطرف، والجريمة والعنف، وتهريب الأموال والسلع والمخدرات والثقافة الهابطة... الخ.

وتنامي ظاهرة العملة في المستقبل يمكن أن يكون نتيجة حتمية لتطور مجموعة من العوامل الأخرى وبخاصة مكونات ثورة المعلومات والاتصالات والمواصلات .

وأيًا كان الأمر فالعملة حقيقة قائمة لا يجوز الهرب منها أو تجاهلها أو الاستسلام لها، وهي من ظواهر العصر المتسارع تحمل في طياتها الكثير من التحولات ويتولد عنها تحديات تقليدية وغير تقليدية ، وتعتبر العملة من التحديات المعسيرة التي تهدد ثقافة الأمة، لما لها من أثر سلبية ضاغطة<sup>(٨٧)</sup>.

## ومن أهم التحديات التي اربطت بظهور العولمة: (٨٨)

## ١- تغيير مفهوم الأمن

اصبح مفهوم الأمن ... وثيق الصلة بكثافة التفاعلات بين ما هو داخلي وما هو خارجي، ومصادر الأمن لم تعد مقصورة علي الداخل او البيئة الإقليمية فقط ، وإنما تتأثر بما يأتي من خارج الحدود ( المخدرات ، غسيل الأموال ، التهريب ، الإرهاب ، والأوبئة، الهجرة غير المشروعة).

## ٢- تساعد القضايا والمشكلات العالمية ،

ومن مظاهر العولمة ظهور مجموعة من القضايا والمشكلات ذات الطابع العالمي في اسبابها ، او في تداعياتها ، او إمكانيات مواجهتها، كالتلوث والتدهور البيئي، والانفجار السكاني، والفقر، وقضايا حقوق الإنسان ، والإرهاب والتطرف والمخدرات.

## ٣- تراجع قوة الدول في التحكم في تدفق الأفكار والأخبار والقيم،

إن العولمة سياسيا تتضمن تراجع قوة الدولة المركزية علي التحكم في حدودها، وتآكل قوتها في السيطرة علي عملية الانتقال للسلع والخدمات والأفكار والأخبار والقيم سواء عن طريق ضغوط الداخل او ضغوط الخارج.

## ٤- احتمالات عولمة الثقافة ،

وتعني عولمة الثقافة تلاشي التعددية الثقافية وانحارها لصالح ثقافة واحدة، لذا تعتبر من أخطر التحديات المعاصرة للشعوب والأمم ، وهذه الخطورة لا تتأتى من الهيمنة الثقافية التي تنطوي عليها العولمة فحسب، وإنما من الآليات والأدوات التي تستخدم لفرضها (٨٩).

## وهناك أربعة سمات أو سمات محتملة فيما يتعلق بعولمة الثقافة:

- ♦ استمرارية التعددية الثقافية مع عدم وجود ما يسمى بعولمة الثقافة، واعتبار أي محاولة في هذا الشأن هي في الحقيقة محاولة للهيمنة، او الغزو الثقافي.
- ♦ بروز ثقافة العولمة ، بمعنى اعتناق العديد من الشرائح في مجتمعات مختلفة ، نمطا ثقافيا واحدا، استنادا إلى دور تكنولوجيا الاتصال والمعلومات .

• نجاح العولمة في خلق حد أدنى من القواسم المشتركة ، بمعنى ظهور مجموعة من القيم العالمية تعرفها كل المجتمعات إلى جانب خصوصياتها الثقافية .  
• ظهور مخلوق ثقافي وربما مخلوقات ثقافية جديدة مشوهة لا تنتمي إلى الثقافات التقليدية تماما ولا تنتمي إلى أي ثقافة عالمية .

كما يمكن أن تفضي العولمة الثقافية إلى مجموعة من التحديات مثل :  
تطويق الإبداع الأدبي والقيمي لدى الشعوب ، وتهميش الثقافة الوطنية واللغة القومية ، وتقليص العلاقة الحميمة بين المثقف وبين الخبرة المباشرة ، وإلغاء الخصائص المميزة لبعض الأمم كالدن والتراث والتاريخ<sup>(١١)</sup> .

ويرتبط الحديث عن العولمة الثقافية بما يمكن تسميته بالعولمة التربوية ، وتعني هيمنة الثقافات الأقوى على ثقافات ومناهج النظم التربوية الأخرى لإزالة المزايا والخصوصيات التي تحكم السلوك والقيم<sup>(١٢)</sup> .

### ويمكن إجمال أهم تحديات العولمة التربوية فيما يلي<sup>[١٣]</sup> :

• التدخلات الخارجية في نظم التربية والتعليم ، بعد أن تزايدت الاتهامات للدين الإسلامي والثقافة العربية ونظمها التربوية بأنها مصدر العنف والإرهاب ، منذ أحداث ١١ سبتمبر .

• استهداف الهوية الثقافية ، عن طريق (التبشير والاستشراق والاستغراب) والتي تتجدد باستمرار في صورها وأثوابها ووسائلها ، وما يتولد عنها من تحديات مثل : التسلسل المتواصل للمفاهيم المغلوطة والتشكيك في العقيدة ، الانبهار والاستلاب الثقافي .

• الابتزاز التربوي بالمنح والمعونات الخارجية .

• استدماج القيم العالمية في مناهج التعليم ، وترسيخ الأفكار الداعية للنظام العالمي الجديد .

وهكذا وفي ظل تحديات العولمة وبخاصة الثقافية والتربوية فإن تعليم المستقبل مطالب بإعداد إنسان متفهم لأبعاد العولمة وتداعياتها ، وضغوطها وتحدياتها ، قادر على التعامل مع الآخرين على أساس من الاحترام المتبادل والمسئولية التضامنية بين الجميع تجاه قضايا العالم ومشكلاته .

وقد تتطلب العولمة تربويا ما هو أكثر من التحرك نحو استدماج مجموعة القيم العالمية إلى توفير آليات جديدة للتعاون الدولي في مجال التعليم ، وعلى أساس من الشراكة الحقيقية بين مختلف دول العالم وليس على أساس المعونات المالية المشروطة كما قد يتطلب الأمر تيسير سبل التدويل والحراك الدولي للأفكار والأكاديميين والطلاب ، وبما يحقق الاستفادة الحقيقية من ثراء التجربة الإنسانية.

### وللجلب أدهار المعلم في مواجهة تحديات العولمة في عدة مجالات منها:

- بناء إطار مفاهيمي لذي طلابه لمساعدتهم على فهم الجدل حول العولمة وتحدياتها ، إيجابياتها وسلبياتها وعلاقتها بالهوية الثقافية ، والفروق بينها وبين العالمية أو التدويل.
- إعداد الإنسان المتحلي بالقيم الجديدة التي تحتاجها الحياة المعاصرة والمستقبلية وخاصة فيما يتعلق بقيم التسامح والاحترام المتبادل والمسئولية العالمية .
- تنمية القدرة التعايش مع الآخرين ، والتعاون معهم فيما يتعلق بالقضايا والمشكلات العالمية.
- إدراك الفوارق الثقافية والحساسية تجاه التنوعات الثقافية.
- تنمية الإحساس والتمسك بالهوية الثقافية.
- تدريب الطلاب على العمل في إطار دولي ، وعلى المرونة والتكيف مع الأحداث، مع التأكيد بشكل خاص على المهارات التي تتطلبها السوق العالمية ، ومهارات إدارة الوقت، والتواصل والتفاوض مع الآخرين .

ومن المهم أن تزود برامج إعداد المعلم طلابها، بهذه الكفايات والمهارات. لأنها من طبيعة وظيفتهم . ومن هنا لابد من التأكيد على ضرورة الإعداد الثقافي للمعلمين خاصة فيما يتعلق بقضايا العولمة، والهوية الثقافية. وفي هذا الصدد أشارت دراسة ريان ويلز Ryan Wells سنة ٢٠٠٨ إلى أهمية احتواء برامج إعداد المعلمين على مكونات تتعلق بالتعليم متعدد الثقافات ، بجانب تبنيها للتربية العالمية بمختلف أشكالها<sup>(٣٧)</sup>.

### (ج) : التحديات البيئية والتنمية المستدامة :

يواجه المجتمع البشري أزمة حادة في العلاقة ما بين الإنسان والتنمية والبيئة، ويزيدها تعقيداً تلك الفجوة التنموية القائمة بين الشمال الغني الذي يقطنه ربع البشر ويحتل خمسي أراضى الكرة الأرضية ويتحكم بـ ٨٠% من مواردها الطبيعية، والجنوب الفقير الذي يقطنه ثلاثة أرباع البشر ويحتلون الخماس الثلاثة المتبقية من أراضى الكرة الأرضية<sup>(١٤)</sup>.

والبيئة تشير إلي ما نعيش فيه جميعاً، ممارسة للتفاعلات، أو إشباعاً للاحتياجات، والتنمية هي ما نحول فعله لتحسين سبل حياتنا في هذه البيئة، لذا فالصلة وثيقة بين البيئة والتنمية خاصة في إطار مفهوم التنمية المستدامة، الذي يشير إلي "التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المسلومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم"<sup>(١٥)</sup>.

وتركز التعريفات الحديثة بصورة أوسع علي ثلاث دعائم للاستدامة، الاقتصادية والبيئية والاجتماعية<sup>(١٦)</sup>.

ويؤكد تقرير البنك الدولي "النمو المسئول للألفية الجديدة" في عام ٢٠٠٦ علي ارتباط البيئة، وجودة الحياة، والحد من الفقر فيما يتعلق بالتنمية المستدامة، بشكل وثيق في ثلاثة مجالات عريضة، هي<sup>(١٧)</sup>:

- تعزيز سبل العيش، حيث يعتمد الفقراء كثيراً على إنتاجية الأنظمة البيئية والموارد الطبيعية وخدماتها، فيما يبلغ من ٣٠ - ٥٠% من دخولهم.
- الحماية من المخاطر البيئية علي الصحة، والتقليل منها، إذ تمثل العوامل البيئية مثل المياه والتلوث الجوي، إصابات كبيرة للعبء الكلي للأمراض، وتفرض تكاليف اقتصادية كبيرة، علي الفقراء.
- تقليل تعرض الناس للأخطار البيئية، حيث يتعرض ملايين الفقراء للكوارث الطبيعية والأخطار البيئية وسوف يقاوم تغير المناخ من هذه الأمراض.



## ولذلك اهم المشكلات البيئية والنموية المطلوبة في السنوات الخمسين القادمة فيما يلي<sup>(٩٨)</sup>:

- استمرار تحدي الفقر: فعلي مدى السنوات الثلاثين إلى الخمسين المقبلة، ستمثل التحديات الرئيسية للتنمية في التخلص من الفقر، ويمكن أن يعيش أكثر الناس فقراً في العالم في أحياء فقيرة بالنسبة في داخل المدن الكبرى<sup>(٩٩)</sup>.
- تلوث الهواء : حيث ارتفاع درجة تلوث الهواء إلى مستويات غير صحية علي الصعيد المحلي ، وتواصل ارتفاع نسب انبعاث ثاني أكسيد الكربون مع عدم قدرة للمحيط الحيوي علي امتصاصه علي الصعيد العالمي اللهم إلا إذا بذلت جهود لزيادة كفاءة الطاقة والابتعاد عن الاعتماد الشديد علي الوقود الأحفوري.
- نقص المياه العذبة بسبب تزايد معدلات استهلاكها ، وسيصبح توافر المياه في بعض المناطق من أكثر المشكلات إلحاحاً في القرن الحادي والعشرين، ما لم يحدث تغيير في مؤسسات صيانة والتخطيط للمياه. تقدر اللجنة العالمية للمياه أن استخدام المياه سيزيد بنحو ٥٠ ٪ في السنوات الثلاثين القادمة، وسيعيش ما يقدر بأربعة مليارات نسمة - أي نصف سكان العالم - تحت وطأة ضائقة مائية شديدة في عام ٢٠٢٥، مع زيادة حدة هذه الضائقة علي وجه الخصوص في أفريقيا والشرق الأوسط وجنوب آسيا<sup>(١٠٠)</sup>.
- تدهور التربة ، بصورة تفوق الوضع الحالي ؛ لقد تدهور ما يقرب من مليوني هكتار من الأراضي علي المستوي العالمي منذ عقد الخمسينات من القرن الماضي، وقد تراوحت بين التدهور اليسير (نحو ٣٩ ٪) ، والتدهور المعتدل (٤٥ ٪) ، والتدهور الحاد (١٦ ٪) وكل ذلك بفعل النشاط الإنساني الجائر ، ومن غير المتوقع أن يتوقف هذا التدهور علي المدى القريب<sup>(١٠١)</sup>.
- تراجع أشكال التنوع الإحيائي ، من خلال سلسلة من احتمالات انقراض طوائف كثيرة من النباتات والحيوانات، وكذا تدمير الغابات ، بعد أن زادت معدلات إزالتها بشكل كبير.

• تراجع مصائد الأسماك : تكون البيئة المائية وإنتاجيتها أخذت في التراجع ، فهناك ٥٨٪ تقريبا من الشعب المرجانية في العالم ، و٣٤٪ من جميع أنواع الأسماك معرضة للخطر بسبب النشاط البشري.

• ويتوقع التصور المرجعي لوكالة الطاقة الدولية (٢٠٠٢م) ، استمرار الزيادة السريعة في الطلب على الطاقة من الآن وحتى عام ٢٠٣٠ ، بمعدل ١,٧ ٪ سنويا . وبحلول عام ٢٠٣٠ سوف يستهلك العالم من الطاقة أكثر من اليوم بمقدار الثلثين ، وستحل البلدان النامية محل العالم الصناعي ، كأكبر مجموعة مستهلكة للطاقة ، ومن المتوقع أن يزداد الاعتماد على موارد الطاقة المتجددة بمتوسط معدل سنوي قدره ١,٩ ٪ (١٠٧).

• من المتوقع أن يشهد العالم مجموعة من التغيرات المناخية نتيجة لاستخدامات الإنسان ، والتي ستشكل خطراً جسيماً على البلدان النامية.

والأمر الواضح هو أن تحديات التنمية المستدامة تتطلب اتخاذ إجراءات سواء على الأمد القريب أو البعيد ، وقد تم إقرار أهداف الإنمائية لعام ٢٠١٥ ، على نطاق واسع ، كإطار للمساعدات الإنمائية وكمقياس للتقدم ، ومن الواضح أن الشواغل البيئية محورية بالنسبة لتلك الأهداف (١٠٧).

**وهناك ما يوضح أهمية البيئة وخاصة في مجال توفير المعلومات للعامل مع قضايا البيئة والنوعية المساعدة على النمو التالي:** [١٠٨]

(أ) سوف تحتاج البلدان النامية للمساعدة من أجل التوصل إلى وسائل مبتكرة لتحسين كفاءة استخدام الأنظمة البيئية ، كأنظمة المعرفة والمعلومات ، والتحديث وإعادة التأهيل لتحقيق إمكانية الاستفادة من تلك الأنظمة ، بالصورة الملائمة.

(ب) سوف تمكن المعارف المستمدة من مصادر المعلومات ، والتعليم ، والتدريب في تدعيم وتنفيذ سياسات محسنة لموارد البيئة ، وتقوية المؤسسات القائمة عليها

(ج) سوف تساعد المعارف في تمكين المستهلكين ، وجهات التشغيل ، والحكومات ، من نسبب القوة ، اللازمة لإجراء المقارنة بين أداء المرافق في الماضي والحاضر ، وكذا بالمقارنة بأداء المؤسسات الأخرى.

(د) ويحتاج المستهلكون علي نحو خاص إلى معلومات عامة لتقييم أداء المرافق المحلية بالنسبة لأهداف ومعايير محددة بصورة واضحة، ويتسليحهم بهذه المعلومات يمكنهم محاسبة المسؤولين العموميين، ومقدمي الخدمات من القطاعين العام والخاص .

وهكذا فإن ثمة حاجة إلى مداخل تربية جديدة لتشجيع التغيير في أساليب الحياة التي نعيشها من أجل المحافظة علي مواردنا، في ظل رؤية بيئية وتنموية، تساعد علي تنمية كافة أشكال المعارف والقيم والاتجاهات اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة؛ سواء في الإنتاج أو الاستهلاك .

وقد يلعب المعلمون دوراً حاسماً، في هذا المجال ولكي يتحقق ذلك، فإنهم يحتاجون إلي أن يكونوا ملتزمين بمبادئ التعليم الخاص بالاستدامة، ولابد من امتلاكهم الوعي بالعلاقة بين البيئة والتنمية المستدامة، وكذا المهارات الضرورية اللازمة لتنمية ما تتمناه لدي الطلاب؛ لهذا اهتمت دول العالم بنشر برامج التربية البيئية في التعليم النظامي وغير النظامي، كما تهتم بنشر التربية البيئية والتنمية في برامج إعداد المعلم.

وقد عرضت دراسة رافيندرناث Ravindranath سنة ٢٠٠٧ للتجربة الهندية في التربية البيئية من خلال برامج إعداد المعلمين، والتحديات التي تواجهها لإنجاز الأهداف الخاصة بالتنمية المستدامة في عقد التنمية المستدامة Sustainable Development وأشارت الدراسة إلي الجهود التي بذلت لإعادة توجيه وتنظيم التعليم المدرسي لترسيخ التربية البيئية. وأكدت علي أن تأثير المناهج لن يكون مستداماً إذا لم يصاحب بتغيرات مناسبة في مناهج إعداد المعلمين<sup>(١٠٠)</sup>.

وعرضت دراسة روزالين ماككيون وتشارلز هوبكنز Rosalyn Mckeown & Charles Hopkins في سنة ٢٠٠٧ لتاريخ ومستقبل الاهتمامات المتعلقة بالتوأمة وكوراسي اليونسكو لإعادة توجيه تعليم وتدريب المعلمين للتعبير عن التنمية المستدامة<sup>(١٠١)</sup>.

#### (د)، التحديات الاقتصادية،

من المتوقع مع التفاعل المستقبلي لقوي العولمة وغيرها من القوي الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية ، ظهور مجموعة من التحديات الاقتصادية الجديدة وقد أبرزت الدراسات بعضها علي النحو التالي:

##### (١) هجرة الوظائف :

تؤكد الجهات استشراف المستقبل علي بداية النمو لحركة جديدة وعلي نطاق اوسع لظاهرة اقتصادية أطلق عليها دون ترو off shoring او off shore outsourcing أي هجرة الوظائف او تصديرها وهي تختلف عن الهجرة التقليدية للعمالة ، ففي هذه الظاهرة تبقى العمالة في اماكنها ، ولكن الذي يهاجر هو الوظائف<sup>(١٠٧)</sup> .

وهجرة الوظائف ظاهرة جديدة نسبياً في اقتصاد الدول الصناعية المتقدمة، حيث تعهد بعض منظمات الأعمال بجزء من نشاطها ( خاصة الخدمات ) إلى منظمات وافراد في الدول الفقيرة ذات الأجور المنخفضة ، بغرض تخفيض التكلفة وقد لعبت العولمة بالتفاعل مع ثورة تكنولوجيات المعلومات والاتصالات، دوراً مهماً في نشأة وتنامي هذه الظاهرة .

ويؤكد الآن س. بلندر ان التطورات المستمرة في التكنولوجيا والاتصالات العالمية ، تضمن إلي حد كبير أن المستقبل سوف يجلب المزيد والمزيد من هجرة الوظائف ، في الخدمات غير الشخصية ؛ أي الخدمات التي يمكن أن تقدم الكترونياً، ومع مرور الأيام حيث تتطور تكنولوجيا المعلومات ، سوف يصبح المزيد والمزيد من الخدمات الشخصية خدمات غير شخصية وبالتالي معرضة للتصدير<sup>(١٠٨)</sup> .

وقد استفادت من هذه الظاهرة دول مثل الصين والفلبين ، إلا أن الهند تعتبر أكثر الدول استفادة منها<sup>(١٠٩)</sup> لأمور تتعلق بالميزة النسبية لسكان الهند سواء بالنسبة للأجور ، أو اللغة التي يجيدون استخدامها .

وعلى الرغم من أنه لا توجد بيانات قومية يمكن الاعتماد عليها، فإن هناك دراسات متناثرة تشير إلى أن هناك أكثر من مليون وظيفة أمريكية قد فقدت في قطاع الخدمات حتى اليوم.

وتشير مراكز الأبحاث أن هناك ما يقرب من ٣,٢ مليون وظيفة ستتحرك إلى خارج أمريكا حتى عام ٢٠١٥، أو ما يعادل (٣٠٠) ألف وظيفة ستوياً، وفي دراسة حديثة يقدر أن ١١% من الوظائف الأمريكية معرضة للهجرة<sup>(١١٠)</sup>.

ومن الخدمات المعرضة للهجرة، الخدمات التي يمكن أن تقدم إلكترونياً مثل: خدمات النسخ، والمحاسبة والتحليل الأمني، والاتصالات وفنيو الأشعة بينما الخدمات غير الإلكترونية فقير مرجح هجرتها مثل، معظم المهن الطبية بوضباط الشرطة، وأعمال النظافة، وسائقو الرفاهات، وكذا الخدمات التعليمية التي يفضل تقديم معظمها وجهاً لوجه وإن كان مع الارتفاع المتزايد في تكلفتها يتوقع هجرة بعضها وخاصة في التعليم العالي<sup>(١١١)</sup>.

وعلى الرغم من كون هذه الظاهرة تمثل مشكلة للدول المتقدمة فإنها تمثل فرصة عظيمة للدول النامية وعلى برامج العمل والرفاهية الاجتماعية ونظم السياسات التجارية والتعليمية أن تستجيب لهذه الظاهرة ولكن بشكل مختلف في كل من الدول النامية والمتقدمة.

ويجب ألا ننظر إلى الموجة القادمة من هجرة الوظائف ككارثة وشيكة، على الأقل بالنسبة للدول العربية ومنها مصر التي عليها أن تستغل المزايا النسبية لها في التعامل مع حركة العمل والتجارة العالمية.

وقد يصعب الاعتماد على التعليم والمهارة فقط، لحل المشكلة المتعلقة بخسارة الوظائف في الدول المتقدمة؛ لأن الفرق مستقبلياً سيكون بين الوظائف التي يتم نقلها إلكترونياً والتي لا يمكن نقلها، فوظائف النسخ (منخفضة المهارات)، والتحليل الأمني (مرتفعة المهارات) يتم تقديمهما بالفعل إلكترونياً من الهند<sup>(١١٢)</sup>.

وربما يكون المطلب المؤكد من التعليم بالنسبة لكافة الدول، هو تحديد الأعمال المتاحة مستقبلياً وإعداد وتدريب الأفراد عليها؛ مع العلم بأن تلك الأعمال

لن تكون نفسها بالنسبة لكل من الدول المتقدمة والنامية ، وفي نفس الوقت لن يكون الاعتماد علي التعليم هو الحل المناسب في جميع الأحوال .

وعلى عكس ما اعتقده العديد من الناس ، مؤخراً ، قد تصبح مهارات البشر أكثر أهمية من مهارات الكمبيوتر المعرضة للتصدير . وبالتالي هناك أهمية لإعداد وتدريب المعلمين للقيام بأدوارهم لتنمية مختلف المهارات وليس فقط مهارات الكمبيوتر.

كما بات مطلوباً أن يقوم الباحثون بدورهم في تحديد الاحتياجات من الأعمال المطلوبة مستقبلياً سواء للسوق الداخلية أو الخارجية ، وخاصة فيما يتعلق بالوظائف غير الشخصية واستغلال المزايا والفرص النسبية، وبالتالي تحديد الكيفية التي يمكن أن تستجيب بها مؤسسات التعليم وإعداد المعلم.

## ٢) التجارة الالكترونية ،

والتجارة الالكترونية من أكثر موضوعات عصر المعلومات إثارة للجدل في وقتنا الحاضر<sup>(١١٣)</sup>، وتمثل أحد مظاهر ما يعرف بالاقتصاد الرقمي Digital Economy الذي يقوم علي تكنولوجيا المعلومات .

وتؤكد الدراسات علي أن نطاق التجارة الالكترونية يتسع بشكل مطرد وبلا حدود، بما سيغطي تماماً ، في المستقبل ، علي التجارة العادية ، في كل ما يمكن تداوله رقمياً<sup>(١١٤)</sup> .

وتعرف التجارة الالكترونية E-Commerce بأنها تنفيذ وإدارة الأنشطة التجارية المتعلقة بالبضاعة والخدمات بواسطة تحويل المعطيات عبر شبكة الانترنت أو الأنظمة التقنية الشبيهة<sup>(١١٥)</sup> .

وتحقق التجارة الالكترونية مجموعة من الفوائد منها ما يتعلق بالشركات والمؤسسات ومنها ما يتعلق بالأفراد والمستهلكين، ومنها ما يتعلق بالمجتمع ، ومن فوائدها للمجتمعات<sup>(١١٦)</sup> :

- تسمح للأفراد أن يعملوا في منازلهم ، وتقلل الوقت المتاح للتسوق، وبالتالي تحد من الزحام المروري ، وتلوث الهواء .

- تسمح للأفراد من ذوي الدخل المتواضعة ، بشراء البضائع مما يساعد علي ارتفاع مستوى المعيشة.
- تسمح للأفراد في الدول النامية ، بأن يمتلكوا منتجات وبضائع غير متوافرة في بلدانهم الأصلية، ويستطيعوا الحصول على شهادات جامعية عبر الانترنت.
- تيسر توزيع الخدمات العامة مثل الصحة والتعليم والخدمات الاجتماعية، بسعر مخفض وكفاءة أعلى.

وعلى الرغم من فوائد التجارة الالكترونية فإنها تواجه مجموعة من التحديات ومن أهمها : (١١٧)

- ♦ ليس هناك سعة كافية للاتصالات السلكية واللاسلكية .
- ♦ بعض برمجيات التجارة الالكترونية لا تتناسب مع بعض العتاد Hardware، أو بعض أنظمة التشغيل.
- ♦ قد يشعر بعض الناس بمشاكل في الأمن والخصوصية وهي من الأمور المهمة للتعامل مع التجارة الالكترونية ، وقد يحجم الكثير من الناس عن المشاركة فيها بداعي الخوف من الكشف عن خصوصياتهم.
- ♦ انعدام الثقة ومقاومة المستخدم، حيث لا يشعر بعض الزائين بالثقة في الباعة المجهولين الذين لا يرونهم، ولا يثقون بالعملات او النقد الالكتروني.
- ♦ لم تحسم العديد من الأمور القانونية في التجارة الالكترونية بعد، خصوصاً الأمور المتعلقة بالقرصنة.
- ♦ قد تساهم التجارة الالكترونية في انهيار العلاقات الاجتماعية .
- ♦ مازال الدخول للانترنت عملية مكلفة لبعض الناس ، وقد يعتبرونها رفاهية زائدة.
- ♦ مازالت سرعة الاتصال بشبكة الانترنت بطيئة في كثير من دول العالم.

وتتطلب التجارة الالكترونية واحتمالات انتشارها مستقبلا ضرورة التطوير لنظم وبرامج التعليم عموما والتعليم الفني خصوصا؛ والتنوع الأخير معني بشكل خاص لعلاقته بالعديد من افكار وتطبيقات اقتصاد المعرفة، فضلا عن ضرورة

تحديثه تكنولوجياً عموماً ، كمطلب من مطالب ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

لذا فقد أوصت دراسة تفريد عبد الله وفاطمة كمال عام ٢٠٠٧، بتصميم برامج لتنمية مهارات الطلاب والطالبات بمدارس التعليم الفني في مجال التعامل مع الكمبيوتر والإنترنت بما يساهم في إكسابهم مهارات التعامل مع المستقبل ( التسويق الإلكتروني ، والتواصل عبر الشبكة).<sup>(١١٨)</sup>

وفي هذا المجال لابد أن تستجيب برامج إعداد معلم التعليم الفني بشكل خاص للتغيرات المتوقعة ، وكيفية تثمين إيجابياتها والحد من سلبياتها. وقد يكون مفيداً هنا ، إعداد المعلم وتدريبه على المفاهيم والتطبيقات الحديثة للتسويق والتجارة الإلكترونية ، وإدارة أنظمة المعلومات، والأخلاقيات الالكترونية ، والتبادل الالكتروني للبيانات ، وإنشاء الشبكات الداخلية وصيانتها وتطويرها والتعامل معها ، وعمليات الأمن والخصوصية في المجال الإلكتروني.

## ٢) تزايد الاعتماد على تكنولوجيا الإنتاج الحيوي :

هناك إجماع متنام في المجتمع العلمي ، على ترجيح أن تكون التكنولوجيا الحيوية أداة مهمة في معالجة القيود الإنتاجية والفدائية ، وفي تطوير سلع مهمة للمنتجين والمستهلكين الفقراء<sup>(١١٩)</sup> ، والسعي نحو تطوير جينات تساعد النباتات على تحمل الظروف الصعبة في التربة والمناخ والموارد المالية ، وزيادة قدرتها على مقاومة الحشرات والفيروسات ، والبكتيريا ، والفطريات .

وتعتبر التكنولوجيا الحيوية موضوعاً مثيراً للجدل ، وغالباً ما يتعزز هذا الجدل بالأيديولوجيا والقيم الفلسفية أكثر مما يتعزز بالمعرفة العلمية ، وهناك مذاهب فكرية مختلفة فيما يتعلق بالآثار البيئية والصحية المحتملة لتقنيات تغيير المورثات . وينبغي أن يأخذ أي برنامج عمل للتقنية المسلوقة هذه المذاهب في الحسبان . وتشمل القضايا الرئيسية الفرص والقدرة على التطويع اللازمين لاستخدام الأدوات والتقنيات ، وإدارة الأصول البيولوجية، وتقليل المخاطر، وفوائد السلامة



الغذايية والبيئية، خاصة فيما يتعلق بالتنوع الحيوي، والسلامة الوراثية لأنواع الكائنات الحية<sup>(١٢٠)</sup>.

ومن المتوقع أن تترك هذه التوجهات آثارها علي أهداف وبرامج وأنشطة التعليم وبخاصة التعليم الزراعي، سواء فيما يتعلق بالجوانب العلمية والعملية، أو فيما تطرحه هذه التطورات من مشكلات بيئية وأخلاقية، قد تتعامل معها المقررات التخصصية أو الثقافية العامة سواء في برامج التعليم العام والفني أو التعليم العالي والجامعي.

وليس ببرنامج إعداد المعلم وتنميته مهنيا بعيدة عن هذه القضايا وهنا قد تطرح تصورات لعمليات الإعداد التخصصي للتعامل مع هذه التحديات وتطبيقاتها العملية ونتائجها البيئية والصحية، أو الإعداد الثقافي للتعامل مع قضاياها ومشكلاتها الفلسفية والأخلاقية، وبالتأكيد من خلال الإعداد المهني بما يساعد علي الارتقاء بمعارف واتجاهات ومهارات الطلاب فيما يتعلق بالموضوعات والقضايا المتشعبة والمرتبطة بتلك التقنيات الجديدة والمتطورة.

#### ٤) التخصصية :

في ظل التوجه العالمي نحو الاقتصاد الحر، ظهرت التخصصية كتوجه اقتصادي عالمي. تشير توجهات الاقتصاد المصري إلي ارتفاع وتيرة التخصصية منذ سبعينات القرن الماضي، وحتى وقتنا الحاضر، في ظل اقتصاد العولمة وتوجهات الحكومات المصرية المتعاقبة.

فمنذ عام ١٩٩٦/١٩٩٥ أخذت حصة القطاع العام من الناتج المحلي الإجمالي في التناقص بانتظام حتي وصلت إلي ٢٧،٨٪ في عام ٢٠٠٣/٢٠٠٤، وكان وراء هذه التناقص الطفرة التي شهدتها عملية التخصصية اعتباراً من عام ١٩٩٦/١٩٩٧، والتراجع في مستوى أداء ما تبقي من وحدات إنتاجية في حوزة الدولة<sup>(١٢١)</sup>.

ويشير الجدول رقم (٢) إلي تطور نصيب كل من القطاع العام والخاص، من الناتج المحلي الإجمالي فيما بين عامي ١٩٧٦، و٢٠٠٣/٢٠٠٤. ومنه يتبين كيف حدث إنقلاب في مساهمة القطاعين مقابل الآخر سلبي وإيجابا.

## جدول (٢)

تطور مساهمات القطاع العام والقطاع الخاص في نمو الناتج المحلي الإجمالي

البيان السنة	معدل النمو الناتج المحلي الإجمالي	الجزء من معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي		المساهمة النسبية في نمو الناتج المحلي الإجمالي	
		القطاع العام	القطاع الخاص	القطاع العام	القطاع الخاص
١٩٧٦	٢٩.٢	٧.١٢	٢.٠٨	٧٧.٣٩	٢٢.٦١
٢٠٠٤/٢٠٠٣	٢٤.٤	١	٣.٤	٢٢.٧٣	٧٧.٢٧

المصدر: إبراهيم العيسوي، الاقتصاد المصري في ثلاثين عاماً (منتدى العالم الثالث)، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ٢٢١

ومن المعروف أنه مع الخصخصة تعمل المؤسسات تحت ضغوط المنافسة، للسيطرة على الأسواق، وتلبية احتياجات المستهلك من السلع والخدمات، ومن هنا قد تلجأ لآليات متعددة كالحاسبية وضبط الجودة، أو آليات أخرى للانكماش للحد من الخسائر أو التوسع لتعظيم الفرص المتاحة من الأرباح. وقد يرتبط بمختلف الإجراءات تهديدات وضغوط على العاملين، وكذا العاطلين أو المتقاعدين.

وقد أشار إبراهيم العيسوي إلى إحدى سلبيات الخصخصة في مصر والتي تمثلت في تفاقم مشكلة البطالة، حيث صاحب بيع وحدات القطاع العام، التخلص من أعداد لا بأس بها من العمال، وبخاصة في إطار نظام التقاعد المبكر، وقد قدرت الأعداد من قبل الحكومة المصرية بنحو (٢٠٥) آلاف في يوليو من عام ٢٠٠٥، بينما ذكرت تقديرات أخرى أنها وصلت إلى نحو (٤٠٣) آلاف في نفس الفترة<sup>(١٣٣)</sup>، أما العدد الإجمالي للعاطلين فقد بلغ في عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ نحو (٢،١٢٥) مليون وبما يعادل ١٠٪ من السكان وفقاً لإحصاءات وزارة التخطيط في مصر<sup>(١٣٣)</sup>.

ومن ناحية أخرى فقد يطبق مبدأ الخصخصة وحرية السوق على كل مجالات الحياة بما فيها التعليم في إطار ما يعرف بخصخصة التعليم، أو البرامج المميزة، وغيرها مما قد يشكل بعض أشكال الطبقية والتمييز داخل منظومة التعليم، فضلاً عن الضغوط العامة المرتبطة بالاقتصاد الخصخصة.

ومع عدم وجود معايير واضحة ومسئوليات محددة للممارسات المهنية في مجال التعليم ، قد تفتح الخصخصة المجال أمام الممارسات غير المسئولة ، من بعض اصحاب المدارس الخاصة<sup>(١٢٤)</sup>.

وقد اشارت دراسة دايان راهيتش Ravitch Diane سنة ٢٠٠٧ إلى التقرير الذي صدر عن المركز القومي للتعليم والاقتصاد الأمريكي بعنوان "خيارات صعبة او اوقات صعبة Tough Choices or Tough Times والذي عبر عن توجه مستقبلي لتحول المدارس العامة إلى مؤسسات خاصة ، وانتقدت الدراسة هذا الاتجاه واعتبرته غير مسئول وله مضامين مخيفة، كما ناقشت التحديات المتعلقة بالمعلمين، حيث قد تخضع المدارس الحكومية لمنافسة غير متكافئة مع المدارس الخاصة، في الاستعانة بالمعلمين الأكفاء مما قد يكرس بعض اشكال الطبقية الأكاديمية والتمايز داخل منظومة التعليم<sup>(١٢٥)</sup>.

#### (هـ) التحديات السكانية والاجتماعية:

إن قضايا التغير السكاني والهجرة والصراع تحتاج إلى المعالجة وتتطلب مزيداً من الاهتمام، بتدعيم التربية طويلة المدى لرأس المال الاجتماعي والبشري<sup>(١٢٦)</sup>.

من المتوقع أن يشهد الوضع السكاني والاجتماعي مستقبلياً مجموعة من المتغيرات التي تشكل تحديات لنظم التعليم وبالتالي علي العلم ونظم إعداده التعامل مع هذه المتغيرات . ويمكن تحليل هذه المتغيرات على النحو التالي:

#### (١) النمو السكاني:

تشير التوقعات إلى وجود احتمالات قوية لاستمرارية التزايد السكاني عالمياً بحيث يمكن أن يصل العدد الإجمالي في عام ٢٠٥٠ إلى ٩ مليارات بالمقارنة بـ ٦ مليارات حالياً ، وستكون كل هذه الزيادة تقريباً في البلدان النامية<sup>(١٢٧)</sup>.

وبالنسبة لمصر فمن غير المتوقع أن يتوقف التزايد السكاني على المدى القريب وذلك لأن نسبة كبيرة من السكان تقدر بحوالى ٣٥ ٪ تقع في الفئة العمرية أقل من ١٥ سنة وهي الفئة التي يتوقع لها الدخول قريباً في سن الإنجاب<sup>(١٢٨)</sup>.

وقد كان من المفترض أن يصل معدل النمو السكاني إلى ١.٥٪ في الفترة من ٢٠٠١ - ٢٠١٥ (توقعات ٢٠٠٠)، إلا أن توقع أحدث (توقع ٢٠٠٢) قد رفع هذا المعدل إلى

١٨٪. ويعد أن كانت الأمم المتحدة تتوقع أن يصل عدد السكان إلى ٨٧,٢ مليون نسمة في عام ٢٠٢٠، فإن توقع أحدث (توقع ٢٠٠٢) يشير إلى أن عدد السكان سيصل إلى ٩٦,٨ مليون نسمة في عام ٢٠٢٠ (١٣٨).

وطبقاً لدراسة أجرتها مجموعة المستقبلات الدولية، فإن ثمة اتجاه لانخفاض الخصوبة في مصر، ولكنها لن تصل إلى مستوى الإحلال قبل عام ٢٠٢٧، وهو ما يؤدي إلى توقع زيادة السكان في عام ٢٠١٧ إلى ٨٩ مليون نسمة (١٣٩).

وقد ينشأ عن هذا الوضع تحديات متزايدة لتوفير الغذاء والمأوى، والكساء والتعليم والخدمات الصحية للسكان المتزايدين، فضلاً عن التحديات المتعلقة بالضغط على النظم البيئية، وتهديد التنوع الحيوي.

## ٢) زيادة معدلات كبار السن :

تشير تقديرات البنك الدولي إلى ارتفاع عالمي ومحلي لكبار السن (٦٥ سنة فأكثر)، حيث تشير التقديرات إلى ارتفاع معدل العمر المتوقع إلى ٧٢ عاماً (بالمقارنة بـ ٦٤ عاماً اليوم) (١٣٨)، مع ارتفاع معدلات الإعالة لكبار قدرت بنحو ٤٥-٤٩٪ بحلول عام ٢٠٣٠ (١٣٩).

وبالنسبة إلى مصر، فإن ثمة اتجاهاً لارتفاع نسبة كبار السن من ٤,٥٪ في سنة ٢٠٠٠، إلى ٤,٧٪ في عام ٢٠٠٥، ثم إلى ٦,٢٪ في عام ٢٠٢٠ (١٣٩).

واستناداً إلى بيانات تغطي فترة زمنية أطول للتحويلات السكانية في عدد من الدول، تبين أن العنصر الأكثر أهمية في التحويلات السكانية يتمثل في الاتجاه نحو معدلات أعلى للعمر المتوقع عند الميلاد، ونحو معدلات خصوبة أقل، وليس الانخفاض في معدل النمو في إجمالي عدد السكان، لأن زيادة العمر المتوقع عند الميلاد، قد يعني ارتفاع نسبة السكان في سن العمل، ولذلك تحدث المفكرون عن منحة ديموغرافية، وفرصة يمكن أن تستغل لخير المجتمع. ولكن معدل كبار السن لا يعني وجود فرص تلقائية وإلى الأبد، ولكنها ستختفي بعد حين مع ارتفاع نسبة الإعالة (١٣٨)، وقد تعني الظاهرة أيضاً مزيداً من الأعباء على شبكات الأمن والضمان الاجتماعي (١٣٩)،

ومطالب من السياسات الصحية والتعليمية للوفاء باحتياجات كبار السن وتحسين حياتهم بوجه عام<sup>(١٣)</sup>.

٢) التحضر Urbanization : أو زيادة عدد سكان الحضر، حيث تشير الزيادة بنحو مليار نسمة في السنوات الثلاثين القادمة، ونحو مليار نسمة في الخمسين سنة القادمة، ستكون معظم الزيادة في المدن والبلدان النامية<sup>(١٤)</sup>.

وتؤكد التقارير الإحصائية لصغر معدل النمو السنوي لسكان الحضر بلغ في عام ١٩٩٦ نحو ١.٨٥% بينما بلغ معدل النمو لسكان الريف نحو ٢.٢٦% تقريباً<sup>(١٥)</sup>، وقد ينمو سكان الحضر بفعل الزيادة الطبيعية، أو الهجرة الداخلية، أو اندماج المناطق الريفية ذات الكثافة العالية بأطراف المدن<sup>(١٦)</sup>. وقد تلقي الظاهرة الحضرية بضغط اجتماعي وبخاصة في مجال الخدمات الصحية والتعليمية علاوة على التحديات البيئية والاقتصادية.

٤) اختلال التوزيع الجغرافي للسكان، لعل مشكلة التوزيع الجغرافي للسكان من أكثر التحديات التي تواجه مصر وستواجهها لفترة طويلة في المستقبل، حيث مازال حوالي ٩٩% من السكان يعيشون في مساحة محدودة من الأرض لا تتجاوز ٤% من إجمال المساحة الكلية على أقصى التقديرات، مما يلقي بضغط بالغة على البيئة وعمليات التنمية سواء في المساحة المأهولة أو بقية المساحة.

#### ٥) انتشار ثقافة العنف

بجانب التحديات السكانية المتوقعة هناك بعض التحديات الاجتماعية المرشحة للتواجد أو للتنامي مستقبلياً كالفقر والامية والبطالة وانتشار المخدرات ومشكلات اللاجئين ولعل أكثرها خطورة مشكلة انتشار ثقافة العنف.

وقد تناولت الحلقة نقاشية للمركز السنوي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية في عام ٢٠٠٥ هذه المشكلة بالتحليل وبخاصة في المجتمع المصري، حيث عرف فيها العنف بأنه فعل يأتيه فاعل لتحقيق هدف ما باستخدام القوة المادية أو المعنوية<sup>(١٧)</sup>.

ويري قدري حسني أن تكرار وشيوع ممارسات العنف بين الأفراد أو بين الجماعات يجعل ذلك العنف ممارسة عادية مقبولة، ومن ثم يصبح تحبيذ العنف

ضمن مكونات البناء القيمي ، والتسيج الثقافي السائد في مجتمع معين ، مشكلاً ما يعرف بثقافة العنف <sup>(١١١)</sup>.

ومع أن جوهر العنف قد ظل واحداً ، إلا أن أشكاله قد تطورت عبر التاريخ البشري ، ومن هنا فإن معنى وجود أشكال جديدة من العنف في المستقبل قد يتعدى مجرد الزيادة التراكمية لمعدلاته ، إلى احتمالات قد تطرأ على أدواته ( أمثلة عديدة علي الاستعانة بالتطور التكنولوجي في العنف ) ، أو أن يلحق العنف بأهداف جديدة فكانت تعد آمنة قبل ذلك ( مثال جرائم قتل الآباء والأبناء ) ، أو في المناخ العام المشجع علي العنف ( مثال تأثير وسائل الإعلام وخروجها عن سيطرة النول والأسر ) ، أو دخول فئات جديدة إلى مجال ممارسة العنف ( مثال تغير الصورة التقليدية للإرهابي الفقير ، أو دخول فئات جديدة مثل النساء والأطفال والمسنين ) <sup>(١١٢)</sup>.

وعلي الرغم من وجود تصور نمطي للشخصية المصرية بأنها متسامحة ، لا تميل إلى العنف ، لكن يبدو أن المجتمع المصري مقبل في المستقبل علي مزيد من العنف ، لأسباب عديدة منها : تراجع دور الدولة في ظل هيمنة ثقافة العولمة والإعلام ، وتزايد الهموم الاقتصادية والسياسية ، وانتشار ثقافة الفساد بمعدلات عالية <sup>(١١٣)</sup>.

وهناك متطلبات تربوية للتعامل مع القضايا السكانية وتحدياتها وربما قد تختلف المضامين والمتطلبات التربوية المتعلقة بالنمو السكاني وفقاً للمنظور الأيديولوجي ؛ بين المؤيدين للبرامج والسياسات السكانية ، والرافضين لهذه البرامج والسياسات <sup>(١١٤)</sup>.

### **فبالنسبة للمهنيين للبرامج والسياسات السكانية هناك مطالب مثل:**

- التأكيد على أهمية التعليم في تأخير سن الزواج وزيادة شعور الفرد بمسئوليته تجاه أطفاله وتبني اتجاهات تنظيم الأسرة والتدريب على المهارات المتعلقة بها.
- تضمين أشكال التربية والتعليم التحليلات المختلفة لمخاطر التزايد السكاني على البيئة ، ومجالات التنمية وتفنيد مزايا الأسرة الصغيرة .
- توعية الناس بأن ثمة حدوداً للموارد البيئية وإمكانات التكنولوجيا .
- إدراج التربية السكانية كمجال أساسي في السياسات والبرامج السكانية .

### وبالنسبة للرافضين للزاهدة والسياسات السكانية هناك مطالب مثل:

- تنمية بعض الاتجاهات الرافضة لسياسات تنظيم الأسرة وتحديد النسل .
- التربية الوطنية لتبصرة أفراد المجتمع بالمخاطر الخارجية ، الناتجة عن تنظيم الأسرة.
- تحليل الموقف الدينى والأخلاقى للمسائل السكانية، والتأكيد على ضرورة مشاركة رجال الدين فى تكوين الأخلاقيات الزاهدة.
- تنمية للمعارف والاتجاهات والمهارات اللازمة لاستخدام التكنولوجيا المتطورة وتوظيفها فى مجالات الانتاج والاستهلاك.
- تنمية قدرات البشر على معالجة الازدحام، وتعزيز التسامح والتعاطف الضرورىين للعيش فى عالم مزدحم.
- تنمية الوعي الجماهيرى بأهمية تغيير الأعراف المنحازة ضد المرأة والاهتمام ببرامج تعليم النساء.

ومثلما تكون النظم التعليمية والتربوية مطالبة بالتعامل مع متطلبات الصغار، فقد تكون هناك مطالب أخرى موازية للكبار وتثقيفهم وتعليمهم وتدريبهم على شغل أوقات فراغهم بأنشطة مفيدة أو خدمات اجتماعية، وهكذا قد تكون هناك حاجة لاتخاذ التدابير المناسبة لتنظيم وتطوير برامج تعليم الكبار وبرامج معلم الكبار.

وقد تنشأ متطلبات تربوية وتعليمية للتعايش مع الظاهرة الحضرية، وإمكانية العيش فى عالم مزدحم، وما يتعلق بذلك من قيم التسامح والتعايش، علاوة على اكتساب المهارات اللازمة للعيش فى هذه الظروف الجديدة، أو البحث عن وظائف مناسبة، والحصول عليها، فى ظل منافسة شديدة من الآخرين. أو القدرة على بناء وتطوير مشروعات خاصة، هذا علاوة على المهارات والقيم المتعلقة بالآثار الصحية والبيئية للظاهرة الحضرية.

كما ستستمر الاحتياجات التربوية لإعادة التوزيع المتوازن للسكان على المساحة الإجمالية. وبالطبع يمكن لجمال التربية السكانية، استيعاب كافة الاتجاهات والمطالبات السابقة من خلال عدة مداخل للتربية السكانية، وبخاصة من خلال برامج إعداد المعلم .

وقد بدأ في مصر تحديداً إدخال التربية السكانية بالجامعات منذ مشروع التربية السكانية ١٩٨٦ - ١٩٩٠ ، الذي تضمنت أهدافه تعريف أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية، بمجالات التربية السكانية حتى ينقلوا خبراتهم إلى طلابهم قبل تخرجهم<sup>(١١٥)</sup>.

ويانصب ثقافة العنف فإن أنظمة التربية والتعليم وبالتالي برامج إعداد المعلم ، معنية بمواجهة تحدياتها وأنواعه المتوقعة مستقبلاً، سواء من خلال إعادة بناء ثقافة بديلة للتعامل مع الأشكال المتوقعة ، أو مع مصادرها ، أو من خلال تكوين اتجاهات إيجابية تجاه الآخرين ورموزهم الثقافية ، بما في ذلك ، أصحاب الثقافات الفرعية والأقليات .

#### (و) : تحديات الديمقراطية :

تشير اتجاهات استشراف المستقبل إلى تزايد المد الديمقراطي في جميع مجالات الحياة ، مع سعي مكثف نحو توسيع قاعدة المشاركة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وتأكيد أكبر على حقوق الإنسان وتعزيز مكتسباته ، وبصفة خاصة حقوق الأقليات والمهمشين، والنساء والأطفال، وغيرهم ممن كانوا محرومين نسبياً في الماضي بسبب الفقر ، أو الأصل العرقي ، أو الدين ، أو اللغة ، أو الجنس<sup>(١١٦)</sup>.

وقد يلقي التوجه نحو الديمقراطية في كافة مجالات الحياة ، بظلاله على التعليم ، وتطويره من تعليم النخبة إلى التعليم الجماهيري ثم التعليم للجميع ، بما في ذلك التعليم العالي للجميع ، كما أشار مارتن ترو Martin Traw<sup>(١١٧)</sup>.

ولن يسهم التعليم في تحقيق المساواة بين الناس ، إلا إذا تكافأت الفرص في دخوله، ومتابعة الدراسة فيه، وإلا إذا تكافأت فرص العمل بعد التخرج<sup>(١١٨)</sup> ولذلك انتقد أحمد صيداوي النظام التعليمي في معظم الدول النامية باعتباره "لا يزال نظاماً أرستقراطياً ، أعدوه للقلة ولما جاءت كثرة الناس فيه بفعل الحاجات الاقتصادية والمطالب الديمقراطية ، حشروها فيه حشراً ، وأخذوا منها تدريجياً



حاجاتهم من الطاقة البشرية وابدأوا الباقيين أو عملوا على تصنيفتهم على طول السلم التعليمي، أو بعد التخرج بأشكال مختلفة<sup>(١١١)</sup>.

ولذلك هناك ضرورة لأن تستجيب السياسات التعليمية للاتجاهات الديمقراطية، بما في ذلك تطوير نظم القبول للطلاب من جميع الفئات، وبخاصة المحرومين والمهمشين، كما أن ثمة ضرورة لتطوير برامج التعليم لتستوعب مزيداً من التنوع الإثنوغرافي، ومزيداً من الكبار<sup>(١١٢)</sup>.

وتؤكد ليندا دارلنج - هاموند Linda Darling- Hammond في دراستها عام ٢٠٠٥ علي أن إعداد المعلمين المتزامين بالمساواة بطريقة تجعل كل الأطفال قادرين علي التعلم، ربما تكون من أهم أدوات البقاء للطريقة الديمقراطية في الحياة، كما أكدت علي الحاجة إلي تطوير التدريس لينهب إلي ما وراء نشر المعارف، وعقد الاختبارات، وتصحيحها<sup>(١١٣)</sup>.

وتؤكد بودين وميريت Bowden & Merritt على ضرورة تطوير البرامج والمناهج وأساليب الإدارة والتدريس لتكون أكثر كفاءة مع احتياجات الفئات الجديدة والمستهدفة من التعليم<sup>(١١٤)</sup>.

وقد نادي نبيل علي ونادية حجازي ببراداييم تريوي جديد، من أهم أركانه في مجال مواجهة تحديات الديمقراطية؛ التغلب علي أفة التلقني السلبي، والتمحور حول المتعلم، وتعتمد مسارات التعلم، والاهتمام بالبشر (طلاباً ومعلمين ومشرفين وغيرهم) قبل الهياكل والتنظيمات والمناهج والتقنيات، والانطلاق من المعلم. وفيما يتعلق بالمعلم تحديداً، فقد طالبوا بأن يبدأ التعلم الذاتي من المعلم والتخفيف من التحكم والسيطرة عليه، والاستماع له وتدعيم مشاركته في كل ما يعنيه، وانفتاح مسارات تنميته وترقيته<sup>(١١٥)</sup>.

وقد أشارت الدراسات إلي جهود بذلت من أجل تزويد معلمي المستقبل بمقررات لتساعدنهم علي مواجهة تحديات الديمقراطية، فبالشاركة بين وزارة التعليم القومي ببولندا ومركز ميرشون Mershon Center بجامعة ولاية أوهايو طور مقرر من سبعة عناصر هي: مكافأة ودور المعلم، حقوق ومسئوليات الطلاب،

مشاركة الآباء في المدارس، المدرسة والمجتمع المحلي، توزيع الموارد من أجل التعليم، المدرسة كتنظيم وبيئة محلية، دور المدرسة في المجتمع الديمقراطي<sup>(١٥٤)</sup>.

### ثانياً ، تحديات داخلية:

أشارت الدراسات إلى وجود حالة من النقد للنظام التعليمي والاعتقاد بوجود ثقافة داخلية مقاومة للتغيير المستقبلي، حيث أشار كلارك كير إلى أن المهددات الكبرى للتعليم ستكون من الداخل وأتفق مع مايكل شاتوك حول بعض التحديات الداخلية مثل: تزايد البيروقراطية . والعواطف المتأججة بفعل التعصب، وإهمال المعلمين لمسئولياتهم في الإدارة ومساعدة زملائهم والطلاب، أو ما يطلق عليه ظاهرة " البدو الجدد" ، وارتفاع عدد المناطق المغلقة والمؤسسة على أوضاع عرقية أو دينية أو على الجنس أو ما يطلق عليه ظاهرة " البلقنة"<sup>(١٥٥)</sup>.

وأشارت دراسة أبوت Abbott سنة ١٩٩٧ إلى التحديات الداخلية في التعليم الرسمي مثل تكنولوجيا الفصل والتدريس الرسمي والمراحل الموحدة لترقيع الطلاب بين الصفوف، والمعرفة المقررة سلفاً والمنهج القاصرة وأكدت الدراسة على أن المدارس الجيدة لن تكون كافية وعلى المجتمعات الراغبة في النجاح في القرن الحادي والعشرين أن توجد بيئات تعلم تتناسب واحتياجاتها الاقتصادية والاجتماعية المتغيرة<sup>(١٥٦)</sup>.

وتناولت مونا بيلي Mona Bailey مجموعة من التحديات الداخلية مثل؛ العنصرية Racism والتطبيقات المشوشة للمناهج، وانخفاض جودة المعلم<sup>(١٥٧)</sup>.

وأضاف بيل جيتس معدلات الغياب العالية، والمدرسين المشغولين بتدبير سبل عيشهم ، أكثر من القضايا التعليمية<sup>(١٥٨)</sup>.

وتناولت دراسة نيسلر Neisler سنة ٢٠٠٠ التحديات الداخلية في معاهد وكتليات التربية من خلال التحليل لثلاثة كتب ساهمت في إثراء الحوار حول الإصلاح للتعليم ؛ لكل من مارتين جروس Martin Gross وجيانبينج شين Jianping Shen وستيفن جاكوبسون وزملائه et al.، Stephen Jacobson حيث أكد جروس على الأمراض الكامنة في المدارس بينما أوضح شين أن أساتذة

التربية غير راضين عن البنية الحالية لمعاهد التربية، والممارسات بداخلها، بينما وثق جاكوبسن وزملاؤه التغييرات داخل إحدى مدارس التربية، وقدم كل مؤلف مقترحاته لإصلاح المدارس ووكليات التربية لمواجهة معايير للقرن الحادي والعشرين<sup>(١٥٩)</sup>.

وأشارت دراسة كاليجو بيريز Callejo Perez سنة ٢٠٠٨ التي النقد الموجه لمؤسسات إعداد المعلمين باعتبارها عتيقة وغير ملائمة، وأكدت على أهمية أن تفرز برامج إعداد المعلمين نوعاً جديداً من الخبرات، عن طريق إيجاد نماذج للتعليم النقدي تستفيد من الخبرات الشخصية، وتساعد على فهم التناقضات في السياق المدرسي، وتبحث على التغيير داخل النظام التعليمي، وفي داخل الثقافة المدرسية نفسها كما تضمنت الورقة، استكشافاً للاحتتمالات والأمال الموضوعية على الإصلاح التعليمي<sup>(١٦٠)</sup>.

**يمكن تحديد أهم التحديات الداخلية المطلوبة مستقبلاً في التعليم وبراثة**

**إعداد المعلم على النحو التالي:**

#### ١. الأنماط الجديدة وغير التقليدية،

أشارت بعض الدراسات المهمة باستشراف اتجاهات المستقبل بالأنماط والبرامج التعليمية الجديدة، حيث أشارت دراسة هيئة تعليم الكبار بأستراليا سنة ٢٠٠١ إلى تنامي الأنماط الجديدة من برامج المتعلمين الكبار عموماً<sup>(١٦١)</sup>، على حين تناولت دراسة مانوس وكاسامبيرا Manos & Kasambira في عام ١٩٩٨ احتمالات التزايد المستقبلي للطلاب الكبار خصوصاً في برامج إعداد المعلم، كما أشارت إلى هويتهم وتشمل الراغبين في تغيير وظائفهم، والراغبين في الحصول على شهادات جديدة، والمتقاعدين مبكراً من أعمالهم، والراغبين في تجديد مؤهلاتهم، والباحثين عن ترفيات<sup>(١٦٢)</sup>.

وقد أشارت الدراسات إلى أن من أهم خصائص الطلاب الجدد: الواقعية، والثقة بالنفس، ووجود اهتمامات متعلقة بالزواج والأسرة، والالتزام والبعد عن الشغب<sup>(١٦٣)</sup>.

كما اشارت الدراسات إلى ما يواجهه المتعلمون الكبار من مشكلات تتعلق بالزواج والأسرة تستغرق جزءاً من وقتهم، والمشكلات المالية ، أو ما يمثلونه من تحديات أو تهديدات لأعضاء هيئة التدريس والإداريين<sup>(١١٤)</sup> .

وقد اكدت دراسة باودين وميريت Bowden & Merritt على مطالب واحتياجات من برامج إعداد المعلم، وأعضاء الهيئة التدريسية مثل،<sup>(١١٥)</sup>

- التطابق بين المفاهيم والنظريات من ناحية ، وأهداف الطلاب من ناحية أخرى .
- وجود تطبيقات للموضوعات الدراسية .
- احترام معارف الطلاب وخبراتهم والاستفادة منها .
- مراعاة احتياجات الكبار من التعليم المتميز والعملي والمرن في مواعيد وتنظيماته
- وتخصيص أعضاء هيئة التدريس إداريين ومشرفين غير تقليديين ، وتدريبهم .

وأشارت دراسة مانوس وكاسمبيريا إلى مطالب أخرى مثل؛ السماح للمتعلمين الكبار بالتعبير عن اهتماماتهم واحتياجاتهم، والاهتمام بها وتلبيةها ، وتجهيز المباني والحجرات الدراسية للدراسات المسائية ، وتجهيز مواقع على الانترنت لمتطلبات البرامج و الدراسة، وتمديد فترات العمل الرسمي<sup>(١١٦)</sup> .

وهناك دراسات اكدت علي الاحتياجات الملحة والمتزايدة لنوعي الاحتياجات الخاصة كدراسة جونسون Johnson سنة ٢٠٠٤ التي تحققت من الاحتياجات الملحة للمكفوفين وضعاف السمع من الطلاب ، واكدت علي التطورات في مجال تعليم المكفوفين وضعاف السمع ، كالتحول نحو دمجهم في المدارس العامة، وأشارت إلي النقص الحاد في المعلمين المؤهلين ، والحاجة إلى استكشاف وإعادة تصميم لأساليب جديدة لإعداد معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة<sup>(١١٧)</sup> .

وأشارت دراسة جين اندروز وجون كوفيل John Jean Andrews Covell سنة ٢٠٠٧ إلى ما يواجه مهنة تعليم المكفوفين من تحديات وصعوبات حادة، والحاجة إلى أن يفكر الاختصاصيون بعمق حول قضايا التنوع، والمساواة، والالتحاق ببرامج إعداد المعلمين لتعليم المكفوفين<sup>(١١٨)</sup> .

وأشارت دراسة إيمان جاد ولاهينا خان Eman Khan & Lavina Gaad سنة ٢٠٠٧ إلى التحديات الرئيسية التي تواجه معلمي المسار الرئيس في التعليم الابتدائي بدبي والتي تتمثل في التطور التعليمي نحو دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في الفصول العادية، وبعد أن استكشفت الدراسة استعداد المعلمين، توصلت إلى تفضيل المعلمين للنموذج التقليدي، بسبب نقص المهارات لديهم، وصعوبة تلبية متطلبات الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة، والحاجة إلى التدريب الإضافي<sup>(١٦١)</sup>.

بينما أشارت دراسة شيرلي وليامز S Williams سنة ١٩٩٨ إلى تزايد أعداد الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة الملتحقين ببرامج إعداد المعلم، وكيف أنهم معرضون ويشكل متزايد إلى انتهاكات لحقوقهم المدنية، وطالبت أن تزيل برامج إعداد المعلم والمناطق التعليمية الشريكة، المعوقات التي تحد من نجاحهم، وتوفير التيسيرات في الفصول الدراسية والمحاضرات والاختبارات والإجراءات الإدارية والتعيينات<sup>(١٦٢)</sup>.

كما أشارت الدراسات إلى تطور وتنامي أنماط أخرى مثل التعليم عن بعد كدراسة روبرتا ديرلين وإدوارد إيرازو Derlin & Erazo سنة ١٩٩٦ التي أشارت إلى الضغوط التي سوف تواجهها المكتبات المعتمدة على التكنولوجيا في ضوء تطور وانتشار التعليم عن بعد، وكيف ستكون المكتبة المستقبلية مركز معلومات، والدور المستقبلي لموظفي المكتبات، وأكدت على حاجتهم المستقبلية إلى تعلم تقنيات ومهارات جديدة<sup>(١٦٣)</sup>.

ولا شك أن ثمة حاجة لإعداد المعلم وتدريبه كجزء من هذه المنظومة الجديدة على التعامل مع الوسائط الإلكترونية بما في ذلك التعامل مع الكتب والمقررات الإلكترونية وأساليب التدريس والتقويم والتوجيه الإلكتروني.

## ٢. التمحيص الثقافية.

تناولت الدراسات التحديات المتعلقة بالتنوع وبخاصة التنوع الثقافي داخل مهنة التعليم أو داخل برامج إعداد المعلم ومن هذه الدراسات : دراسة تود جيننجز Todd Jennings في عام ٢٠٠٧ التي استكشفت قضايا التنوع في برامج

إعداد المعلم وتوصلت الي أن قضية العرق /السلالة هي أكثر قضايا التنوع وضوحاً، يليها الاحتياجات الخاصة ، والتنوع اللغوي ، ثم التنوع الاقتصادي ، ثم النوع gender ثم التوجه الجنسي<sup>(١٧٧)</sup>.

وأشارت دراسة تامي وايت وآخرين Tammy et al., Wyatt سنة ٢٠٠٨ إلى أن الهدف من برامج إعداد المعلم قبل الخدمة تزويد معلمي المستقبل بالمهارات الضرورية وطرائق التدريس اللازمة للتعامل مع مختلف الفئات ، وتزويدهم بالقدرة علي الفهم والتعبير عن القضايا المتعلقة بالتفاوتات الاجتماعية والتعليمية داخل فصولهم ومدارسهم، وأشارت إلى أنه علي الرغم من وجود برامج لإعداد المعلم تعبر عن قضايا التنوع إلا أن قليلا منها يعبر عن القضايا المتعلقة بالهوية الجنسية<sup>(١٧٨)</sup>.

بينما استكشفت دراسة جلوريا ليدسون Gloria Ladson في عام ١٩٩٩ قضية التنوع بين الطلاب والمعلمين ، والطرق التي من خلالها تعد كليات التربية طلابها للتعامل مع التنوع . وأكدت على أن الأحوال الاجتماعية نادرا ما تترجم إلى معايير وممارسات في إعداد المعلمين ، حيث لا يزال الطلاب يعدون للتدريس في واقع نموذجي خال من التنوع الثقافي، لذا طالبت الدراسة بإعادة بناء برامج إعداد المعلم لتعكس هذا التنوع<sup>(١٧٩)</sup>.

وطالبت كريستين بينيت Christine Bennett بتحول الخطاب التربوي من إطاره الضيق والذي يركز علي المناهج ، إلى الإطار الأوسع للمدارس الحساسة ثقافيا ، والتي يكون فيها المعلمون صناعا للقرارات ، ويحترمون جميع الطلاب<sup>(١٨٠)</sup>.

وقدمت دراسة سوزان كولفيل وزملائها Susan Colville, et al قائمة من الأهداف التي يجب تحقيقها من خلال برامج إعداد المعلم للتعامل مع قضايا التنوع الثقافي اشتمل علي ما يلي: <sup>(١٨١)</sup>

#### ١- المعارف ومنها:

○ أن يعرف المعلم أساليب الحياة ، والقيم ، وأنماط الاتصال ، للمجموعات العرقية المختلفة.

○ أن يعرف الاتجاهات ، وأساليب التعلم ، وأساليب العمليات المعرفية لمختلف المتعلمين.

○ ان يعرف العلاقات بين توقعات المدرسين ، وتحصيل الطلاب.

## ٢- المهارات ومنها :

○ ان يكون قادرا علي تهيئة بيئة صفية تستجيب لاحتياجات مختلف الطلاب،

و تعزيز التفاعل الإيجابي بين الطلاب من مختلف الثقافات.

○ يظهر القدرة علي اتخاذ قرارات ملائمة خاصة بالمنهج لصالح مختلف

المتعلمين.

## ٣- القيم والاتجاهات ومنها:

○ ان يكون واعيا بالاتجاهات الذاتية ، والمدرسات المتعلقة بمختلف المتعلمين

○ يمتلك فلسفة تعكس الالتزام ، بتنمية فرص تعليمية متكافئة لجميع

الطلاب.

○ يحترم كل أساليب الحياة ، والقيم ، والتعلم، وأنماط الاتصال لمختلف

المتعلمين وأسرهم.

## ٣. التطبيقية الأكاديمية:

ونعني بالتطبيقية الأكاديمية وجود التفاوتات في مستويات ومؤهلات

المعلمين، سواء داخل المدارس أو فيما بين المناطق المختلفة مما قد يشكل بعض

العوائق نحو تحقيق أهدافها.

وقد اشارت دراسة ريتشارد مورنان وجينيفر ستيل , Richard Murnane

Jennifer Steele سنة ٢٠٠٧ إلى تحدي التوزيع غير المتكافئ للمعلمين عاليي

الجودة علي المناطق المختلفة وأشارت إلي مجموعة من السياسات لزيادة الإمداد من

المعلمين الفعالين ، وتوزيعهم بشكل متكافئ على المدارس المختلفة ، واشتملت على

إجراءات مثل؛ زيادة الأجور ، ووضع نظام مرن لهذه الأجور ، مع ربط الأجر بالأداء ،

ووجود إجراءات لجذب الأكفاء من المعلمين للمهنة<sup>(١٧)</sup>.

وتناولت دراسة جيمس ليتل James Lytle سنة ٢٠٠٠ مصفوفة الأحوال

المتغيرة في التدريس في الألفية الثالثة ، بما فيها التزايد الدرامي للفجوة بين

الطلاب قبل التخرج والخريجين في مجال إعداد المعلم، وقد شككت الدراسة في وعي

أعضاء هيئة التدريس بكلليات التربية بالحالة التي أصبحت عليها أدوار المعلم

وظائفه<sup>(١٨)</sup>.

وجدير بالذكر أن ثمة تطورت تاريخية وتوجهات وتطبيقات تعليمية آنية قد تركز العديد من أشكال التطبيقية الأكاديمية ، والتي تنعكس بالضرورة علي وجود طبقية بين المعلمين ، ومنها علي سبيل التمثيل التوجه لتطبيق النظام الجديد لكادر المعلم ، وتعدد أشكال التعليم بين عام وفني بومديني ومدني ، ووطني واجنبي ، وحكومي وأهلي وعربي ولغات ، وعادي ومتميز وغيرها .

وقد اشار جمال الدهشان إلي مشكلة تباين مؤهلات معلمي التعليم الأساسي في مصر ، ورأى أن هذا التباين من شأنه أن يحول دون وجود وحدة فكرية بين المعلمين ، كما يعوق التفاهم والتنسيق بينهم ، وتحقيق فلسفة التعليم الأساسي وما تستهدفه من وحدة ثقافية للتلاميذ ، فضلاً عن المشكلات الإدارية ، فيما يتعلق بتوزيع الفصول وأعمال النشاط ، واختلاف في الأجور والمكافآت <sup>(١٧٦)</sup> .

#### ٤: انتشار العنف داخل المدارس:

اهتمت بعض الدراسات بتزايد المشكلات السلوكية وبخاصة العنف بين الطلاب داخل المدارس حيث أكدت دراسة فرانك وود frank wood سنة ٢٠٠١ علي تزايد عدم الثقة مستقبلاً في استخدام العقوبات للتعامل مع المشاكل السلوكية للطلاب وتزايد الاستخدام للمعالجات النفسية والمعلوماتية <sup>(١٨٠)</sup> .

وأشارت دراسة زينس وزملائه Zins, et al. سنة ١٩٩٤ إلي خطورة المعدلات التي وصل إليها العنف في المدارس ، وأكدت علي أهمية البرامج الشاملة التي تتعامل فيها الهيئات التعليمية والصحية والدينية والترفيهية والأمنية والاجتماعية ، وأكدت علي أن التنسيق بين هذه الجهود يعد تحدياً رئيساً لدور جديد تقوم به المدارس والمعلمين <sup>(١٨١)</sup> .

وتناولت دراسة جيرى فورد jerry ford سنة ٢٠٠٧ التعرض الدائم من المعلمين لمشاكل سلوكية متعلقة بالطلاب ، وشعور المعلمين بعدم الإعداد المناسب ، وعدم المساندة للعمل بنجاح مع الطلاب أصحاب المشاكل ، وحاجتهم للتنمية المهنية الشاملة والمنتظمة والمستمرة لتلبية احتياجاتهم <sup>(١٨٢)</sup> .



وفي دراسة قامت بها الجامعة العبرية بالقدس على سلوك العنف بين الطلاب في المناطق العربية واليهودية عام ٢٠٠٥ توصلت إلى مجموعة من النتائج المهمة والمفسرة لانتشار ظاهرة العنف منها: ارتباط انخفاض العنف الطلابي بوجود علاقات جيدة وداعمة مع المعلمين، وشعور المعلمين بالالتزام العاطفي والمهني العميقين نحو الطلاب<sup>(١٨٣)</sup>.

وقد عرض هير وزملاؤه Herr, D., et al. في عام ١٩٩٦ لبرنامج اجتازه الطلاب المعلمون، في قسم التربية الخاصة لعلاج السلوك العدواني والعنف، حيث يدرس الطلاب المعلمون كفايات لإدارة السلوك من خلال أربعة مداخل: هي التخطيط الوقائي، وفتيات الاستجابة، والتوكيدية، والتدخلات المنظمة، وما يرتبط بكل ذلك من فنيات للتواصل اللفظي وغير اللفظي، وقد عبر المدربون بدرجات عالية من الثقة والفعالية في استخدام فنيات البرنامج<sup>(١٨٤)</sup>.

#### ٥: ضغوط العمل وتعدد أدوار المعلمين

تشير الدراسات إلى وجود تحديات داخل مؤسسات التعليم متمثلة في ضغوط العمل وتعدد الأدوار التي تتجاوز احتمال المعلمين، مما يسبب إعاقة للمؤسسات التعليمية وللمعلمين عن تحقيق الأهداف المنشودة

ومن هذه الضغوط قصر اليوم الدراسي و زمن الحصة، وتكدس الفصول بالطلاب، والتعامل مع أعداد كبيرة من الطلاب.

وقد أشارت الدراسات العربية، إلى إخلال العديد من المدارس بالمعايير القياسية سواء بالنسبة لأعداد الطلاب في الفصل الواحد، أو عدد الحصص لكل معلم<sup>(١٨٥)</sup>.

ومن خلال مشروع للتعرف على طبيعة التغير في مهنة التعليم وفي أعباء العمل، عرض الاتحاد الاستراتيجي سنة ٢٠٠١ لمجموعة من الضغوط الواقعة على المعلمين، كان من أهمها: وجود أعمال إضافية غير مدفوعة الأجر، كالتصحيح والتقييم، والاجتماعات والأعمال التنسيقية وكتابة التقارير، وهناك مشكلات متعلقة بتغيير المنهج، والتغير الدائم وإعادة الهيكلة للمدارس، والتخفيض في

المعلمين وتزايد نصاب المعلمين من الحصص، وتراجع الأمان الوظيفي، وهناك مشكلات متعلقة بالثقافة الإدارية السائدة<sup>(١٨٦)</sup>.

وأشارت دراسة رادفورد Radford في عام ١٩٩٧ إلى زيادة الضغوط علي أعضاء هيئة التدريس بالجامعات بما فيها كليات التربية، مع زيادة أعداد الطلاب، والطرق الجديدة للتقييم، والضغوط المتعلقة بإنتاج ونشر البحوث، والمطالب الخارجية للمحاسبة<sup>(١٨٧)</sup>.

ومن نتائج الضغوط تأثير الحياة الأسرية للمعلمين سلبيا، ونقص الدوافع للتفري المهنى، والتطلع للعمل في مهن أخرى أو التقاعد.

لذلك فقد أوصت الدراسات بمجموعة من الإجراءات لتخفيف الضغوط علي المعلمين في المهنة حيث يؤكد جاك حلاق بأن تحسين الظروف التي يعمل بها المعلمون أمر حيوي لروحهم المعنوية ودافعيتهم، ومن الإجراءات التي اقترحها؛ خلق مرونة في إجراءات الخدمات وتوفيرها وتوزيعها، وتوفير قنوات فعالة للاتصال بين الإدارة والمعلمين<sup>(١٨٨)</sup>.

وأشار عادل أبو بكر وزينب أبو زيد إلى إجراءات أخرى مثل<sup>(١٨٩)</sup> :

- ♦ تحقيق قدر من التوازن بين قدرات العلم والأعباء المنسوبة إليه .
- ♦ توفير كل الوسائل التعليمية التكنولوجية الحديثة والتجهيزات التي قد يحتاج إليها أثناء تأديته لعمله .
- ♦ تجنب توجيه اللوم وخطابات لفت النظر قدر الإمكان، لأن كثرة الانتقادات تجعل مفعولها عكسيا وتكون سببا مباشرا في إحباط المعلم .
- ♦ تحسين الوضع المادي للمعلم .

وأشارت جوديث ليتل Judith little سنة ١٩٩٦ إلى إجراءات مثل<sup>(١٩٠)</sup> :

- تنظيم الوقت ، والمسئوليات التدريسية ، وبعض الجوانب الأخرى لعمل المعلمين، بالطرق التي تعزز فرص التعلم للمعلمين داخل وخارج المدرسة.
- توظيف الموارد لتنمية أعضاء هيئة التدريس، بالطرق التي تزيد من قدرة المعلمين علي الاستخدام الجيد للأفكار والمواد، والاستعانة بالزملاء.

• تطبيق تقويم ذاتي وبرامج ومراجعات مدرسية بأساليب تتسق مع تعليم المعلمين.

• توفير مناخ اجتماعي يساعد بشكل تلقائي علي التنمية المهنية للمعلمين.

وأكد اتحاد التعليم الاستراتيجي علي ضرورة تغيير أنماط الإدارة والثقافة الإدارية، وفتح مسارات الترقى داخل المهنة<sup>(١١١)</sup>.

كما ان ثمة تفكير في تخصيص مجموعة من معاونين لمساعدة المعلم وتخفيف الأعباء عليه ، حيث تكون وظيفتهم مساعدة المعلم في الأعمال الإدارية وتحضير الأجهزة وغيرها من الأعمال التي تستغرق وقت المعلم ، وتحول دون قيامه بعمله الرئيسي في التدريس<sup>(١١٢)</sup>.

ويتداخل مع ضغوط العمل داخل المدارس تحد آخر مرتبط بتعدد وتطور ادوار المعلم في مدرسة المستقبل، مع تطور برامج التعليم ووظائف المدرسة وعلاقاتها بالنظم المحيطة والمجتمع المحلي كما سيُعرض فيم بعد .

### ثالثاً : تحديات التهور بين التعليم والأنظمة المحيطة :

بدأت الحكومات والسياسيون وممثلو القطاع الاقتصادي ، وعامة الجمهور يمارسون ضغوطا علي المؤسسات العامة بما فيها التعليم ، سواء لتوفير مزيد من الخدمات، أو المطالبة بالمشاركة في أعمالها ، أو المراقبة لها ، أو لتطوير نظم التقويم، وتقدير الجودة ، والمحاسبة لها وارتبط بهذه الضغوط ميلاد تحديات جديدة، تعبر عن التوترات بين النظام التعليمي والأنظمة المحيطة. وينبئ المستقبل بمزيد من التنامي لهذه الضغوط وتحدياتها .

وقد ارتبطت التحديات الجديدة إلي حد بعيد بحركة الإصلاح التعليمي عموماً، ثم تحولت لبرامج إعداد المعلم . ويمكن تحليل أهم التحديات الناجمة عن التوتر بين التعليم والأنظمة المحيطة في المستقبل علي النحو التالي :

(أ) : هيمنة القيم الاقتصادية علي التعليم وبرامج إعداد المعلم؛

تؤكد الدراسات علي وجود تحديات جديدة مرتبطة بتطبيق مجموعة من المفاهيم والقيم الاقتصادية علي منظومة التعليم بما فيها برامج إعداد المعلم ، متمثلة في التقييم والجودة و المحاسبية والاعتماد وربط الأجر بالأداء .

وقد أشارت الدراسات إلي العلاقة بين كل من الإصلاح التعليمي ، وانتشار ثقافة الجودة من ناحية ، وبين الجودة وكل من تقييم الأداء والمحاسبية أو الاعتماد من ناحية أخرى ؛ فقد بات ينظر إلى تطبيق ثقافة الجودة الشاملة باعتبارها مدخلاً لإصلاح وتطوير مهنة التعليم<sup>(١٩٢)</sup> ، كما اقترن الحديث عن الجودة بالمحاسبية في التعليم ، فالمحاسبية تعني الاستعانة بشكل ما من الحساب حول ما إذا كان نشاط ما ينفذ بفعالية وكفاءة<sup>(١٩٣)</sup> . ويساعد مبدأ المحاسبية علي مطابقة الممارسات التعليمية لمطلوبات تحقيق الجودة العالية<sup>(١٩٤)</sup> .

ومن ناحية أخرى يعرف الاعتماد علي أنه عملية تقييم جودة المستوي التعليمي للمدرسة (أو المؤسسة) ، وتتم بواسطة هيئة متخصصة في ضوء معايير محددة لمجالات العملية التعليمية . ويرتبط بالاعتماد عملية هامة هي عملية منح الترخيص ، وهي في جوهرها عملية تقييم<sup>(١٩٥)</sup> .

كما ربطت الدراسات من ناحية ثالثة بين ضمان جودة المعلمين وثقافة المعايير ، باعتبار إن ضمان جودة المعلمين رهن بتوافر معايير محددة معلنة ومتعارف عليها ، يتم الركون إليها في كل ما يتعلق بعمل المعلم والارتقاء بمستوي أدائه<sup>(١٩٦)</sup> .

وأشارت دراسة جاكوب Jacob عام ٢٠٠٧ إلى أن سياسات تحسين جودة المعلمين يجب أن تقدر علي أساس أثرها في تحصيل الطلاب وليس على أساس الخصائص التقليدية للمعلمين كالخبرة والشهادات الدراسية<sup>(١٩٧)</sup> .

وتناولت دراسة سكالوك Schalock سنة ١٩٩٨ نظم المحاسبية لبرامج الإعداد والتدريب للمعلمين علي أساس الأدلة المستمدة من تعليم الطلاب ، وأشارت إلى أن تأثير المعلم علي تعليم الطلاب ، يجعله محاسباً من الناحية الأخلاقية ،

واكدت على ان الهدف من المحاسبية يجب ان يتمثل في تنمية المسئولية الشخصية والمهنية اكثر من كونه تهديداً خارجياً<sup>(١٩٧)</sup>.

واشارت دراسة جون يونج وزملائه Jon Young, et al سنة ٢٠٠٧ إلى التغيرات التي طرأت علي كليات التربية في كندا وإنجلترا فبعد ان عملت ومنذ منتصف القرن العشرين داخل تقاليد الاستقلال الذاتي ، بدأت تقتيد بعمليات الاعتماد ، ومتطلبات التأهيل لكل من الدولة والمهنة والمطالب العملية. وقد اسفر التفاعل بين تلك الضغوط عن وجود صعوبات عديدة تواجه ببرامج إعداد العاملين<sup>(٢٠٠)</sup>.

ولتحقيق الجودة في المؤسسات التعليمية ، استخدم نظام ربط الأجر بأداء المعلمين، وقد اشارت دراسة فيكتور ليفي Victor Lavy سنة ٢٠٠٧ إلى هذه الآلية ، وكيف يمكن ان تحسن النظام التعليمي ، ويسهم في جذب المعلمين الأكثر كفاءة<sup>(٢٠١)</sup>.

وبالتأكيد هناك أهمية لنشر ثقافة الجودة ، وما يرتبط بها من وجود معايير واضحة ومسئوليات محددة للحكم علي الممارسة المهنية للمعلمين بأكمل ما من شأنه ان يساعد علي التقييم الموضوعي لأداء المعلم، ودفع المعلم للتفكير في ممارساته ، ومحاسمتها ذاتياً ، ومن ثم تطويرها، وتوجيه برامج التنمية المهنية للمعلمين أثناء الخدمة باتجاه اهداف مرغوبة تشتق من معايير الممارسة المهنية المتفق عليها<sup>(٢٠٢)</sup>.

وعلى الرغم من ذلك فقد ارتبط بتطبيق مفاهيم ثقافة الجودة والمحاسبية عموماً، ظهور تحديات جديدة ، كما ان ثمة إمكانية لتطور هذه التحديات مستقبلاً، ومن هذه التحديات: عدم وضوح الغرض من تقييم المعلمين واعضاء هيئة التدريس، ونقص الدافعية لدى جزء منهم للمشاركة في التقييم ، والصعوبات المؤسسية لإدخال نظام فعال للتقييم ، واختيار مقيمين مناسبين، وتقديم برامج تدريبية للمقيمين ، كل ذلك يؤدي إلى عدم التعاطف مع التجديدات<sup>(٢٠٣)</sup>.

وعندما تطبق هذه الآليات علي التعليم العالي وبخاصة ببرامج إعداد المعلم في كليات التربية ، ستواجهنا تحديات أخرى: فالتعليم العالي نشاط لا يسهل

تقويمه، فمخرجاته وعملياته عديدة ومعقدة ، والعلاقة بين مدخلاته ومخرجاته ليست بسيطة، كما أنه يتأثر بالعديد من العوامل العشوائية ، وهناك القليل مما يمكن معرفته حول العلاقة بين التدريس والتعلم ، أو بين البحث العلمي والاكتشاف العلمي، أو بين الاكتشاف والتطبيق<sup>(٢٠٤)</sup> .

كما قد تواجهنا إشكاليات مرتبطة بقضية استقلالية الجامعة ، وما يعرف بالحرية الأكاديمية للحياة الجامعية ، وصعوبات في تكييف البرامج مع متطلبات ضمان الجودة والاعتماد، ومعوقات أخرى مرتبطة باختلاف الآراء والاتجاهات حول الجودة بين الأكاديميين. وعدم توافر المناخ الملائم لثقافة الجودة<sup>(٢٠٥)</sup> .

وفيما يتعلق بربط أجر المعلم بأدائه أشار فيكتور ليفي إلي وجود العديد من التحديات العملية ، بسبب صعوبة قياس الأداء الفردي لدى المعلمين . كما يمكن أن يؤدي إلى نتائج غير مقصودة أو غير مرغوبة ، مثل توجيه المعلمين جهوداً حصرية لإثابة الأنشطة .

ولذلك اقترح موجهات عامة لتصميم برامج فعالة في مجال ربط الأجر بالأداء، منها،<sup>(٢٠٦)</sup>

- يجب أن يقيس النظام الأداء الحقيقي ويقلل من الأهداف العشوائية ،وكذا النتائج غير المقصودة.
- يجب أن تكون الأهداف إجرائية ممكنة التحقيق .
- تحقيق التوازن بين الحوافز الشخصية والمؤسسية .
- أن تنمي الثقافة التعاونية ، لكن ليس علي حساب العمل الحر

وقد اقترحت الدراسات بعض الضوابط لإجراءات التقويم كمطلب من مطالب انتشار ثقافة الجودة، وتأثيراتها علي المعلم ومن هذه الضوابط،<sup>(٢٠٧)</sup>

- (١) ضرورة وجود أكثر من نموذج لتقويم أداء المعلم، بحيث يتم تصميمها لهذا الغرض خصيصا ، في ضوء أدوار المعلم المتغيرة ، مع ضرورة تطوير هذه النملاج لتواكب الأنوار المستقبلية .

- (٢) تمثيل النظرة إلى تقويم المعلم ، والتأكيد على أنه لا يستهدف المحاسبة فقط، أو التهديد وإنما يكون ذلك بهدف التطوير والتحسين المستمرين.
- (٣) ان تبني نماذج التقويم في ضوء مجموعة معايير ضمان جودة الأداء المتوقع.
- (٤) لابد ان يشارك فيها ، إلى جانب المشرف التربوي ومدير المدرسة، المعلم الأول وزملاؤه ، فضلاً عن التلاميذ وأولياء أمورهم.
- (٥) استمرارية عملية التقويم وشمولها ، لجمل ادوار المعلم ومسئوليته.
- (٦) يجب ان يرتبط بنظام من الحوافز المؤسسية ، والشخصية.

#### (ب) الضغوط الاجتماعية على التعليم،

تتمثل اهم الضغوط الاجتماعية على التعليم ، وبالتالي على المعلم وبرامج إعدادة ؛ في ضغوط الطلب الاجتماعي المتزايد على التعليم وضغوط الشراكة فيما بين المؤسسات التعليمية والتربوية ، ويمكن تحليل هذه الضغوط على النحو التالي :

##### (١) ضغوط الطلب الاجتماعي المتزايد على التعليم،

اشارت العديد من الدراسات إلى تأثير الطلب الاجتماعي المتنامي على التعليم ، والتحديات المتعلقة به مثل دراسة كريستوفر داي Christopher Day سنة ٢٠٠٠ التي اشارت إلى تنامي اتجاه توفير التعليم للجميع ، وتزايد المطالب بتوفير التعليم المستمر ، وأشار المقال إلى ان المعلمين هم المكون الأهم في رفع الدافعية والالتزام ونقل المعارف والقيم للطلاب ، واهتم المقال بالتحديات التي تواجه المعلمين في المستقبل<sup>(٢٠٨)</sup>.

واشارت دراسة نيسلر Neisler سنة ٢٠٠٠ إلى اتجاه التعليم للجميع وما يتطلبه من فهم واحترام الاختلافات في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، والقيم والمعايير واللغات وأنماط الاتصال، وما يتطلبه من وجود معلمين لديهم مهارات تدريسية جديدة ليستجيبوا لتلك الرسالة الجديدة ، وعليه يجب أن تتغير مدارس وعمليات التربية<sup>(٢٠٩)</sup>.

وفضلاً عما يلقيه الطلب الاجتماعي المتنامي على التعليم من ضغوط على بنية تعليم ضعيفة وذات موارد محدودة بالفعل، فإن هذا الطلب يعني مزيداً من

الضغط على المعلمين المثقلين بالكثير من الأعباء ، كما قد تنشأ حاجات متزايدة لتعيين معلمين غير مدرسين ، وهي مشكلة وستظل مشكلة لكثير من البلاد ...وهؤلاء المعلمون متى تم تعيينهم ، يبقون إلى الأبد ، ويصبحون عقبات كبرى في طريق التحسين النوعي ، وتزايد صعوبة تكيفهم مع التوقعات النامية للمجتمعات المحلية ، بعد ارتفاع مستواها التعليمي<sup>(٢١٠)</sup> ، فضلاً عن ظهور طبقة أكاديمية<sup>(٢١١)</sup> .

وقد يعني ضرورة الاستعانة بمعلمين جدد وجود إشكاليات أخرى تتعلق بتوفير الموارد وأجور المعلمين المطلوبين ، في ظل شكوى مستمرة من نقص التمويل والوارد .

كما قد يؤدي تنامي الطلب الاجتماعي على التعليم إلى تنوع أنماط الطلاب وتوقعاتهم ، ومطالبهم من المعلمين والإداريين ، والنظام التعليمي ، مما يعني ضغوطاً متزايدة من أجل تغيير نمط أعضاء هيئة التدريس ومؤهلاتهم واهتماماتهم الأساسية<sup>(٢١٢)</sup> .

وقد يتطلب التزايد المستمر في أعداد المتعلمين ، البحث عن مصادر جديدة لتعبئة الموارد وتفعيل للشراكة مع الآباء ورجال الأعمال ومنظمات المجتمع المدني لتحسين الخدمات التعليمية وتطوير كفاءتها وقد يتطلب الأمر البحث عن آليات أخرى للتعامل مع الآثار الجانبية لتنامي الطلب الاجتماعي على التعليم ، وبخاصة الآليات اللازمة للتعامل مع الطبقات الأكاديمية والتفاوتات بين المدارس .

وكما يشير فورد Ford هناك ضرورة لاتخاذ قرارات استراتيجية بخصوص نوع البيئات التعليمية ، وإمكاناتها لاستقبال الأعداد المتزايدة والمتنوعة من الطلاب ، بالإضافة إلى تطوير البرامج والمناهج وأساليب الإدارة لتكون أكثر تكيفاً مع احتياجات الفئات الجديدة والمستهدفة من التعليم<sup>(٢١٣)</sup> .

وفيما يتعلق بالمعلم وبالتالي برامج إعدادة ، هناك ضرورة لتطوير أساليب تدريسية جديدة ، وتقنيات تعليمية للتعامل مع الأعداد الكبيرة من الطلاب ، وكذا إعداد المعلم وتدريبه على هذه التجديدات .



## ٢) ضغوط الشراكة فيما بين المؤسسات التعليمية والتربوية:

اهتمت الدراسات بالتحديات الناجمة عن التفاعل والشراكة بين المدارس والمؤسسات الاجتماعية الأخرى ، أو بينها وبين مؤسسات إعداد المعلم.

وقد أكدت الدراسات علي أهمية الشراكة ، حيث أكدت دراسة بينت Bennett سنة ٢٠٠٦ علي أهمية الشراكة والتعاون بين الأسرة والمدرسة وخاصة فيما يتعلق بتعليم الأطفال<sup>(٦١٤)</sup> .

واعتبرت دراسة روبرتا فورجر Roberta Furger سنة ٢٠٠٦ ، أن شراكة الآباء مع المعلمين السلاح السري الذي يمكن أن يغير مستقبل التعليم؛ لما له من تأثير علي تحصيل الطلاب وأدائهم في الاختبارات، وانتظامهم في الدراسة، وتنمية مهاراتهم الاجتماعية ، وتحسين سلوكياتهم<sup>(٦١٥)</sup> .

وأشارت دراسة ديلورس Delores إلى أن مدخل الشراكة يساعد علي انسجام المدرسة مع محيطها ، والانفتاح علي بيئتها كما يقدم العديد من الموارد البشرية والمادية لدعم المدرسة وتمويل أنشطتها<sup>(٦١٦)</sup> ، في ظل الشكوى من تراجع موارد التمويل وعدم كفايتها لتحقيق مختلف الأهداف.

وقد استكشف تايتل Teitel سنة ١٩٩٧ الإصلاح في مكونات الكليات الخاصة بمدارس التنمية المهنية ، ولاحظ وجود تغير في الاتجاهات ومداخل التدريس بالكليات ، والتي أثرت بدورها علي شعور الشراكة المدعم بالتواجد المتزايد لمعلمي المدارس في عمليات التدريس لقرارات جامعية<sup>(٦١٧)</sup> .

وعلي الرغم من كون الشراكة مدخلاً جديداً وضرورياً لمواجهة العديد من التحديات ، إلا أن الشراكة نفسها تطرح تحديات جديدة بعضها يواجه النظم التعليمية وبعضها يواجه المعلم ونظم إعداده.

وقد أشارت الدراسات إلى الصعوبات والتحديات التي تفرضها الشراكة علي النظم التعليمية وعلي المعلم بصفة خاصة منها إضافة أعباء جديدة إلي الأعباء الموجودة بالفعل .

كما أن ثمة معوقات تتعلق بضغط العمل وقيود الوقت، فمن منظور المعلمين، يعتبر الوقت القيد الأكبر<sup>(٢١٨)</sup>، كما أن الثقافة السائدة في المدارس قد لا تكون مهياة لتطبيق نموذج الشراكة.

إلا أن المعوقات الأهم هنا هي ما يتعلق ببرامج إعداد وتدريب المعلمين فلا تزال برامج إعداد المعلم تقدم تدريب ضعيفا حول مشاركة الآباء في المدارس، وما تقتضيه من أدوار جديدة<sup>(٢١٩)</sup>.

ومن أهم الإجراءات للتعامل مع تحديات ومعوقات الشراكة التربوية بين الأسرة والمدرسة<sup>(٢٢٠)</sup> :

- تحديد الأدوار والمسؤوليات التي يتحملها كل شريك في علاقته بالآخر وبلإنجاز الأهداف المنشودة . وبخاصة أدوار المعلمين .
- تنظيم الجداول الزمنية للمعلمين ، بما يسمح بالقيام بالأدوار التي تقتضيها الشراكات المختلفة.
- تعزيز المشاركين في برامج الشراكة بين الأسرة والمدرسة .
- إقرار منظومة من البرامج التدريبية المناسبة، مع ضرورة توافر المساندة المهنية في هذا المجال

واكدت دراسة بينت Bennett سنة ٢٠٠٦ علي ان اتصالات المعلمين بالأسر تتطلب ادوارا مختلفة للمعلمين مثل المنصت والمدافع والمرشد والمدرّب والمساند والمتخصص في تنمية الطفل، كما اشارت إلى تقديم جزء من أحد المقررات في برامج إعداد المعلم لتدريبهم علي الاتصال بالأسر في البيئة المحلية<sup>(٢٢١)</sup>، و اشارت دراسة فورجر Furger في عام ٢٠٠٦ إلى دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحسين الاتصال بالآباء.<sup>(٢٢٢)</sup>

واقدمت دراسة ديانا هيأت Diana Hiatt عام ٢٠٠٦ توصيات تعبر عن الاتجاهات المستقبلية لتطوير برامج المشاركة بين الأسر والمدارس والمجتمع المحلي ، منها التحفيز علي دراسة آثار المشاركة الأسرية علي النواتج المتعلقة بالطلاب وإدماج المعارف والمهارات والقيم المتعلقة بالمشاركة في برامج إعداد المعلم<sup>(٢٢٣)</sup>.

كما قد تنشأ مطالب أخرى مرتبطة بتغيير ثقافة كليات التربية ذاتها ، وإقرار منظومة جديدة من البرامج التدريبية المناسبة<sup>(٢٣١)</sup> ، يقوم من خلالها كل من علماء التربية والاجتماع ، وكذا المعلمين بأدوار جديدة لتدريب الأباء وغيرهم من عناصر المجتمع المحلي علي متطلبات الإعداد والتنفيذ والتقويم لبرامج الشراكة مع المؤسسات التعليمية.

### مستقبل المعلم ومعلم المستقبل؛

إن الحديث عن مستقبل المعلم مرتبط بالحديث عن مستقبل التعليم ومستقبل المدرسة ، كما أن الحديث عن معلم المستقبل مرتبط بالحديث عن تعليم المستقبل ومدرسة المستقبل.

### [١] مستقبل المعلم:

وفيما يتعلق بمستقبل التعليم وبالتالي مستقبل المعلم وبرايمج إعداده يلاحظ وجود سيناريوهين أساسيين هما سيناريو التشاؤم وسيناريو التفاؤل ، ويمكن استعراضهما على النحو التالي:

#### ❖ سيناريو التشاؤم :

اعتبر سيناريو التشاؤم المدرسة نتاج عصر سابق وبالتالي لا تصلح للمستقبل ، وهكذا لا حاجة لأي من مكوناتها بما فيها المعلم.

ويتسق هذا السيناريو مع ما نادى به اللامدرسيون Deschoolers ، أمثال اليتش وريمر ، بالتخلص من النظام التعليمي نفسه ، وصولاً إلى مجتمع بلا مدارس<sup>(٢٣٥)</sup> ، مع التركيز على التعلم بدلاً للتعليم ، وإحلال شبكة تعليمية غير نظامية بدلاً من المؤسسات التعليمية القائمة<sup>(٢٣٦)</sup> .

وقد انطلق أصحاب هذا السيناريو من قناعة بفشل المدرسة، بل أنها أفضل مؤسسات المجتمع الحديث<sup>(٢٣٧)</sup> ، وقد يرى البعض أن من أسباب الفشل ، أنها تعبر عن نظام ارسنقراطي تصنيفي يخدم القلة ويبيد البقية<sup>(٢٣٨)</sup> .

وقد تصاعدت حدة النقد للتعليم النظامي ، على مستوى العالم ، بما فيه المجتمعات الغربية ، وقد أشارت التقارير الأمريكية في أكثر من مناسبة ، إلى ما

يشهده التعليم من أزمة برغم مكانتها علي المستوى العالمي، ووصف جروس Gross نشر التعليم النظامي بمؤامرة للجهل Conspiracy of Ignorance ، وانه سبب تأكل الطبقة الوسطى ، ولذلك طالب بإفلاله<sup>(٣٣)</sup>.

ويرامح إعداد المعلم كبرامج جامعية يسري عليها ما يسري علي الجامعات من احتمالات ،حيث رأي مايكل شاتوك احتمالات اختفاء الجامعات تحت الضغوط المختلفة ،أو تنجو بنفسها بعد أن تخضع للجهاز الحكومي ، ويشترط بقاؤها بما تقدمه من خدمات حكومية وصناعية<sup>(٣٤)</sup>.

وهو نفس ما ذهب إليه كلارك كبير بان البرامج الجامعية معرضة لأحد بديلين؛ الأول منهما ، هو تحول دور الجامعة لموقع ثانوي الأهمية ، بل يحتمل أن تتحول إلي شيء موجود في غير زمانه بسبب القوي الخارجية ، أو بسبب المهددات الداخلية . والاحتمال الثاني هو أن البرامج الجامعية لن تدمر بشكل قاتل سواء من قبل القوي الخارجية الشريرة أو من قبل التحيزات الداخلية ذات التدمير الذاتي ، وستبقى الجامعات تماما كم بقيت جامعات الماضي<sup>(٣٥)</sup>.

وهكذا ويسبب التحديات المختلفة ، وبخاصة التحديات التكنولوجية والمعلوماتية ، تنبأت دراسات عديدة بقرب اختفاء المعلم التقليدي ، واستبداله ببدائل الكترونية ، فقد تنبأ كوروزيل بأنه مع حلول عام ٢٠١٩ سيتم تنفيذ عمليات التعلم بالكامل ، من خلال برامج الكمبيوتر ، المعتمدة علي محاكاة المعلمين ، وحتى إذا كان المعلم إنسانا ، سيكون دوره مجرد مستشار عن بعد، وفي عام ٢٠٢٩ سيتعلم البشر عن طريق المعلم الافتراضي<sup>(٣٦)</sup>.

وفي ظل التكنولوجيا الحديثة قد تتوقع بعض الدراسات تأكلاً لأدوار المعلمين ثم اختفاءها، أو استبدالها بآليات أخرى للتعليم والمعرفة.

ولذلك ظهرت مواقف سلبية أو متشككة من برامج إعداد المعلم خاصة في إطار الجامعات ، كما ذهب جروس ، حيث طالب بمجموعة من الإجراءات، من بينها<sup>(٣٧)</sup>:

- ♦ إغلاق كليات إعداد المعلم لمستوي البكالوريوس، واستبدالها ببرامج العام الواحد.
- ♦ الحد من الرسائل الوهمية للدكتوراه .
- ♦ زيادة عدد المعلمين الحاصلين علي شهادات بديلة.
- ♦ العودة إلي طرق التدريس التقليدية التي سادت في أوائل القرن الماضي
- ♦ عدم الاستمرار في تدريس المقررات الوهمية ، كعلم النفس التربوي ، الذي رآه علماً وهمياً ، يحيد بالطلاب عن الطريق المستقيم.

### ❖ سيناريو التفاؤل:

وهناك سيناريو آخر مغاير للسيناريو الأول ،وهو يتفاءل بمستقبل التعليم ومستقبل المعلم ، وكما كان سيناريو التشاؤم يعتمد جزئياً على تأثير التكنولوجيا و التعليم الالكتروني في تآكل وظائف التعليم التقليدي وادوار المعلمين ، فإن سيناريو التفاؤل كذلك يعتمد على التأثير الإيجابي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تطوير وظائف التعليم وادوار المعلم.

حيث يرى اصحاب هذا الاتجاه ان مستقبل التدريس ، وخلافاً لبعض المهن ، يبدو مشرقاً للغاية ، فمع تحسين الابتكارات الحديثة المطرد لمستويات المعيشة ، كان هناك دائماً زيادة في نسبة القوة العاملة المخصصة للتدريس، وسوف يزدهر المربون الذين يضيفون الحيوية والإبداعية علي فصول الدراسة ،وسيصادف النجاح ايضاً المدرسين الذين يقيمون علاقات قوية مع الأطفال<sup>(٣٢)</sup> .

ويضيف بيل جيتس "مع ظهور طريق المعلومات السريع سيتوافر كم وفير من تلك المصادر الفريدة للمدرسين والطلاب. وفضلاً عن ذلك فسوف تساعد الكمبيوترات الموصولة بطريق المعلومات السريع ، المدرسين في متابعة وتقييم، وتوجيه اداء الطلاب ... ومع تحررهم من كم كبير من العمل الورقي المنهك ، فسوف يتوافر لديهم الطاقة والوقت الكافيان لتلبية الاحتياجات للطلاب<sup>(٣٣)</sup> .

وبالإضافة إلي ما اوضحته البحوث من عدم خطورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات علي التعليم ووظيفة المعلم وانها لن تمثل منافساً ، فإنها اشارت كذلك إلى ما يمكن ان تقدمه التكنولوجيا من خدمات ومساعدات للتعليم والمعلم بما في

ذلك قيام المعلمين بأدوار جديدة ومختلفة فلم يعد المعلم هو الناقل للمعرفة والمصدر الوحيد لها، بل الموجه المشارك لطلابه .

والموقف المعتدل من مستقبل التعليم والمعلم ، ينطلق من وجود تهديدات بالفعل للنظم التعليمية سواء من الخارج أو من الداخل ، ولكن هذه التهديدات لا تعني القضاء التام علي النظم التعليمية ، ولكنها بالفعل تسير نحو القضاء علي النظم التقليدية التي لا تستجيب للتطور وتواجه تحدياتها . إن المطلوب ليس إلغاء المدارس، وإنما التخلص من الإرث الثقيل، الذي توارثناه، بجعل المدارس وما يماثلها مؤسسات اصطناعية طفيلية قائمة ضمن المجتمع ولكن بعيدة عن شئونه وتطلعاته. والمطلوب هنا تغيير طبيعة التعليم والتربية<sup>(٣٦)</sup> .

والموقف المعتدل كذلك هو الذي يشير بأن ثمة تهديداً للمعلم التقليدي الذي لا يواكب العصر ومتطلبات المجتمع والمعلمين ، وهو ذات الموقف الذي يطالب بتطوير برامج إعداد المعلم وتنميته مهنياً ليضطلع بأدواره الجديدة في زمن التحديات.

وفي هذا الاتجاه يذهب شين Shen إلى ضرورة تفاعل أساتذة التربية مع قضايا الإصلاح التعليمي ، وتحديد المهام في كليات التربية ، وأوصي بإعادة الهيكلة للبرامج الجامعية<sup>(٣٧)</sup> ؛ ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال وضع مواصفات ومعايير جديدة يحققها معلم المستقبل وبرامج إعداده.

### [ب] معلم المستقبل:

إن معلم المستقبل جزء من مكونات منظومة المستقبل ؛ إنسان المستقبل ومجتمعه ، وتعليمه ومدرسته ، لذا يرتبط تحليل مواصفات معلم المستقبل وأدواره وأساليب إعداده ، بتلك المكونات .

وقد أفاض الباحث فيما سبق في تحليل ملامح مجتمع المستقبل وتحدياته، ويكفي هنا أن نؤكد أن مجتمع المستقبل هو "مجتمع التعلم"، الذي تستأثر فيه خدمة المعلومات بأكبر نصيب من القوة البشرية<sup>(٣٨)</sup> ، وهو الذي يشارك فيه الجميع في عمليات تقويم نتائج العمل والبحث والتعليم<sup>(٣٩)</sup> .

أما الإنسان الذي يستهدفه التعليم المستقبلي فيتصف بأن لديه مجموعة من الصفات : كالمفهوم الإيجابي عن الوقت والزمن ، والخيال والمغامرة المحسوبة ، والتفكير العلمي الناقد ، وتقبل التغير والتحكم في مساره، وعناصر الإبداع في الشخصية ، والعمل ضمن الفريق ، وتحصيل المعلومات من مصادرها<sup>(٢٢١)</sup>.

ويشير خالد قدرى إلي أن إنسان المستقبل هو الإنسان متعدد المواهب الذي يتميز بالصفات التالية: <sup>(٢٢١)</sup>

- القدرة علي التعلم الدائم.
- القدرة علي استشراف التغير والاستعداد له، والتهيؤ للتأثير فيه.
- القدرة علي التعامل مع التغير السريع بما يرافقه من غموض ، وعدم وضوح بل وهوضي في بعض الأحيان.
- القدرة علي التكيف والمرونة.
- القدرة علي نقل الأفكار من مجال إلي آخر.
- النظر إلي المسائل في ترابطها وتشابكها.
- القدرة علي التعامل مع التكنولوجيا الحديثة لمواجهة مطالب المستقبل.

وأشارت ديبورا يوست Deborah Yost بأن أصحاب الأعمال في المستقبل سوف يبحثون عن الموظفين الذين يأخذون المبادرة ، ويستخدمون الأحكام الصائبة ولديهم قدرات إبداعية لحل المشكلات ، واتخاذ قرارات عقلانية، والطلاب الذين سينجزون في هذه البيئة سوف يطورون عادات عقلية ، تمكنهم من التفكير الناقد، القادر علي التحليل والتقويم واستكشاف الاحتمالات، كما سوف يحتاجون إلي التكاملية والمعايير الأخلاقية<sup>(٢٢٢)</sup>.

ويشير نبيل علي ونادية حجازي إلي أربعة أنواع من المهارات الجديدة المرتبطة بالثقافة المعلوماتية، هي <sup>(٢٢٣)</sup>:

- المهارات الأساسية : كمهارات التعلم الأساسية ، من قبيل مهارات البحث في مصادر المعلومات ومهارات تنظيم وتصنيف مواردها، ومهارات التواصل، وقد أضيف إليها أخيراً مهارات استخدام الكمبيوتر والانترنت .

■ مهارات التخصص :مهارات تصميم الآلات والإنشاءات ، والتحليل العملي، ومراجعة الحسابات ، وتشخيص الأمراض .

■ المهارات الميتامعرفية : meta-cognitive كمهارات التنظيم الذهني ، وترشيد استخدام موارد الذاكرة ، ومهارات حل المسائل ، والمقارنة بين بدائل القرارات والحلول ومهارات الاستدلال معلوماتياً وإحصائياً .

■ المهارات الاجتماعية : او ما يطلق عليه أحياناً المهارات اللينة، وهي ما يتعلق بكيف نتصادق ونتخاصم ، وكيف نتفق ونختلف، وكيف نهتمي ونحتدي، وكيف نظهر تقديرنا إعجاباً وإجلالاً .

ويرى البحث الحالي انه بالإضافة إلى اتصاف إنسان المستقبل في بيئتنا العربية بالإيمان بخالقه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وانتمائه لعائلته ووطنه وأمته، وتحليه بالقيم الأخلاقية الإسلامية والعربية والإنسانية السامية، فإنه إلى جانب ذلك ، لابد أن يمتلك المهارات التالية :

- مهارات أساسية ( كالقراءة والكتابة والتواصل ومهارات الحاسوب) .
- مهارات اجتماعية ( كالتعاون والمشاركة والعمل في فريق، والإشراف والقدرة علي المسيرة والمفايرة، وتقبل الآخرين واحترامهم والحساسية الاجتماعية للفروق والاختلافات والتنوعات الثقافية، والتفاوض في بيئات متغيرة وجديدة مع اي نوعية من المشاركين) .
- مهارات تخصصية(مهارات واسعة تلائم تخصصات عريضة، ومنها إتقان المهارات الأساسية للتخصص والقدرة علي التحول من تخصص إلى آخر) .
- مهارات عملية (كإدارة وتنظيم الوقت ، والتحليل والتقويم واستكشاف الاحتمالات، واتخاذ القرارات والتخطيط ، والتعامل مع التكنولوجيا الحديثة، وتقبل التغير والتحكم في مساره) .
- مهارات عقلية أو تصورية (كالابتكارية والإبداع ، والتفكير الناقد ، والحساسية للأحداث) .



والتعليم المستقبلي هو التعليم القادر علي ترجمة خصائص وسمات كل من إنسان المستقبل ومجتمعه إلي ممارسات تربوية حقيقية ، ولتحقيق ذلك لابد ان يقوم بأدوار أساسية أهمها: <sup>(٢٤٤)</sup>

- ◆ التثقيف والتنوير بالمستقبلية من خلال إعادة صياغة مجموعة من العلاقات، كالعلاقة بين العلم والإيمان ، وبين الحاكم والمحكوم ، وبين الإنسان والطبيعة، وبين الذات العربية وذوات الآخرين
- ◆ تكوين الإنسان له النظرة المستقبلية من خلال مجموعة من الصفات، والمهارات المستقبلية.

◆ توجيه نظمه وطرائقه وجهة مستقبلية .

وفي إطار مساعي الدول وبخاصة المتقدمة ، لتطوير أنظمتها التعليمية، لمواجهة تحديات المستقبل وضغوطه المحتملة ، قدمت مجموعة من التجارب والتطبيقات تحت عنوان "مدرسة المستقبل" ، وكان من بين نماذجها العديدة: <sup>(٢٤٥)</sup>

١- مدرسة التعلم The Learning School : وهي تقوم علي مبدأ التربية المستديمة ، وفكرة "مجتمع مدرسي دائم التعلم".

٢- المدرسة الإلكترونية The Electronic School : وهي تسعى لأن يحل الحاسب الآلي وجميع تطبيقاته التقنية، بما فيها العلاقات الالكترونية وشبكة المعلومات، محل العمل اليدوي في العمليات الإدارية والمالية والإجرائية والتعليمية والمعلوماتية والبحثية .

٣- مدرسة الجودة School- Driven Quality : وهي تتبنى نظرية الجودة الشاملة "Total Quality" ، وتركز على مبدأ "التحسين المستمر" وفق أعلى معايير الأداء العالي ، سواء في التعلم أو التدريس ، أو أسلوب الإدارة ، أو العلاقات المدرسية ، وغيرها .

٤- المدرسة التعاونية The Collaborative School : وهي تتبنى مفهوم "التعليم المتساوتي" القائم على مبدأ التعاون بين المعلم والمتعلم ، وبين المعلمين وبعضهم البعض .

٥- المدرسة المبدعة The Creative School : وهي التي تسعى لتبنى مبدأ "تشجيع وتنمية ملكة الإبداع" ، وتوفير المناخ المناسب له .

٦- مدرسة المجتمع المحلي School as Community : وهي تتبنى مبدأ "تحطيم الأسوار بين المدرسة والمجتمع المحلي" ، وإقامة علاقات مبنية على أسس رشيقة بينهما .

ويتفق مع المفهوم الأخير إلى حد بعيد تعريف واين هولتزمان لمدرسة المستقبل بأنها "الكان الذي تنطلق منه الرعاية الصحية الأولية للعناية بالطفل، وتعلم الآباء ، والتعلم في فترات ما قبل المدرسة ، والترفيه ، وتبادل المشورة مع الأسر، بالإضافة إلى القيام بالأنشطة التعليمية والتربوية التقليدية" <sup>(٢٢٧)</sup> . ويرى أن الهدف الاستراتيجي لمدرسة المستقبل هو تحسين ظروف التدريس والتعلم داخل المدارس العامة لمواجهة المشكلات الفردية والاجتماعية الجوهرية، علاوة على تقديم الدعم والعون الاجتماعي والأسري داخل المجتمع المحلي <sup>(٢٢٨)</sup> .

ولعل أهم ما يميز تعليم المستقبل عموماً ومدرسة المستقبل خصوصاً، هو تغير خصائص المعلم وأدواره ومسئوليته ، فمعلم المستقبل علاوة على ضرورة امتلاكه رؤية واضحة لمهنته ورسالتها في عصر التحنيات واحتمالاتها المستقبلية، وما تلقى عليه من أدوار ومسئوليات ، لا بد أن يتميز بامتلاك قاعدة فكرية وتربوية متينة، وعقيدة إيمانية قوية تنبثق من الإيمان بالله تعالى ومكتبه ورسله ، والفهم السليم لدينه ، بحيث ينطلق من هذه الأسس الفكرية في تعامله مع ذاته وطلوبته ومدرسته ومجتمعه المحلي والعالمي .

كما يجب أن يتسلح بقدرات أخرى في مجال فهم واستخدام التقنيات الحديثة في عملية التعليم والتعلم ، التقويم المستمر، وإدارة الصف ، وإتقان مهارات التواصل والتعلم الذاتي <sup>(٢٢٩)</sup> .

وتضيف دراسة جيمس ليتل James Lytle الإلمام بالمعايير القومية والمحلية ( في المجالات التدريسية المختلفة)، والقدرة علي التعبير عن تلك المعايير في التعليم اليومي ، والمعرفة بالنموذج الشامل للإصلاح المدرسي CSR والمشاركة بقوة في تطبيقه<sup>(٢٢١)</sup>.

وتبعاً لتغيرات المستقبل وتحدياته ومواصفات التعليم المستقبلي وملامح مدرسة المستقبل لابد أن تتغير أدوار معلمي المستقبل عن أدوار المعلم التقليدي. وقد ذكرت دراسة نازم محمود وعبد السلام نجادات أن من أهم أدوار معلمي المستقبل:<sup>(٢٢٠)</sup>

- المشاركة في اتخاذ القرارات المتصلة بالتعليم وإعداد المناهج والمواد الدراسية.
- المساهمة في الخدمات المختلفة خارج أسوار المؤسسة التعليمية.
- تيسير عملية التعلم الذاتي لطلابه والمساعدة في الوصول إلى المعلومات.
- اتخاذ التدابير لرفع مستواه المعرفي وتطوير قدراته للتعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وتضيف دراسة جيمس ليتل أدواراً مثل ،<sup>(٢٢١)</sup>

- إدماج الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة، أو ذوي القدرات التحصيلية المحدودة في جماعة الصف، وتوفير الإجراءات والترتيبات التي يحتاجها أولئك الطلاب.
- المساعدة في الإدارة، كجزء من فريق الإدارة المدرسية، ومن ثم لديه معرفة بالموازنات والسياسات، والتخطيط... الخ).
- المشاركة في روابط المعلمين والمنظمات المهنية.
- تحقيق الاتصال المستمر بالأباء من خلال نظام جيد للبريد الصوتي(أو الإلكتروني).
- إجراء بحوث نقدية للممارسات التدريسية ، وأحوال التمدرس، لما لها من تأثيرات متنوعة علي المجموعات الطلابية.

وأشار جيمس ليتل إلى أدوار جديدة تتناغم ومسئوليات الإصلاح المدرسي  
الشامل مثل: (٢٠٧)

(١) الميسر الميداني facilitator الذي يعمل في البرامج ، ويقدم الشروح داخل  
الفصول وأدواره الفرعية مثل؛ طلب وإدارة الموارد والتجهيزات ، والمحافظة  
على اتصال دائم مع المطورين، والقيام بالتقويم وأنشطة القياس، وحضور  
الاجتماعات الإقليمية والوطنية ، التي ينظمها المطورون والمشاركة في  
شبكات الاتصال الالكترونية مع المنسقين الآخرين.

(٢) المنسق coordinator لبيئات تعلم صغيرة ، أو أجزاء من المدارس ، وهذا  
المعلم لديه مسئوليات تعليمية أقل ، ويعمل كقائد إلى حد ما ويختص  
بتحمل مسئوليات القيادة والإدارة لمدرسته، وهو يقوم بمهام فرعية مثل؛  
تنسيق الجداول ، وتخطيط المناهج للمعلمين في البيئة المحلية ، وتقديم  
الدعم الإرشادي والتنظيمي، ويتصل بالأباء ، وينظم الرحلات ، ويعزز  
الطلاب ، ويستقبل معلمي المستقبل، ويتحمل مسئولية الإنجاز للبرامج.

(٣) وهناك أدوار أخرى مرتبطة بظاهرة جديدة وهي التمدريس المنزلي Home  
Schooling ويتوازي مع ذلك ظهور ما يعرف بالمعلم المستشار  
Consultant Teacher لتدريس مقررات تعليمية متخصصة (كالكيمياء  
أو اللغة الأسبانية أو اللاتينية ..) للأسر أو المجموعات الأسرية التي تعلم  
أطفالها منزلياً.

#### مقترحات لتطوير برامج إعداد المعلم في ضوء تحديات المستقبل؛

ومن المؤكد أن تحليل خصائص وأدوار معلم المستقبل لابد أن يتعدى مرحلة  
الترف الفكري ، للتفكير في آليات جديدة لإعداد هذا المعلم لمواجهة تحديات  
المستقبل ، فضلاً عن برامج التنمية المهنية.

وفي ضوء ما تمت مناقشته من قضايا في حدود البحث يقترح الباحث  
مجموعة من الإجراءات ، يمكن تصنيفها في مجالين هما؛ مجال الإطار العام ،  
ومجال إعادة هيكلة نظم وثقافة برامج إعداد المعلم

## أولاً : في مجال الإطار العام لمواجهة التحديات :

### يقترح البحث في هذا الإطار ما يلي :

- (١) تبني وتطبيق مواصفات ومعايير جديدة قومية او عالمية يحققها معلم المستقبل وبرامج إعدادة وقرسيخ ثقافة للجودة بين العاملين لمواكبة العصر والاستعداد للتحديات المقبلة.
- (٢) العمل على بناء خريطة بحثية للتعرف على اهم التحديات المحتملة مستقبلا ، والبحث عن السبل المناسبة لمواجهتها ،من خلال مختلف التخصصات التربوية والنفسية.
- (٣) توجيه الباحثين المصريين والعرب للقيام بدورهم في تحديد الاحتياجات من الأعمال المطلوبة مستقبليا سواء للسوق الداخلية او الخارجية ، وخاصة فيما يتعلق بالوظائف ذات المزايا النسبية ، مع تحديد الكيفية التي يمكن ان تستجيب بها مؤسسات التعليم وإعداد المعلم. لتعليم وتدريب الطلاب علي المهن المستقبلية ذات المزايا النسبية للمجتمعات العربية.
- (٤) التخطيط الاستراتيجي لبرامج كليات التربية في ضوء تحديات الخارج وفرصها المتاحة ، ومهددات الداخل وضغوطه، مع الاهتمام باحتياجات أسواق العمل الخارجية والداخلية في ظل دراسة متأنية لاحتياجات هذه الأسواق ، وفي ضوء تنامي بعض الظواهر الجديدة مثل هجرة الوظائف بومشكلات البطالة.
- (٥) العمل علي إيجاد آلية للحد من اشكال التطبيقية الأكاديمية ، بين المعلمين من خلال العمل علي تنمية ثقافة مهنية مشتركة ومجموعة من الأدوار الأساسية بين جميع المعلمين . مع العمل قدر الإمكان علي الحد من اشكال التمييز في المكانة أو الأجور بين المعلمين في كافة التخصصات والمراحل ، أو حصرها في أضيق الحدود.

ثانياً : في مجال إعادة هيكلة نظم وثقافة برامج إعداد المعلم :

وللتعامل مع تحديات المستقبل، من خلال إجراءات فنية وعملية يقترح البحث ما يلي:

(أ) تطوير أساليب تدريسية جديدة ، وتقنيات تعليمية للتعامل مع الأعداد الكبيرة من الطلاب ، واحتياجات الفئات الخاصة، والمتعلمين الكبار. مع تعاضل دور الطرائق والأساليب التي تنمي القدرة علي التفكير الإبداعي والابتكاري، والنقد الموضوعي والاختيار العقلاني، والوعي بالمتغيرات والعواقب، والاستشراف والتنبيه، وإرتياد المجهول والسعي للمغامرة الحسوية والاستقصاء، والتحليل المنهجي.

(ب) تطوير المقررات الدراسية لتكون أكثر ملاءمة للتفاعل مع تحديات المستقبل واستيعاب مفاهيمها وقضاياها ، ووسائل العلاج لمشكلاتها، من خلال استخدام المداخل المناسبة سواء في صورة مقررات جديدة أو وحدات من مقررات أو من خلال التطبيقات العملية والمشروعات ، أو أساليب التدريس، أو بنشر الثقافة المستقبلية بين الطلاب المعلمين، اعتماداً على إمكانية أن يعكسوها مع طلابهم ، مع التركيز علي الموضوعات الجديدة والعلوم المستقبلية ، التي يحتمل أن تسود مجتمع المستقبل.

(ج) إيجاد تنظيمات وآليات جديدة للمشاركة مع الكليات الأخرى كالأدب والعلوم، فضلاً عن المجتمع المحلي، والتعليم قبل الجامعي، للتعامل مع مختلف التحديات ، مع الاستفادة من تجارب الدول الأخرى في بناء برامج المشاركة الناجحة.

(د) بناء برامج فعالة لتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس بمؤسسات إعداد المعلم، وتدريبهم على التعليم الإلكتروني و استخدام الحاسب في كافة العمليات التعليمية والإدارية والبحثية والخدمية، وتشجيعهم على المشاركة في المؤتمرات واللقاءات العلمية .

(هـ) دراسة احتياجات المتعلمين الكبار وبخاصة من برامج إعداد المعلم مع الاهتمام بتوفير المناخ المناسب لاستيعابهم؛ والسماح لهم بالتعبير عن

اهتماماتهم واحتياجاتهم، والاهتمام بها وتلبيتها ، مع العمل علي استيعابهم في كافة الأنشطة التربوية، وتمديد فترات العمل الرسمي وإيجاد نظام أكثر مرونة في المواعيد ، وتجهيز المباني والحجرات الدراسية للدراسات المسائية وتجهيز مواقع علي الانترنت لمطلوبات البرامج و الدراسة ، وتخصيص أعضاء هيئة التدريس وإداريين ومشرفين غير تقليديين ، وتدريبهم علي التعامل مع المتعلمين الجدد.

(و) إزالة المعوقات التي تحد من نجاح الفئات الجديدة وغير التقليدية (المتعلمين الكبار وذوي الاحتياجات الخاصة) ، وتوفير التيسيرات في الفصول الدراسية والمحاضرات والاختبارات والإجراءات الإدارية والتعيينات.

(ز) تهيئة المعلمين من خلال برامج الإعداد لكافة متغيرات المستقبل بما فيها انتشار ثقافة العنف ، وتطور أشكال التنوع الثقافي بين المتعلمين، أو المتعلمين الكبار، أو ذوي الاحتياجات الخاصة، أو متطلبات الشراكة مع النظم والمؤسسات الأخرى، مع العمل علي اكتسابهم المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات اللازمة للقيام بأدوارهم المختلفة تجاه هذه التحديات .

(ح) إعداد المعلمين وتدريبهم علي أساليب إدارة وتنظيم السلوك الإنساني ومداخلها، وكذا أفضل الفنيات والأساليب للإدارة الصفية وأساليب التعاون مع المؤسسات الأخرى لعلاج المشكلات السلوكية للطلاب.

(ط) إعداد المعلم وتدريبه علي المفاهيم والتطبيقات الحديثة للتسويق والتجارة الالكترونية ، وإدارة أنظمة المعلومات، والأخلاقيات الالكترونية ، والتبادل الالكتروني للبيانات ، وإنشاء الشبكات الداخلية وصيانتها وتطويرها والتعامل معها، وعمليات الأمن والخصوصية في المجال الالكتروني، وبخاصة من سيعملون في مجال التعليم الفني.

(ي) الاهتمام من خلال البرامج التخصصية بالتعامل مع كافة التحديات المستقبلية ومشكلاتها، ونتائجها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والصحية.

(ك) الإعداد الثقافي للمعلمين للتعامل مع قضايا العولمة ، وتهديد الهوية الثقافية، والمخاطر الأخلاقية والمشكلات الفلسفية التي يمكن أن تثيرها

تحديات العلم والتكنولوجيا والأساليب الجديدة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال، والإنتاج الحيوي.

(ل) إعداد المعلمين مهنيين من خلال التمرس على الأدوار المتعلقة بالمهنة ؛ من تدريس وتقييم وتوجيه وإدارة الصف بجانب التدريب على عمليات التخطيط وإعداد المشروعات ، وكيفية صناعة واتخاذ القرارات ، والقيام بإسقاطات تتعلق بالتعليم وظواهره. وإدارة الوقت واتخاذ القرارات ، فضلاً عن تهيئتهم لممارسة الأدوار التي أكدت عليها التجديدات التربوية، وبخاصة أدوار الميسر الميداني ، والمنسق ، والمستشار، أو تلك المتعلقة بالتعاون والتفاعل مع المجتمع المحلي مع التدريب على استخدام التكنولوجيا الحديثة في هذه الأدوار.

(م) ولأنه من غير الواقعي التسليم بأن ثمة برامج لإعداد المعلم قبل الخدمة، تستطيع أن تعد معلمي المستقبل لكل الأدوار التي تنتظرهم<sup>(٢٥)</sup> ، فإنه لا بد أن يستقر لدى معلم المستقبل مجموعة من القواعد المرتبطة بالمهنة ورسالتها، وضرورة التنمية المهنية المستدامة ، للتكيف مع المتغيرات المختلفة ومواجهة كافة التحديات المستقبلية.



### المراجع والهوامش

(١) مايكل شاتوك : المهددات الداخلية والخارجية لجامعة القرن الحادي والعشرين، عالم الفكر، ١-٢، يوليو / سبتمبر - أكتوبر/ ديسمبر ١٩٩٥م، ص ٦٢.

(٢) سعيد عبد الله حارب بعض المقومات الثقافية للمجتمعات الخليجية ودورها في التربية والتنمية ، ندوة دور التربية والثقافة في التنمية البشرية المستدامة ، الدوحة ١٢- ١٤ أكتوبر ١٩٩٧م، ص ١٤ .

(٣) السيد سلامة الخميسي: التجديد في فلسفة التربية العربية لمواجهة تحديات العولمة (رؤية نقدية من منظور مستقبلي) . ص ٢٢- ٢٣ .

<http://www.gulfkids.com/ar/book34-1090htm>

(٤) سعاد محمد عبد الشافي التربية وتنمية الإنسان المصري في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين، دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية جامعة حلوان، ج ١، ع ٣، سبتمبر ١٩٩٥م، ص ٦٥ .

(٥) سعيد أحمد سليمان: معايير الجودة في أداء المعلم ، في حسن البيلالي وآخرون : الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد، تحرير رشدي طعيمة، دار المسيرة للنشر، عمان، ٢٠٠٦م، ص ١٢٠ .

6) Webster, W., Http://www.MerriamWebster.com/Dictionary/Challenge

(٧) سعاد محمد عبد الشافي : مرجع سابق، ص ٦٨ .

(٨) عبدالله السيد عبد الجواد: المنظومية في إعداد المعلم مطلب رئيسي لمواجهة التحديات المتجددة المؤتمر العربي الثالث حول "المدخل المنظومي في التدريس والتعلم" إبريل ٢٠٠٣م .

9) Murnane , R.; Steele, J.: What Is the Problem? The Challenge of Providing Effective Teachers for All Children , Future of Children, v17 n1, Spr 2007, p15-43 ,(ERIC no EJ795873)

(١٠) نازم محمود ملكاوي و عبد السلام نجادات: تحديات التربية العربية في القرن الحادي والعشرين وأثرها في تحديد دور معلم المستقبل، مجلة

جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، المجلد ٤، العدد ٢،

جمادى الأولى ١٤٢٨ هـ يونيو ٢٠٠٧ م، ص ١٤٣ - ١٥٩ .

(١١) عادل أبو بكر وزينب أبو زيد : العلم ودوره في المؤسسات التعليمية الالكترونية في

البلدان العربية رؤية مستقبلية، ندوة التعليم والتدريب المهني

الالكتروني، الجماهيرية الليبية، ٢٠٠٧ م.

[www.achrd.com/forums/index.php?act=Attach&type=post&id](http://www.achrd.com/forums/index.php?act=Attach&type=post&id)

12) Isabell, C. et al.: The Beliefs of Future Teachers About the Utilization of Information Technology In Schools ,J. Of Education , V.35, N.3 , Decemb.2001, P.249-267

13) Lieberman, A. : Networks as Learning Communities: Shaping the Future of Teacher Development., J. of Teacher Education, v51, n3 ,May-Jun 2000, p221-227 ,(ERIC EJ613870)

14) Luce, E ., Et Al.: Preparing Mississippi's Future Teachers to Use Technology ,In Proceedings of the Mid South Instructional Technology Conference (Murfreesboro ),April 9-11,2002(ERIC No Ed 446756)

15) Wells, R.: The Global and the Multicultural: Opportunities, Challenges ,and Suggestions for Teacher Education , Multicultural Perspectives, v10, n3, Jul, 2008 , p142-149 ,( ERIC no EJ810931)

(١٦) مصطفى يوسف منصور: تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل

مواجهته مؤتمر "الإسلام والتحديات المعاصرة" ، كلية أصول

الدين الجامعة الإسلامية ، غزة، ٢ - ٣/٤/٢٠٠٧ م.

17) Ravindranath, M. : Environmental Education in Teacher Education in India: Experiences and Challenges in the United Nation's Decade of Education for Sustainable Development, Journal of Education

for Teaching: International Research and Pedagogy, v33, n2, May 2007, p191-206 ,(ERIC No EJ764465)

- 18) McKeown, R. ; Hopkins, C., International Network of Teacher Education Institutions: Past, Present and Future, Journal of Education for Teaching: International Research and Pedagogy, v33 n2, 2007, p149-155 May (Eric No EJ764466)

(١٩) البنك الدولي : النمو المستقل للألفية الجديدة، ترجمة محمد محمود ، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ٢٠٠٦م.

(٢٠) سعيد طه محمود: التعليم الجامعي وتنمية الاتجاهات نحو بعض القضايا المتعلقة بالتزايد السكاني دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية بالزقازيق، مايو ١٩٩٧م، ٢٩، مايو ١٩٩٧م، ص ٩٩ - ١٧٠.

(٢١) المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية : "ثقافة العنف وإشكاليته الجديدة في المجتمع المصري"، حلقة نقاشية، القاهرة، ٩ فبراير ٢٠٠٥م.

- 22) Broclawik, K .,et al. : Schools And Democratic Society . A Course Syllabus for Poland ,s Future Teachers, Translated in to English By Malak ,B., Ohio,1994

- 23) Neisler ,O.: How Does Teacher Education Need to Change To Meet The Needs of America , S Schools at the Start of 21st Century ? , J. Of Teacher Education ,v 51,n 3 , June 2000,p 248-255

- 24) Adult Community And Further Education Board ,(ACE)Adult Community Education Into 21st Century, A Vision, Melbourne , 2001,(ERIC No EJ778198)

- 25) Andrews, J.; Covell, J.:Preparing Future Teachers and Doctoral-Level Leaders in Deaf Education: Meeting the Challenge, American Annals of the Deaf, v151, n5, Win 2006-2007, p464-475,(Eric No EJ769033)

- 26) Gaad, E.; Khan, L.: Primary Mainstream Teachers' Attitudes towards Inclusion of Students with Special Educational Needs in the Private Sector: A Perspective from Dubai . International Journal of Special Education, v22, n2, 2007, p95-109 ,(Eric No EJ814493)
- 27) Johnson, H. A.: U.S. Deaf Education Teacher Preparation Programs: A Look at the Present and a Vision for the Future, American Annals of the Deaf, v149,n2,2004,p 75-91,ERIC no EJ778198
- 28) Williams ,S.: Accommodating the Disabilities of Future Teacher .Impact of Section 504 and the American Disabilities Act and the Legal Responsibilities for Teacher Education Programs and the Policy Development , Paper Presented at the Annual Meeting of the American Association of Colleges for Teacher Education, New Orleans ,Feb. 26,1998, ,( ERIC no ed 417166)
- 29) Wyatt, T.,et al. : Are Tomorrow's Teachers Ready to Deal with Diverse Students? Teacher Candidates' Attitudes toward Gay Men and Lesbians, Teacher Education Quarterly, v35, n2 , Spr. 2008, p171-185 (ERIC no ej 817317)
- 30) Jennings, T.: Addressing Diversity in US Teacher Preparation Programs: A Survey of Elementary and Secondary Programs' Priorities and Challenges from across the United States of America, Teaching and Teacher Education: An International Journal of Research and Studies, v23 ,n8, Nov 2007, p1258-1271,( ERIC no EJ776945)
- 31) Ladson ,G .: Preparing Teachers For Diversity. Historical Perspective, Current Trends And Future Directions, In Darling -Hammond ,L. Et Al.: Teaching As The Learning Profession, Handbook

- Of Policy And Practice, Jossey -Bass, San Francisco,1999,P86-123
- 32) Nieto, S.: Placing Equity Front and Centre. Some Thoughts On Transforming Teacher Education for a New Century , J. Of Teacher Education ,v 51,n 3 ,June 2000,p 180-187
- 33) Lytle,J.: Teacher Education at The Millennium ..a View From Cafeteria , J. of Teacher Education ,v 51,n 3 ,June 2000,p 174-179
- 34) Wood ,F.: Looking Back - Looking Ahead . Programs for Students With Emotional And Behavioral Problems at the Millennium , J. Of Preventing School Failure ,v 45,n 2 ,Win 2001,p 58-64
- 35) Zins , J. , et al.: Schools And Prevention Interpersonal Violence . Mobilizing and Coordination Community Resources ,Special Services In Schools, ,v 8, n 2 ,1994,p 1-19
- 36) Jacob, B.: The Challenges of Staffing Urban Schools with Effective Teachers, Future of Children, v17, n1,Spr 2007, , p129-153 ( ERIC No EJ795883)
- 37) Young, J.; et al .:Challenges to University Autonomy in Initial Teacher Education Programs: The Cases of England, Manitoba and British Columbia ,Teaching & Teacher Education:An International Journal of Research and Studies, v23, n1, Jan 2007, p81-93,( ERIC n ej746432)
- 38) Schalock,M.: Accountability ,Student Learning , and the Preparation and Licensure of Teachers . Oregon , S Teacher Work Sample Methodology, J . of Personnel Evaluation In Education, v12,n3, Sep 1998, p269-285
- 39) Lavy , V.: Using Performance-Based Pay to Improve the Quality of Teachers, the Future of Children, vol. 17 ,no. 1 , Spring 2007,p87-109

- 40) Day ,C.: Teachers In The Twenty First Century .Time To Renew The Vision , Teachers And Teaching, v6, n1 ,Feb. 2000, p101-116, ( ERIC No EJ771933).
- 41) Neisler ,O.: loc cit.
- 42) Furger, R.: Secret Weapon Discovered! Scientists Say Parents Partnering with Teachers Can Change the Future of Education George Lucas Educational Foundation, Edutopia, Mar 2006, p46-49
- 43) Bennett, T. :Future Teachers Forge Family Connections, Young Children, v61, n1, Jan 2006, P22-27, (ERIC No Ej729643)
- 44) Hiatt-Michael, D. : Reflections and Directions on Research Related to Family-Community Involvement in Schooling, School Community Journal, v16, n1, Spr-Sum 2006, p7-30
- 45) Reali,A.M. ,et al. :Let, s Help Our Children . A Brazilian Experience Involving the Home School Interaction ,2000.
- 46) Hartley, M.: Parent Partnership in Literacy Education in the New Millennium: The Past, the Present, the Future. : Paper presented at the International Reading Association World Congress on Reading (18th, Auckland, New Zealand, 11-14 July,2000
- 47) Teitel ,L.: Changing Teacher Education Through Professional Development School Partnerships . A 5 Years Follow Up Study ,Teacher College Record , v99, n2, 1997,p311-334(ERIC No 562009)

٤٨) مصطفى عبد القادر: استشراف المستقبل ودور التعليم المصري في تحقيقه،

دراسات تربوية، مجلده٥، جزء٢٤، ١٩٩٠م، ص٧٢

٤٩) المرجع السابق، ص٧٢ - ٧٣

٥٠) أحمد شوقي : هندسة المستقبل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،

٢٠٠٢م ص ١٢٧ - ١٢٨

٥١) محمد نبيل نوفل: رؤى المستقبل . المجتمع والتعليم في القرن الحادي والعشرين .

المنظور العالي والمنظور العربي، المجلة العربية للتربية، ج ١٧، ع ١٤،

يونيو ١٩٩٧م، ص ١٧٨ - ١٧٩ .

52) Kremer-Haydon, L.: Teaching And Teacher Education A Glimpse into The Future, Scandinavian J. Educational Research, v42, n2, Decemb. 1998, p377-399

53) Id

٥٤) مصطفى عبد القادر: مرجع سابق، ص ٧٩.

55) Kremer-Haydon, L.: loc cit.

٥٦) مايكل شاتوك: مرجع سابق، ص ٦٢.

٥٧) أحمد شوقي : مرجع سابق، ص ٣٠ - ٣١ .

٥٨) المرجع السابق: ص ٣١.

٥٩) أحمد محمد صالح : صدمة الانترنت وأزمة المثقفين، كتاب الهلال، القاهرة ،

٢٠٠٥م، ص ٢٩٦ .

٦٠) - المرجع السابق: ص ٢٤٧ .

٦١) - أحمد شوقي : هندسة المستقبل، مرجع سابق، ص ٤٦ - ٥١

٦٢) بيل جيتس : المعلوماتية بعد الانترنت (طريق المستقبل) ، ترجمة عبد السلام

رضوان ، عالم المعرفة ، ع ٣٣١ ، الكويت ، مارس ١٩٩٨م ص ١٤٩ .

٦٣) أحمد محمد صالح : صدمة الانترنت وأزمة المثقفين، مرجع سابق، ص ٢٩٦

٦٤) المرجع السابق ص ٢٢٠ - ٢٢٤ ، ٢٧٩

٦٥) نبيل علي ونادية حجازي : الضجوة الرقمية . رؤية عربية لمجتمع المعرفة ، عالم

المعرفة ، الكويت ع ٣١٨ ، أغسطس ٢٠٠٥م ص ٢٤

٦٦) المرجع السابق، ص ٤٤.

٦٧) نفس المرجع : ص ٢٢ .

٦٨) أحمد صيداوي: التغيير التربوي المستقبلي، كتاب التربية المعاصرة، دار المعرفة

الجامعية، الأسكندرية، ١٩٩٤م. ص ٤٣.

(٦٩) بيل جيتس : مرجع سابق ص ٣٠٩، ٣٠٦.

(٧٠) تغريد عبدالله وفاطمة كمال : برنامج تدريبي لتنمية بعض مهارات إدارة المشروعات الصغيرة لدى طلاب وطالبات المدرسة الثانوية الصناعية باستخدام الإنترنت المؤتمر الدولي السادس للتعليم والتدريب بالانترنت (نحو مجتمع المعرفة) ، القاهرة ٢ - ٤ / ٩ / ٢٠٠٧ م، ص ١١٢

(٧١) بيل جيتس : مرجع سابق ص ٣٢٧.

72) Lieberman, A. : loc cit

(٧٢) تغريد عبدالله و فاطمة كمال : مرجع سابق، ص ١١٥.

(٧٤) - بيل جيتس : مرجع سابق ص ٣٢٧

(٧٥) - جاك حلاق، الاستثمار في المستقبل . تحديد الأولويات التعليمية في العالم النامي، ترجمة وفاء حسن ، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية (يوندياس)، عمان، ١٩٩٢ م.

(٧٦) سعيد أحمد سليمان : معايير الجودة في أداء المعلم : مرجع سابق، ص ١٢٦ - ١٢٧

(٧٧) بيل جيتس : مرجع سابق ص ٣٢٩

(٧٨) سعيد أحمد سليمان : مرجع سابق، ص ١٢٥.

(٧٩) أحمد محمد صالح : مرجع سابق، ص ١٢٢.

(٨٠) سعيد أحمد سليمان : مرجع سابق، ص ١٢٧

(٨١) تغريد عبدالله و فاطمة كمال : مرجع سابق، ص ١١٢

(٨٢) المرجع السابق: ١١٥.

83) Luce, E ., Et Al.: loc cit.

84) Isabell, C. et al.: loc cit.

(٨٥) مصطفى يوسف منصور، مرجع سابق، ص ٦٠٢.

(٨٦) صلاح سالم زرقوة (محرر): العولمة والوطن العربي، قضايا التنمية، ٢٣، القاهرة، ٢٠٠٢ م، ص ١٢.

(٨٧) المرجع السابق، ص ١٥ - ٢٢



(٨٨) هـ س . بولا: تصور لسياسة تعليم الكبار في تقرير ديور، ترجمة عبد السلام محمد، مستقبل التربية، ج٢٧، ع٢ يونيو ١٩٩٧م، ص ٢٣٨.

(٨٩) مصطفى يوسف منصور: مرجع سابق، ص ٦٠٤ .

(٩٠) صلاح سالم زرنوقة (محرر): مرجع سابق، ص ٢٦ - ٢٨، ٢٧ - ٢٨ .

(٩١) عبد الله الموسوي المعلم والعولة ، نواة العولة والتربية ، المجمع العلمي ، بغداد، ٢٠٠١ م. ص ٢٢.

[http://www.biblioislam.net/Elibrary/arabic/e\\_text/textCard.asp?tID=2&id=28588](http://www.biblioislam.net/Elibrary/arabic/e_text/textCard.asp?tID=2&id=28588)

(٩٢) المرجع السابق: ص ٢٢ - ٢٣ .

(٩٣) مصطفى يوسف منصور: مرجع سابق، ص ٥٩٧ .

(٩٤) المرجع السابق: ٦٠٦ - ٦١٢ .

95) Wells, R.: loc cit.

(٩٦) نازم محمود ملكاوي و عبد السلام نجادات: مرجع سابق ، ص ١٥١

(٩٧) اللجنة العالمية للتنمية والبيئة، مستقبلنا المشترك، ترجمة محمد كامل عارف،

عالم المعرفة، الكويت، ربيع الأول ١٤١٠هـ، أكتوبر ١٩٨٩م، ص ٨٣

(٩٨) البنك الدولي، تقرير عن التنمية في العالم، ٢٠٠٣، التنمية المستدامة في عالم

دائم التغير. التحول في المؤسسات والنمو وتوعية الحياة، ٢٠٠٣ م،

ص ١٤

(٩٩) البنك الدولي : النمو المستوول للألفية الجديدة ، مرجع سابق، ص ١٢٨ .

(١٠٠) \_\_\_\_\_ : تقرير عن التنمية في العالم، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ٢ - ٣ .

(١٠١) \_\_\_\_\_ : النمو المستوول للألفية الجديدة ، مرجع سابق، ص ١٥٢ .

(١٠٢) المرجع السابق: ص ٩١ .

(١٠٣) البنك الدولي، تقرير عن التنمية في العالم، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ٣ .

(١٠٤) \_\_\_\_\_ : النمو المستوول للألفية الجديدة ، مرجع سابق، ص ٧٩، ٧٥ .

(١٠٥) المرجع السابق، ص ١٣٠ .

(١٠٦) نفس المرجع السابق، ص ٣٤، ١٢١ - ١٢٣ .

107) Ravindranath, M. : loc cit.

108) McKeown, R. ; Hopkins, C., loc cit.

(١٠٩) آلان س . بلندر: الثورة الصناعية القادمة. هجرة الوظائف، ترجمة حمدي أبو

كليلة، الثقافة العالمية، ع ١٤٦٤، يناير- فبراير ٢٠٠٨ م، ص ١٧.

(١١٠) المرجع السابق: ١٤، ١٧- ١٨.

(١١١) المرجع السابق: ص ١٧.

(١١٢) - المرجع السابق: ص ١٧.

- فريد النجار و نادر الجيار: الثروة البشرية وضمانات المشاركة

الديموقراطية، المؤتمر السنوي التاسع والثلاثون لجماعة الإدارة العليا،

"مصر والمستجدات الإقليمية والعالمية"، القاهرة، ١٥- ١٩ أكتوبر

٢٠٠٣ م، ص ٦٠١

(١١٣) آلان س . بلندر: الثروة الصناعية القادمة: مرجع سابق، ص ٢٢- ٢٥.

(١١٤) المرجع السابق: ص ٢٢

(١١٥) أحمد رشدي: التجارة الالكترونية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،

٢٠٠٦ م، ص ١١.

(١١٦) - المرجع السابق: ٩١.

- محمد فتحي : مصر ومجتمع المعرفة ، مركز الدراسات السياسية

والاستراتيجية ، القاهرة ، ٢٠٠٢ م، ص ١٣٢

(١١٧) أحمد رشدي: مرجع سابق، ص ٦٦.

(١١٨) نفس المرجع السابق: ص ٣٢- ٣٣

(١١٩) أحمد رشدي: مرجع سابق، ص ٣٣- ٣٥

(١٢٠) تفريد عبد الله و فاطمة كمال، مرجع سابق، ص ١٧٢.

(١٢١) البنك الدولي : النمو المستول للألفية الجديدة ، مرجع سابق، ص ٢٢

(١٢٢) المرجع السابق: نفس الصفحة.

(١٢٣) ابراهيم العيسوي : الاقتصاد المصري في ثلاثين عاماً (منتدي العالم الثالث)،

الكتبة الأكاديمية ، القاهرة، ٢٠٠٧ م، ص ٥١٩.

(١٢٤) المرجع السابق: نفس الصفحة

(١٢٥) نفس المرجع السابق: ص ٦٠١

- (١٢٦) سعيد أحمد سليمان : مرجع سابق، ص ١٥١.
- 127) Ravitch, Diane : Challenges to Teacher Education ,  
Journal of Teacher Education, v58, n4 , 2007,  
p269-273
- (١٢٨) البنك الدولي : النمو المستوول للألفية الجديدة، مرجع سابق، ص ٧
- (١٢٩) لمرجع السابق: ص ١
- (١٣٠) سعيد طه محمود : مرجع سابق، ص ١١٠.
- (١٣١) ابراهيم العيسوي : مرجع سابق، ص ١٣٧ .
- (١٣٢) المرجع السابق ص ١٣٨.
- (١٣٣) البنك الدولي : النمو المستوول للألفية الجديدة ، مرجع سابق، ص ٢
- (١٣٤) المرجع السابق: ص ١٨
- (١٣٥) ابراهيم العيسوي : مرجع سابق، ص ١٤٣
- (١٣٦) المرجع السابق، ص ١٤٤
- (١٣٧) البنك الدولي: تقرير عن التنمية في العالم، ٢٠٠٣، ص ٥
- (١٣٨) ابراهيم العيسوي : مرجع سابق، ص ١٤٧
- (١٣٩) البنك الدولي : النمو المستوول للألفية الجديدة، مرجع سابق، ص ١٠٧
- (١٤٠) سعيد طه محمود : مرجع سابق، ص ١١٣
- (١٤١) البنك الدولي: تقرير عن التنمية في العالم، ٢٠٠٣، ص ٨
- (١٤٢) المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية : " ثقافة العنف واشكاليه  
الجديدة في المجتمع المصري"، حلقة نقاشية ، القاهرة ٩ فبراير  
٢٠٠٥ م. ص ٢٥
- (١٤٣) المرجع السابق: ص ١٣
- (١٤٤) نفس المرجع السابق، ص ١٧ - ١٩
- (١٤٥) نفس المرجع السابق: ص ٢٨ - ٢٩
- (١٤٦) سعيد طه محمود : مرجع سابق، ص ١٢٢ - ١٢٥ .
- (١٤٧) المرجع السابق ص ١٣٥
- (١٤٨) جاك حلاق: الاستثمار في المستقبل، مرجع سابق، ص ١٤٢

- 149) Kogan,M.,et al. :Staffing Higher Education .Meeting New Challenge ,Jessica Kingsley Publishers ,London ,1994,p31

(١٥٠) أحمد صيداوي: مرجع سابق، ص ٢٧

(١٥١) المرجع السابق، ص ٢٢

- 152) McGuiness ,A.,Jr. :A Model For Successful Restructuring, In Mactaggart ,T. ,et al.(Eds): Restructuring Higher Education . What Works And What Doesn't In Reorganizing Governing System ,Jossey -Bass Publishers ,San Francisco ,1996,p218

- 153) Darling –Hammond ,L.: Education The New Educator . Teacher Education and The Future of Democracy , New Educator ,v1,n1, Feb.2005,P1-18

- 154) Bowden ,R. Merritt ,R.Jr .: The Adult Learner Challenge ,Instructionally And Administrationally ,Education ,v115,n3, Spr.1995,p426-431, p427-430

(١٥٥) نبيل علي ونادية حجازي: مرجع سابق، ٢٧٨ - ٢٨٢ .

- 156) Broclawik, K .,et al. : loc cit.

(١٥٧) مايكل شاتوك : مرجع سابق، ٦٢ - ٦٣

- 158) Abbott ,J. 21st Century Learning ,Beyond Schools, The Education Digest ,Oct.1997, p.11-15

- 159) Bailey, M .:Access to Knowledge. Leadership for Educational Renewal, Developing A Cadre of Leaders,in Smith ,W .& Gary,D.(Eds), Agenda for Education in Democracy ,V1,San Francisco ,Jossey –Bass ,1999,p103-129

(١٦٠) بيل جيتس: مرجع سابق، ص ٣١٨

- 161) Neisler ,O.: op cit,p 248-255

- 162) Callejo Perez, D.: Teacher Education And Research: Imagining Teacher Education Between Past And Future , American Educational History Journal, V35 N1 P19-40 2008 (Eric No Ej818459)
- 163) Adult Community :loc cit.
- 164) Manos ,M., Kasambira ,K.: Teacher Preparation Programs and Nontraditional Students, J. of Teacher Education, v49,n3, ,May-June 1998, p206-211
- 165) Ibid, p208
- 166) -Bowden ,R. Merritt ,R.Jr .: op cit, p427-430
- 167) -Ibid,p,427
- البنك الدولي : النمو المستول للألفية الجديدة، مرجع سابق، ص ٢٠٨
- 168) Bowden ,R. Merritt ,R.Jr .:p428
- 169) Manos ,M., Kasambira ,K.: p209
- 170) Johnson, H. A.: loc cit.
- 171) Andrews, J.; Covell, J.:loc cit.
- 172) Gaad, E.; Khan, L.:op cit, p95.
- 173) Williams ,S.: Accommodating the Disabilities of Future Teacher .Impact of Section 504 and the American Disabilities Act and the Legal Responsibilities for Teacher Education Programs and the Policy Development , Paper Presented at the Annual Meeting of the American Association of Colleges for Teacher Education, New Orleans ,Feb. 26,1998, ,( ERIC no ed 417166)
- 174) Derlin, R., Erazo ,E.: Distance Learning And Digital Library .Transforming The Library Into Information Centre ,New Mexico,1996, (ERIC No Ed400832)

- 175) Jennings, T.:loc cit.
- 176) Wyatt, T.,et al. : loc cit.
- 177) Ladson ,G .: loc cit.
- 178) Bennett,C.: Preparing Teachers for Cultural Diversity and National Standards of Academic Excellence ,J. of Teacher Education ,v46,n4,Sep.-Oct. 1995,p259-265
- 179) Colville-Hall ,S, Et Al. :Preparing Pre-Service Teachers for Diversity in Learners ,J. of Teacher Education ,v46,n4,Sep.-Oct.1995,p295-303
- 180) Murnane , R.; Steele, J.: What Is the Problem? The Challenge of Providing Effective Teachers for All Children , Future of Children, v17 n1, Spr 2007, p15-43 ,(ERIC NO EJ795873)
- 181) Lytle, J.: op cit., p 174-179
- ١٨٢ جمال علي الدهشان : بعض مشكلات إعداد وتدريب معلمي التعليم الأساسي أثناء الخدمة ومقترحات للتغلب عليها في ضوء الواقع التعليمي في مصر ، مجلة البحوث النفسية والتربوية ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، ع٦، س٨، ١٩٩٢م، ص١٩٢ - ١٩٣
- 183) Wood ,F.: loc cit.
- 184) Zins , J. , et al.: loc cit.
- 185) Ford, J.: Educational Supports for Students with Disabilities and Significant Behavioural Challenges: Teacher Perceptions, Australasian Journal of Special Education, v31, n2 ,Sep 2007, p109-127 (ERIC no EJ826700)

- ١٨٦ رون آي أسطور ورامي بنبيشيتي: مدارس غير عادية من حيث مستوى العنف فيها، كلية العمل الاجتماعي والرفاهية الاجتماعية ، الجامعة العبرية في القدس، نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٠٥

- 187) Herr, D., Et Al.: Training Teachers for Troubled Times , a Paper Presented at The Annual Convention of The Council for Exceptional Children (Orlando, April 1-5,1996)

(١٨٨) - عادل ابوبكر وزينب ابوزيد : مرجع سابق ، ص ١١

- جمال علي الدهشان: مرجع سابق، ص ١٩٤

- 189) Australian Education Union (AEU): Tafe Teachers Facing The Challenge ,Executive Summery , 14 Sep. 2001

- 190) Radford ,J. et al.: Quantity and Quality in Higher Education ,Jessica Kingsley Publishers, London , 1997, P87

(١٩١) . جاك حلاق: مرجع سابق، ص ٢٣٧

(١٩٢) عادل ابوبكر وزينب ابوزيد: مرجع سابق، ص ١١

- 193) Little,J.: Organizing Schools for Teachers Learning ,in Darling -Hammond ,L. & Gary ,S.(Eds): Teaching as The Learning Profession ,Handbook of Policy and Practice, Jossey Bass ,San Francisco ,1999,p233-262

- 194) Australian Education Union (AEU): , op cit,p2-3

(١٩٥) السيد محمد ابو هاشم :ادوار المعلم بين الواقع والمأمول في مدرسة المستقبل " رؤية تربوية " ندوة مدرسة المستقبل، كلية التربية - جامعة الملك

سعود ١٦ - ١٧ شعبان ١٤٢٣هـ الموافق ٢٢ - ٢٣ اكتوبر ٢٠٠٢ م.

ص ١١ - ١٢

(١٩٦) سعيد احمد سليمان :مرجع سابق، ص ١٥٥

- 197) Williams ,G., Loder ,C.: op cit,p1-2

(١٩٨) سعيد احمد سليمان: مرجع سابق، ص ١٥٥

(١٩٩) المرجع السابق: ص ٢٩ - ٣٠

(٢٠٠) نفس المرجع السابق: ص ١٢١

- 201) Jacob, B.: loc cit.

202) Schalock,M.: loc cit.

203) Young, J.; et al.:loc cit.

204) Lavy , V.: loc cit.

(٢٠٥) سعيد أحمد سليمان:مرجع سابق، ص١٥١

206) Williams ,G., Loder ,C.: op cit.,p xii

207) ibid,p88

(٢٠٨) محمد سليمان البندري، ومصطفى أحمد عبد الباقي: الاتجاهات العالمية لضمان الجودة، في حسن البيلاوي وآخرون:مرجع سابق، ص٤٥

209) Lavy , V.:loc cit.

(٢١٠) سعيد أحمد سليمان:مرجع سابق، ص١٦٣ - ١٦٤

Williams ,G., Loder ,C.:op cit,p5-6

211) Day ,C.: loc cit

212) Neisler ,O.:loc cit.

(٢١٣) جاك حلاق:مرجع سابق، ص٢٢١

(٢١٤) مايكل شاتوك: مرجع سابق، ص٤٣

215) Kogan,M.,et al. :op cit.,p31

216) Bowden ,R. Merritt ,R.Jr. : op cit.,p430-427

217) Ford ,P., Et Al.: Managing Change in Higher Education . a Learning Environment Architecture ,Society for Research into Higher Education & Open University Press , Buckingham , 1996,p9-10

218) Bennett, T. :loc cit.

219) Furger, R.: loc cit.

220) Delores ,C P.: Parent Involvement. Influencing Factors and Implications , The J. of Educational Research , Vol. 94,No.1, Sep./Oct.2000,pp42-43

221) Teitel ,L.: loc cit.



222) Gulling ford ,c.& Morrison, M .:Relationships Between Parents Schools .A Case Study , Educational Review , Vol.51 ,No.3,1999, ,p.260

223) Delores ,C P.:op cit.,p43

224) Hartley, M.:op cit.,p128

225) Bennett, T. :loc cit.

226) Furger, R.:op cit.,p46

227) Hiatt-Michael, D. :loc cit.

228) Hartley, M.: loc cit.

(٢٢٩) أحمد صيناوي :مرجع سابق، ص٧٤

(٢٣٠) نبيل علي ونادية حجازي : مرجع سابق، ص٢٩٦

(٢٣١) المرجع السابق: ص٢٦٦

(٢٣٢) أحمد صيناوي :مرجع سابق، ص٢٢

233) Ravitch, Diane : loc cit.

(٢٣٤) مايكل شاتوك :مرجع سابق ، ص٤٩

(٢٣٥) المرجع السابق: ص٦٢ - ٦٣ .

(٢٣٦) أحمد محمد صالح : مرجع سابق، ص٣٠٧

237) Neisler ,O.:op cit.,p249-250

(٢٣٨) بيل جيتس :مرجع سابق، ص٣٠٤ - ٣٠٥

(٢٣٩) المرجع السابق : ص٣٠٨ - ٣٠٩

(٢٤٠) أحمد صيناوي :مرجع سابق، ص٧١

241) Neisler ,O.:op cit.,p250-251

(٢٤٢) خالد قنري : رؤية مستقبلية لبيئة التعليم الثانوي في ضوء تحديات القرن

الحادي والعشرين، مجلة التربية والتعليم، ج٥، ع١٢، أبريل ١٩٩٨م

ص٥٤

(٢٤٣) أحمد محمد صالح :مرجع سابق، ص٧٨

(٢٤٤) مصطفى عبد القادر :مرجع سابق، ص٩٧ - ٩٨

(٢٤٥) خالد قدرى: مرجع سابق، ص ٥٤ - ٥٥

246) Yost ,D., Et Al.: An Examination of the Construct of Critical Reflection . Implication for Teacher Education Programming in The 21st Century ,J. of Teacher Education,v51,n1,2000,p39-49

(٢٤٧) نبيل علي ونادية حجازي : مرجع سابق، ص ٢٨٩

(٢٤٨) مصطفى عبد القادر: مرجع سابق، ص ٩٥ - ١٠٠

(٢٤٩) - نبيل متولي و طرفة الحلو :مدرسة المستقبل ومسئوليتها في الحفاظ على

الهوية العربية الإسلامية "دراسة تحليلية"، ندوة مدرسة

المستقبل، كلية التربية - جامعة الملك سعود، الرياض، ١٦ - ١٧

شعبان ١٤٢٣ الموافق ٢٢ - ٢٣ أكتوبر ٢٠٠٢ م. ص ١٢ - ١٤

- نازم محمود ملكاوي و عبد السلام نجادات: مرجع سابق، ص ١٥٤

(٢٥٠) واين هولتزمان :مدرسة المستقبل ، تلخيص وتعليق المركز القومي للبحوث

التربوية والتنمية، القاهرة ١٩٩٦، ص ١٩ .

(٢٥١) المرجع السابق، ص ٤٤

(٢٥٢) نازم محمود ملكاوي و عبد السلام نجادات: مرجع سابق، ص ١٥٥ - ١٥٧

253) Lytle,J.: op cit.,p 174

(٢٥٤) نازم محمود ملكاوي و عبد السلام نجادات: مرجع سابق، ص ١٥٦ - ١٥٧

255) Lytle, J.: Op Cit., P174.

256) Ibid, P176-177.

257) Ibid, P174-175.